الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعـليم العـالـي والبـحث العلمـي
جامعـة 8 مـاي 1945 – قـالـمـة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الهياكل التنظيمية للحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ـ منطقة سوق أهراس نموذجا ـ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من اعداد الطالبتين:

- عشو هاجر
- شرايطية إيمان

الأستاذ المشرف:

د. سلاطنية عبد المالك

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
د . غربي الحواس	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	8ماي1945
د. سلاطنية عبد المالك	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا ومقررا	8ماي1945
د. قرين عبد الكريم	أستاذ محاضر –أ-	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية: 2020/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا "

سورة الأحزاب الآية 23.

شكر وتقدير

يقول الحق سبحانه: " وإذا تأذن ربكـــم لئن شكرتم لــأزيدنكـــم ولئن كفرتم إن عذابـــي لشديد "

الحمد لله الذي أنار عقولنا بالعلم وهدانا الي نور التعلم لنكشف بأيدينا عن بعض مغاليق هذا الوجود.

نتوجه بالشكر الجزيل للمشرف الأستاذ الدكتور "عبد المالك سلاطنية" الذي كان سندا لنا طوال مدة إشرافه على هذا العمل

كما نتقدم بجزيل الشكر الي الأساتذة المحترمين الذين لا يترددون في دعم الطلبة والباحثين، ونخص بالذكر "الحواس غربي" و" قرين عبد الكريم"

كما نوجه شكرا خاص الي منظمة المجاهدين بسوق اهراس و قالمة ومدير متحف المجاهد (سوق اهراس ـ الطارف) الذي زودونا بكل المعلومات المتاحة

كما نوجه شكرنا الخاص لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة
والي كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

إهداء

الى شهداء الجزائر عامة، وشهداء القاعدة الشرقية على وجه الخصوص

أمي "مبروكة" هاهي ذي جهودك معي قد أثمرت وها أنا ذا أرفع رأسك في يوم تخرجي أهديك أمي الغالية شهادة تخرجي، فأنت وربي من ثابر واجتهد وصبر، لقد بذلتي في سبيل وصولي لهذه المرحلة مجهودا لم يبذله معي أحد سواك.

أمي و إن كان هناك أحد يشكر على نجاحي وتفوقي فأنت من غرست في بذور العلم، الحديث وإن طال فهو قليل في حق أول معلمة رأيتها في حياتي لكن ليس لي في ختام كلمتي إلا أن أبدي شكري وتقديري لأمي وما بذلته معي لكي أقف في يوم تخرجي موقف المفتخرة بالنجاح والتفوق.
أنت النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا، حنانك بلسم جروحي، أنت مصدر فرحتي وسر نجاحي، انت سندي وقوتي أمي الحبيبة حفظك اللـــــــــه

أهدي هذا العمل الي أبي "الربيع" الذي لم يبخل علي يوما بشيء حفظه الله.

الى الروح الطاهرة التي فارقتنا وأحزننا رحيلها أرجو من المولى عز وجل أن يسكنه الفردوس الأعلى رحمك الله أخي الغالي "محمد أسامة"

الي أعز وأغلى هبة من الخالق، الى الذين لا تكمل سعادتي إلا معهم إخوتي أمين، نور

الي عائلة "بوشيبة" و"عشو" أهدي عملي

الى المجاهد "صالح معلوم" أطال الله في عمره والى ابنه "عبد السلام"

الى الصديق الذي منحني القوة لأكمل عملي "مهدي شيبوني"

الى أختي وصديقتي "مريم" حفظها الله

الي زميلتي في المذكرة "إيمان"

الي كل من سار معي على درب العلم

الي كل من ساعدني في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه

عشـــــــــــــو هـــــــاجـر

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول عز وجل في كتابه الكريم:{وما بكم من نعمة فمن الله...}
آية 53 من سورة النحل.

نحمد الله حمدا كثيرا على إتمام هذا العمل.

أهدي نجاحي أولا إلى من تمنيت وجوده اليوم لأرى فيه انعكاس فرحتي رافعة قبعة التخرج إلى جدي" سي أحمد" الغالي رحمه الله وجعل قبره روضة من رياض الجنة وإلى جدتي الحنونة والغالية" مدلة" أطال الله في عمرها.

إلى الذي تعجز الكلمات في وصفه وعجز اللسان في ذكر مآثره إلى سندي وعوني وقدوتي ومصدر فخري وعزتي إلى ذلك الرجل الذي جعل من نفسه شمعة تحترق من أجل أن ينير دربي إلى ذلك العظيم الذي شقى من أجل راحتي وسعادتي إليك يا أبي الغالي إبراهيم أدامك الله لي يا ملكي.

إلى التي وهبتني كل العطاء والحنان، الى التي صبرت على كل شيء من أجل راحتي، إلى التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد إلى الغالية التي لطالما رافقتني دعواتها إلى التي زرعت في نفسي الطموح والمثابرة أمي الغالية "زهية" جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين أهدي نجاحي لكي يا ملكتي.

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخوتي رجاء، ملاك، آدم.

الى من رزقني الله بك يا أجمل وأروع نعمة أعطاها الله لي يا بسمة رسمت على شفاهي يا نور عيني ومصباح طريقي يا من جعلتني أشعر أني ملكة وسط كل النساء يا كل شيء جميل في حياتي إليك يا زوجي العزيز جمال الدين أهديك فرحتي يا رفيق عمري.

إلي كل عائلة شرايطية، عائلة عواينية، عائلة عزوز، أهدي مشروع تخرجي هذا لكم أحبتي وإلى من كان لي عونا وسندا.

الى صديقتي وزميلتي في المذكرة اختي هاجر اتمنى لكي مزيدا من النجاح والتفوق.

إيمان شرايطية

مـــــــدخـــــــل

1 - دراسة جغرافية وبشرية لمنطقة سوق اهراس

- الموقع الجغرافي
- التضاريس
- الأصول الحضارية والتركيبة البشرية لمنطقة

2 - الحركة الوطنية في المنطقة

- النشاط السياسي في المنطقة
- مجازر 08 ماي 1945 وتأثيرها
- المنظمة الخاصة

3 - التحضيرات الأولية لاندلاع الثورة التحريرية

- لجنة الثورية للوحدة والعمل
- اجتماع ل22
- كيفية تأمين السلاح في المرحلة الأولى

تعريف الحدود الشرقية

1 ـ حدودها: يحد المنطقة الحدودية الشرقية من الشمال البحر الابيض المتوسط[1]، ومن الجنوب مشارف الصحراء، وبالتحديد منطقة واد سوف، ومن الشرق الحدود التونسية[2]، ومن الغرب كل من بلاد القبائل والمنطقة الرابعة الجزائر، أي أن هذه المنطقة تشمل كل من منطقة الشمال القسنطيني (سوق اهراس، الطارف، القل) والمنطقة الأولى (واد سوف، تبسة) وجنوب الصحراء.

2 ـ التضاريس: تنقسم الحدود الشرقية الي شمالية وجنوبية، فبالنسبة لمنطقة الشمالية الشرقية تتميز بجبالها المرتفعة الكثيفة ومسالكها الصعبة، سواء بجبالها أو تلالها، لذلك شكلت سورا مانعا يصعب اختراقه من طرف المشاة الفرنسية وسلاح الطيران الفرنسي، بالإضافة الي كونها مفتوحة مباشرة على تونس، تعبرها جبال الأطلس التلي وتوجد بها سهول شاسعة ساحلية وأخرى داخلية، أما غطائها النباتي فهو كثيف وتنتشر بها زراعة الحبوب والأشجار وكذلك تربية الحيوانات[3].

أما بالنسبة لمنطقة الجنوبية الشرقية ـ واد سوف ـ فهي منطقة تسودها مظاهر العرق حيث نجده في غالبيته ينتمي الي العرق الشرقي الكبير، إذ تغطي الرمال معظم أراضيه، وهي رمال ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء وبيضاء تتحكم الرياح في حركتها[4].

3 ـ المناخ: مناخ المنطقة الشمال الشرقي تتميز ببرودة شديدة في فصل الشتاء وتهاطل الثلوج، صيفها حار وشتاؤها باردا، وقدر سقوط أمطارها ما بين 650 مم و 1000 مم.

أما المناخ السائد في المنطقة الجنوب الشرقي فهو المناخ الصحراوي القاري الشديد الحرارة صيفا والبارد شتاءا بسبب جفافه، ويصل المتوسط الحراري في الصيف الي 34م° لتفوق

---

[1]) ـ عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية (أصولها، نشأتها، تنظيمها،، دورها وتطورها)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 61.

[2]) ـ الطاهر جبلي: **القاعدة الشرقية 1954 ـ 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، الجزائر، 2000 ـ 2001، ص 2.

[3]) ـ نفسه: ص 3.

[4]) ـ الإمام بريك: **الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954 ـ 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قالمة، 2013 ـ 2014، ص 5.

في بعض الأيام 50 م°، مما يزيد في التهاب حرارة السطح الرملي، بينما يكون معدل الحرارة في فصل الشتاء 10م°، وفي بعض الأحيان تشتد البرودة ليلا حتى تنخفض الي ما دون الصفر[1].

هذه المميزات الطبيعية الصعبة التي تتميز بها المنطقة جعلت منها منفرة للجيش الفرنسي الذي كان في أغلب الأحيان يتوه في الصحاري الغامضة في حين أن الثوار استغلوا هذا الضعف الفرنسي خاصة بعد انشاء خط موريس، باعتباره أن هذا الخط غلق منافذ العبور نحو تونس في المناطق الشمالية حتى حدود منطقة نقرين وهي احدى المناطق الحدودية مع واد سوف

أهمية الحدود الشرقية بالنسبة للثورة

انفردت الحدود الشرقية بموقع استراتيجي واحتلت أهمية بارزة من خلال المقومات والمؤهلات التالية:

- انفتاح الجبهة الشرقية على الحدود البرية لدول عربية شقيقة (تونس وليبيا).
- شساعة مساحتها: من القالة شمالا الي الوادي جنوبا، بمسافة تقارب 460كلم.
- الطابع الجغرافي المتنوع المتميز بخصائص تضاريسية معقدة مثل المناطق الجبلي الوعرة والأراضي الصحراوية الجافة.
- قربها من أكبر مخزن للأسلحة والذخيرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث كانت الأسلحة التي جمعها بن بلة في ليبيا يعود أكثرها الي مخزون أسلحة "الأفريكا كوربس" .
- الأهمية الاقتصادية البالغة التي ميزت معظم المناطق الواقعة على طول الشريط الحدودي.
- استفادتها من الدعم العربي[2].

1 ـ دراسة جغرافية وبشرية للمنطقة سوق اهراس

➢ الموقع الجغرافي

---

[1]) ـ الإمام بريك: **الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954 ـ 1962**، المرجع السابق، ص 7.

[2]) ـ الطاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962**، دار الأمة، ط1، 2015، ص 226 ـ 227.

تقع منطقة سوق اهراس* في الجزء الشمالي الشرقي من القطر الجزائري[1]، حيث يحدها من الشرق الحدود التونسية، ومن جهة الغرب قالمة وعنابة، أما شمالا البحر الابيض المتوسط، ومن الجنوب مدينة سدراته وتبسة[2].

يعرف الأستاذ **'جمال ورتي '** منطقة سوق اهراس بأنها الشمال الشرقي من الجزائر حيث يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، وجبل بوخضرة جنوبا، والحدود التونسية من المريج الي عين باب البحر شرقا، وتمتد غربا مع خط السكة الحديدية الي غاية الناظور فالكاف لعكس ثم سدراته[3]

وحسب المجاهد **'شويشي العيساني'** (كان مشرفا على قيادة المنطقة الأولى لقاعدة)، إن حدود المنطقة يمكن تحديدها من باب البحر الي السكة الحديدية مرورا ببوشقوف الي النبائل وسدراته والمرسط جبل بوخضرة ثم المريج[4].

وتقع بلدية سوق اهراس من خلال وثيقة استعمارية محفوظة في الأرشيف الفرنسي مؤرخة في 1959، على طول خط عرض 7,56 شمال واد مجرد على بعد 30 كلم، وتضم مساحة حوالي 4,638هكتار[5].

- **التضاريس وأهميتها الاستراتيجية**

إن الموقع الاستراتيجي جعل المنطقة تتميز بمميزات طبيعية متنوعة تمثلت في امتداد غاباتها الي غاية القطر التونسي، وكذلك تتمتع بسلسلة جبال يصل ارتفاعها الي 1400م، وتغطيها أشجار كثيفة متشابكة ومسالكها الوعرة ويفرشها بساط دائم الخضرة، وأهمها : جبل كاف الشهبة الذي احتضن أول لقاء للثوار بعد 8 ماي 1945 قصد التخطيط

---

*) أنظر الي الملحق رقم 1: يمثل خريطة منطقة سوق اهراس أو ما يطلق عليها بالقاعدة الشرقية

[1]) - ياسر فركوس: **الثورة الجزائرية في منطقة سوق اهراس (القاعدة الشرقية) 1954 - 1956**، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي يابس ، سيدي بلعباس ، الجزائر، 2016 - 2017، ص 11. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة "القاعدة الشرقية"** سوق اهراس 14 - 15 فيفري 1985، ص 1.

[2]) - بلقاسم محمد واخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954 - 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ص 142.

[3]) - جمال ورتي: **معركة سوق اهراس الكبرى 26 أفريل 1958 بين الوثائق والرواية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العالمية للطباعة والخدمات، البليدة 2014، ص 41.

[4]) - عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية (أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها)**، المرجع السابق، ص

[5]) - ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 12.

والتحضير لتفجير الثورة، كما كان مخزنا للأسلحة والذخيرة وذلك لحصانته واحتوائه على كهوف ودهاليز.

جبل الغرة: كان مركز مراقبة لتحركات العدو ومن قبل المجاهدين، بفضل علوه، واشرافه على قرى ومدن الولاية[1]، كذلك الي جبل بني صالح الذي يشتهر بقمته العالية المسيد التي تكاد تغطيها الثلوج طوال السنة، بالاضافة الي جبل بوعابد الذي يتميز بالصخور والدروب الوعرة والقمم العالية، بالاضافة الي جبل أولاد مومن، أولاد مسعود ، سيدي أحمد، بوصلاح، بوعمود، بوسسو، الواسطة....الخ[2].

ـ هضاب وتلال تتخلل تلك المساحات الواسعة وتنحصر بين تلك الجبال أو الكيفان، كما تسمى في هذه المنطقة، وتجري بها ينابيع حارة وباردة وبها تجرى أودية وشعاب كوادي مجرد ووادي ملاق وسيبوس، وبوناموسة، ووادي الكبير، وتنتشر في القسم الشمالي بحيرات مثل العصافير، السبعة والمالحة [3].

وتعود الأهمية الاستراتيجية لتضاريس منطقة سوق اهراس، الي صعوبة مسالكها بسبب وعورتها، إذ يغلب عليها الطابع الجبلي وكثافة عطائها النباتي، فأشجارها كثيفة وعالية مثل أشجار الفلين لاسيما في الجزء الشمالي فهي عبارة عن أدغال[4]. مما جعل جيش التحرير ينتقل وينصب الكمائن ويضرب مراكز العدو وخاصة جبل قرون عائشة بفضل علوه ويتميز بالقمم الشاهقة ويعتبر نقطة اتصال بين ولايتي الطارف وسوق اهراس.

- **التركيبة البشرية**

إن سكانها بعضهم قديم أمازيغي والبعض الآخر قدم أثناء الفتوحات الاسلامية وهجرات بني هلال ويتوزع هؤلاء السكان بشكل أعراش وهي من الشمال الي الجنوب السوارخ (أم الطبول، العيون، القالة) ، وادي الحوت ، البرابرة (المالحة ـ عين عسل)، بوقوص ، اولاد ذياب ، بريحان، السبعة، أولاد نصر (الزيتونة) ، الشيابنة، (عين الكرمة)، الشافية أولاد مسعود (بوحجار) مرداس (عصفور)، بني ورجين (بني مهيدي

---

[1]) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الولائي لكتابة التاريخ، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958 ـ 1962م**، الأمانة الولائية للمجاهدين، ولاية الطارف، 1986م، ص 2.

[2]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 9.

[3]) ـ السعيد بلخرشوش: **مذكرات ضابط من قلب الثورة**، دار الهدى، عين مليلة، 2016، ص ص 387 ـ 388.

[4]) ـ عمر تابليت: المرجع السابق، ص 12 ـ 13.

وضواحيها) ، بني صالح، أولاد بشيخ، أولاد ضياء ، اولاد مومن، أولاد ادريس، لخضارة، ويلان، أولاد خيار، الحنانشة، لمحاية، لعوايد، النبايل، عين لقطن، تيفاش .... الخ[1]

- **الأصول التاريخية**

يمكن معرفتها من خلال التسميات القديمة للمدن، فقد كانت سوق اهراس قرية نوميدية عرفت في عهد الروماني **"طاغست" ETSAGAHT** وهو اسم مركب من كلمتين فينيقيتين تعني 'بيت الكنز'، وترجع خلفية التسمية لكونها أقيمت على أرض خصبة منبسطة لم تعرف المنطقة تسميتها المعاصرة الا بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي، واختلفت الروايات حول الخلفية التاريخية لاسم، فتذهب إحداها الي أن السوق الذي وجد بالمدينة كان يطلق عليه سوق الأسود لوجود تماثيل بالمدينة (الأسود) وما تزال ساحة الاستقلال بوسط المدينة على هذا الحال[2]

أما الأسطورة الشعبية فتروي أن المدينة سميت كذلك نسبة الي أحد الاسكافيين الذين حلوا بالمنطقة، وكان اسمه " أهراس" بينما تذهب روايات أخرى أن الاسم كناية عن السوق الذي يكثر فيه الضجيج حسب ما تعبر عنه العبارة الدارجة سوق اهراس[3].

يصف "احمد توفيق المدني" مدينة سوق اهراس **"كمركز فلاحي تجاري كبير الأهمية يقع على مقربة من التخوم التونسية وتحيط به قبيلة الحنانشة العتيدة وهي بربرية مستعربة بصفة تامة وعند انتشار الاستعمار بها غرس بها كروما كبيرة لجودة أرضها التي ترتفع 673 م عن سطح البحر، وهذه المدينة مركز تربية مواشي، ولها سوق عامر يجتمع كل يوم الثلاثاء وحولها غابات بديعة شاسعة ويرتاد كثير من طلبتها في المعهد الزيتوني"[4].**

2 ـ الحركة الوطنية في المنطقة

- **النشاط السياسي في المنطقة**

---

[1]) ـ نفسه ، ص 14 - 15.

[2]) ـ طاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954 - 1962)**، دار الأمة، الجزائر، ط 2014، ص 19، انظر عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق السابق، ص 10.

[3]) ـ المرجع نفسه، ص 19.

[4]) ـ أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار الكتاب، البليدة، الجزائر، 1963، ص 206.

لا تشير المصادر التاريخية المتاحة الي النشاط السياسي بمنطقة سوق اهراس، في الربع الأول من القرن العشرين الميلادي إذ تكاد تقتصر على ذكر إشارات لنشاط واسع لمجموعة من العصابات المعادية لتواجد الفرنسي[1].

أما في مطلع الثلاثينات فبإمكاننا الوقوف على بعض النشاطات السياسية مثل التيار الاصلاحي، الذي تزعمته جمعية العلماء المسلمين، وفي هذا الصدد عمل التيار الاصلاحي على تفعيل النشاط الاجتماعي والثقافي في العديد من المدن من أجل والدفاع عن اللغة والانتماء العربي الاسلامي وحتمت الظروف أن ينخرط هذا التيار في السياسة عندما تبنى موقفا رافض للتجنيس والاندماج.

لقد انخرط الشباب في أفواج الكشافة الاسلامية التابعة لجمعة العلماء منذ منتصف الثلاثينات وقد كانت بعض قرى ومدن سوق اهراس سنة 1936 محطة لزيارات شخصيات فأسسوا بها النوادي والمدارس مثل نادي الشبيبة الإسلامية بسوق اهراس سنة 1936، سبيبة جمعية العلماء التي تداول على رأسها الحاج البغدادي قندوز والطيب دريغول وعوادي محمد.

كما يذكر الشيخ محمد خير الدين في مذكراته أن جمعية العلماء كانت تقوم بإختيار العلماء العاملين في الدعوة والاصلاح والتدريب للتجول في أنحاء القطر الجزائري، وقد حظيت منطقة سوق اهراس بزيارة مجموعة من الشيوخ الجمعية الذين زاروا قراها وحواضرها حاملين رسالة الجمعية وابرزهم: **الشيخ الحملاوي بوزرد، الشيخ أحمد بن ذياب في القالة** ، بوشقوف وبوحجار، أما الشيخ **أحمد بوروح ومحمد بن العدادي** في سوق اهراس وضواحيها، كذلك الشيخين **الطاهر حراث والعيد مطروح** في الكويف والونزة والمريج[2].

أما أبرز التي جاءت بها جهود الجمعية علماء في المنطقة هو إعداد جيل الكشافة الإسلامية الذي انخرط سريعا في خلايا حزب الشعب إذ تخرج من أفواج الكشافة الإسلامية أمثال **باجي مختار[3]، محمد بوراس، حسن بلعبودي، عبد العزيز قادر، الطيب بوحوش،**

---

[1]) - طاهر جبلي: المرجع السابق، ص 30.

[2]) - طاهر جبلي: **محطات في تاريخ منطقة سوق اهراس من العصر القديم الى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954 (دراسة مونوغرافية)**، دورية كان التاريخية، ع 43، مارس 2019، ص ص 77 - 78.

[3]) - نجود ظافر: **ثوار وشهداء من الجزائر**، وزارة الثقافة، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 35 - 36.

صالح العجال، ماضي الحفصي، حمة سليماني، حمادة محمد، وكل من ابراهيم بوتمجت، وبوجمعة عوادي من ناحية مداوروش[1]،وأسس أول فوج هو فوج الفلاح سنة 1936م.

يذكر المجاهد **حركاتي محمد** في شهادته بأن التنظيمات والنشاطات التي قام بها حزب الشعب الجزائري في المنطقة الشمالية الشرقية، قد بدأت داخل المصانع والمعامل كمنجم الونزة الذي يشير الي أن عدد مناضلي حزب الشعب به كان حوالي 100مناضل[2].

عمل **الأمين دباغين والشاذلي المكي** على تأسيس أول خلية لحزب الشعب بمدينة سوق اهراس، وفي سنة 1943م قام الشاذلي مكي بزيارة المدينة وأسس بها أول قسمة لحزب الشعب وأسندت رأستها لهميسي لعلا، وضم مكتبها خمسة أعضاء هم هميسي لعلا، باجي مختار، بوغالم علي، أولاد زاوي محمد، يونس بن عصمان، كما أن مدينة سوق اهراس كانت المأوى والملجأ للدكتور الأمين دباغين والشاذلي مكي قبل فرارهما الي تونس سنة 1945م، عشية حوادث 8 ماي 1945[3].

- **مجازر 8 ماي 1945 وأثارها على المنطقة**

يذكر العقيد **"الطاهر الزبيري"** في مذكراته[4]، إنه بعد اعلان الحلفاء انتصارهم على دول المحور خرج المعمرون الأوروبيون في وادي الكبريت الي الشارع لتعبير عن فرحتهم بهذا الانتصار والجزائريون بدورهم خرجوا هم أيضا لاحتفال بهذا النصر ولكن بطريقتهم الخاصة معتقدين أن فرنسا الاستعمارية ستمنحهم بعد هزيمة النازية حق تقرير المصير، فحملوا العلم الجزائري ورفعوا شعارات منادية باستقلال الجزائر وصاحوا بالفرنسية "حرروا مصالي" " تحيا الجزائر المستقلة " وانتشرت المظاهرات في عدة مناطق من الوطن ولم يكن أحد يتصور أن فرنسا بانتصارها على ألمانيا النازية سترد على الجزائريين الذين ساهموا في تحرير أرضها من الاحتلال النازي بارتكاب مجازر مروعة قتلت فيها 45 الف جزائري، بدم بارد في قالمة، سطيف، خراطة .... وغيرها، من مناطق الوطم المختلفة.

---

[1]) - الطاهر جبلي: المرجع سابق، ص 78.

[2]) - أحسن بومالي: **لقاء مع المجاهد حركاتي محمد،** مجلة أول نوفمبر، ع 64، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص 50.

[3]) - الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 37.

[4]) - الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين (1929 - 1962)**، منشورات ANEP، ص 32 - 33.

« وقد شاركت في المظاهرات بوادي الكبريت التي رفع فيها العلم الجزائري، وطولب فيها بإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر ولم تكن حينها نشعر بخطورة هذا الأمر ومدى تأثيره على الفرنسيين الا عندما تقدم المعمرون مدعمين بالشرطة البلدية وهجموا على المتظاهرين بالضرب والشتم وفرقوا ذلك التجمع الظي ضم نحو 200 متظاهر، كما طلبوا تعزيزات الدرك من بلدية لعوينات وعندما حاولت الهرب من قمع الشرطة البلدية، أمسكني أحد الأوروبيون من سترتي وكان يدعي " فرانسوا" صهر رئيس البلدية بالنيابة ولكنني تمكنت من الإفلات من قبضته بعدما تخلصت من سترتي فرفعها الأوروبي بعصا»، «ولم يطل الوقت حتى سمع الناس في وادي الكبريت ما ارتكبه الفرنسيون في الجزائريون العزل وطالت الاعتقالات في وادي الكبريت شقيقي بلقاسم والطيب كنوش اللذين كانا معروفين بنشاطهما النضالي في صفوف حزب الشعب بالمنطقة وبقيا مسجونين لنحو شهر ثم أطلق سراحهما».

كما نظمت سوق اهراس مظاهرات ذهب ضحيتها سبعة أشخاص في وادي الشحم، في الشمال الغربي للمدينة وتم إحراق جثثهم بعد رشها بالبنزين، كما تم اعتقال ما يزيد عن أربعون شخصا نقلوا الي سجن سركاجي[1]، ونفي بعضهم الي جنين بورزق قرب عين الصفراء وأبرزهم : ملوك المنور، قلاطي مبروك، ماضي علي.

ولإشارة فقد شاركت منطقة الطارف التي كانت تابعة في تلك الفترة الي مدينة عنابة، كغيرها من مدن الشرق الجزائري في مظاهرات، حيث خرج الناس في هذا اليوم باكرا متوجهين الي مدينة عنابة للتظاهر ورفع الأعلام، ومن بين أعضاء حزب الشعب الناشطين في المنطقة نذكر منهم: بالعريضي عمار، أحمد رمول، مرزوق عمار بن محمد، عبيد بلبل قاسمي صالح، سالمي حسين، عفيف بن طراد[2]. ومع بداية المظاهرات تجمع سكان منطقة الطارف وكان من بينهم **'حمدي لمنوري'** و**' سالم جليانيوا'** وغيرهما متوجهين الي عنابة سيرا علي الاقدام وعند وصولهم الي حي **جوانوفيل** التقوا مع الحاج **'بزو'** المسؤول السياسي في حزب الشعب، حيث القى أما الجميع خطبة تضمن مجموعة من النصائح **" لا تأخذوا أسلحة ولا عصي ولا خناجر"**[3]، كانت نهاية المظاهرات بداية الاعتقالات والتعدي بالكلام والضرب وأعلنت حالة الطوارئ والحصار والملاحقة كل المواطنين، فتم اعتقال عمار بالعرضي وغربي عمار من منطقة الطارف الذي اتهم بصناعة القنابل اليدوية وتفجيرها في المظاهرات و القت السلطات القبض على مسيري

---

[1]) ـ عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية (أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها)**، المرجع السابق، ص 23.

[2]) ـ ابراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث، الجزائر، 1992، ص 61.

[3]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 28.

الحزب في عنابة وضواحيها مثل عين أم الرخاء والذرعان.... وأدت المظاهرات الي مذابح فضيعة من قتل جماعي بسطيف مهد البيبان، وخراطة وقالمة وواد الزناتي وعين عبيد وسكيكدة وقسنطينة وعنابة وضواحيها[1].

أثرها: تعتبر مجاز الثامن ماي جرحا عميقا الي حد القطيعة، وتأكد ذلك شهادة المناضلين خاصة الشاذلي مكي ومحمد بوضياف اللذان قالا أن هذه الأحداث كان لها الأثر الفعال في الميدان السياسي حيث بين أن الاستعمار لا يقاوم ولا يحارب إلا بوسائل ثورية، فما اخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة[2].

ولقد استمرت عمليات التعذيب التنكيل بالشعب الجزائري مدة خمسة عشرة يوما، ذاق فيها الشعب مرارة القتل والإبادة الجماعية كما أبرزت هذه المظاهرات قوة حزب الشعب وسبب تنظمه وكفاءته في قيادة الجماهير[3]، فبلغت حصيلة مجازر 8 ماي 1945 أكثر من 45 ألف شهيدا جعلت **'البشير الإبراهيمي'** يتحدث عنها قائلا: **"لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ... ثم كتب في آخر هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله"[4].**

يقول **الشاذلي بن جديد** في مذكراته ملامح الحياة **" كانت مجازر 8 ماي 1945م المأساوية التي صقلت هممنا وشحدت عزائمنا، وعمقت وعينا بضرورة فعل شيء ما... لقد أصبحت تلك الحوادث الدامية على شفاه أغلب الجزائريين الي أن تحولت كلمة جهاد الي ما يشبه المفتاح السحري ... فأنا أذكر أن الشباب كاموا يجولون بالأرياف، باحثين عن سبل تحرير بلادهم وطرد المحتل، وكان تحرير الأرض والدفاع عن الإسلام متلازمين لا انفصال بينهما، وكنت واحد من هؤلاء الشباب وكنا في حاجة الي من يأخذ بأيدينا ويوجهنا ، الي أن دقت ساعة الحقيقة والحسم في عزة نوفمبر 1954م"[5].**

---

[1]) ـ محمد جندلي: **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية: مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة (1954 - 1919)**، منشورات بونة، الجزائر، 2008، ج3، ص 161.

[2]) ـ الطيب بن نادر: **الجزائر حضارة وتاريخ : الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 102.

[3]) ـ يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار شطابية، الجزائر، 2012، ص 145.

[4]) ـ سعد الله أبو قاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1945 - 1930م**، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ج3، ص 250.

[5]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد: ملامح الحياة 1929 - 1979م**، ج1، دار القصبة، 2011، ص ص 17 - 16.

ومما سبق نستنتج بأن أحداث 08 ماي 1945م كانت لها نتائج هامة ومنعرج حاسم في تاريخ الجزائر.

- **المنظمة الخاصة**

وبعد سنة من الأجواء المأساوية، عرفت السياسة الاستعمارية مجموعة من المستجدات كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والإفراج عن الزعماء وعودتهم من منفاهم مع السماح لهم بتشكيل جمعيات سياسية، نتج عن ذلك عملية اعادة تشكيل الحركة الوطنية ببروز أحزاب أهمها : الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس وأنشأ الزعيم مصالي الحاج في سنة 1946م حركة الحريات الديمقراطية، وقام هذا الأخير بتشكيل فرق ومجموعة من المناضلين تحضير المؤتمر الحركة وقد أشرف على هذه الاجتماعات سوى **'بلوزداد محمد'** المكلف بتنظيم الحزب بعنابة وقد انتدب مندوبان بالنسبة لعنابة للمشاركة في المؤتمر بالعاصمة وهما: **'بوتامي أحمد '، 'بوحراوي عبد المجيد'**[1].

وفيما يتعلق بمشاركة منطقة سوق اهراس في مؤتمر حركة انتصار في فيفري 1947 حضره كل من 'هميسي لعلى' و 'حمة ولد عباس' وعندما طرحت مسألة الكفاح المسلح على المؤتمرين وتم اتخاذ القرار الي اللجنة المديرة[2]، وكان مسؤولي حركة بمنطقة سوق اهراس **'باجي مختار' و'مصطفى بن عودة'** وسرعان ما انظم إليهم **'بن يحي مناصريه'، 'مناصرية منصور'**، 'بوراس بشير'، 'بن عصمان يونس' ،'الصادق نجار'، وكان يشرف على هذه المجموعة 'حسين كافي'[3]، وظهرت في قائمة مترشحي ح. إ.ح. د بسوق اهراس في انتخابات 1947 - 1948 أسماء باجي مختار، عبود بوراس، أولاد زاوي محمود، ملوك الشريف، قواسمية محمد، مبروك قلاطي، عبد الرحمان براكتية، رافع عبد المجيد[4].

أما فرع عنابة فقط عرف عند نهاية 1949 تنظيما محكما ترأسه 'بن زعيم محمد ' قائد على المنطقة التي تشمل عنابة ، سوق اهراس ، قالمة، يليه بن عودة مصطفى رئيس لفرع مدينة عنابة وقسم هذا التنظيم الي أربعة مجموعات :

- المجموعة الأولى : بقيادة بليلي حميدة.

---

[1]) - طاهر جبلي: **محطات في تاريخ منطقة سوق اهراس** ، المرجع السابق ، ص 79.

[2]) - عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 24.

[3]) - المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة "القاعدة الشرقية" سوق اهراس**، المرجع السابق، ص 13.

[4]) - الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية ودورها في الثورة**، المرجع السابق، ص 41.

ـ المجموعة الثانية: بقيادة ميهوبي ابراهيم.

ـ المجموعة الثالثة: بقيادة بكوش عبد البكير.

ـ المجموعة الرابعة: بقيادة فضال عبد الله.

وكانت كل مجموعة تضم من 9 الي 12 مناضلا.

ويجدر الاشارة أن الشمال القسنطيني كان يشرف على المنظمة الخاصة* كل من 'بن مهيدي' و 'ديدوش مراد'[1]، وكان التنظيم محكم جدا من عنابة الي تبسة والاشراف على تدريب فرقها على القتال وتدبير الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق الجبلية[2]، وقد اعتمدوا نظاما يتميز بالانضباط والتجنيد، السلوك، التنقلات، العقوبات وقد صودق على نظامها الداخلي بحيث عرف بالشدة والصرامة[3].

أما كيفية **اكتشافها** فهناك العديد من الروايات:

أن ديدوش مراد اشتبه في علاقة أحد مناضلي حركة انتصار الحريات المدعو عبد الرحيم الخياري في تبسة وحضر له خطة لاختطافه وتضمن أن يساعده في ذلك عناصر من تنظيم المنظمة الخاصة بناحية عنابة الذي كان يشرف على مجموعات أخرى بسوق اهراس وقالمة ولتوضيح بعض ملابسات الحادثة، يمكن الإشارة الي أن قصة حادثة تبسة بدأت بصورة جدية يوم 12 مارس 1950، عندما طلب ديدوش من محمد بن زعيم مسؤول المنظمة بعنابة، تجهيز سيارة خاصة لالتحاق بضواحي تبسة يوم 18 مارس والاستعانة ببعض المرافقين ذوي القدرة الفائقة على التنظيم، فقام هذا الأخير باستعارة سيارة 'بليلي حميدة '[4]، اذ صرح المناضل 'عمارة بن عودة' في حديث له مع 'محمد عباس' أن هذه العملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة والمتمثلة في الثلاثي 'محمد

***ـ المنظمة الخاصة (O.S):** أطلق عليها عدة تسميات منها: المنظمة السرية العسكرية أو شبه عسكرية أو الجناح المسلح في حركة انتصار... أنظر الي مؤمن عمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني (1954 - 1926)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 105.

[1]) ـ طاهر جبلي: **محطات في تاريخ منطقة سوق اهراس** ، المرجع السابق، ص 80.

[2]) ـ رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 265.

[3]) ـ عمار عمورة ونبيل دادوه: **الجزائر بوابة التاريخ**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 328.

[4]) ـ طاهر جبلي : **دور القاعدة الشرقية في الثورة** ، المرجع السابق، ص ص 42 ـ 43.

بوضياف' ، 'محمد العربي بن مهيدي' ، 'ديدوش مراد'[1]، ودعا الي رفقته كل من 'مصطفى بن عودة' و'عجامي ابراهيم'، و'بكوش عبد الباقي' (قائد فوج في المنظمة الخاصة بعنابة)[2]، لكن محاولة الاختطاف التي تمت على الساعة السابعة والنصف فشلت إثر خطأ في قيادة التنظيم، وبعد مطاردة وعملية تفتيش لقوات الدرك والشرطة الفرنسين تم إلقاء القبض عليهم وتم كشف التنظيم السري، اذ سارعت الشرطة الاستعمارية حملة اعتقالية والبحث عن من كان وراء هذا كله، ويذكر السيد 'أحمد مهساس' أن الاعتقالات لم تتوقف عند حدود تبسة بل امتدت وشملت في النهاية كل أرجاء الوطن.

أما نتائج الحادثة تمثلت في القبض على خمسة مناضلين من عناصر فوج المنظمة، في وادي الزناتي يوم 18 مارس 1950 وهي كالتالي: (بن زعيم محمد ، مصطفى بن عودة، بليلي حميدة، بخوش عبد القادر، عجامي ابراهيم) وكان الناجي الوحيد هو مسؤول المجموعة 'ديدوش مراد' الذي تجهل هويته[3].

أما في منطقة سوق اهراس تم القبض على **باجي مختار** وعلى المناضلين العشرة الذين شكلوا نواة المنطقة الخاصة ومنهم : **مناصرية مانع، حسين الكافي، الزين بن يحي، عصمان يونس ، أولاد زاوي محمود، أولاد زاوي لخضر**، وحكم على باجي مختار بخمسة سنوات سجنا ثم خفضت الي ثلاثة سنوات خرج إثرها سنة 1953م وعاد الي سوق اهراس[4] .

3 - التحضيرات لانطلاقة الثورة الجزائرية 1954

➢ تعريف الثورة

تعني الثورة اصطلاحا خاصة في اللغات الأجنبية الغربية، ومن ضمنها الفرنسية والانجليزية، العودة الى الذات والإعادة الي ما كان من قبل[5]، وانطلاقا من ذلك فان الثورة الجزائرية هي ثورة تحريرية اجتماعية، قامت بها جميع الفئات الاجتماعية في الريف م انحدرت الي المدينة، من أجل التحرر من الظلم والاستعباد الذي فرضه النظام الإقطاعي

---

[1]) ـ محمد عباس : **ثوار عظماء (شهادة عمار بن عودة)**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 53.

[2]) ـ عبد الجيلالي بلوفه: **حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ تخصص حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2007م، ص 48.

[3]) ـ الطاهر جبلي : **محطات في تاريخ منطقة سوق اهراس** ، المرجع السابق، ص 80.

[4]) ـ بيتور علال: **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية ـ الشمال القسنطيني ـ من 1 نوفمبر 1954 الى 20 أوت 1956م**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 27.

[5]) ـ حمانة بوخاري: **فلسفة الثورة الجزائرية**، ط1، دار الغرب، الجزائر، 2005، ص 38.

والليبرالي المتوحش، وهي تهدف الي اقامة دولة جديدة في الجزائر بدلا عن الدولة الاستعمارية، وتتميز عنها في القيم الدينية والثقافية واللغوية كما حددها بيان أول نوفمبر" دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية"[1].

اللجنة الثورية لوحدة والعمل

بعد أن فشلت اللجنة الثورية في توحيد صفوف الحزب من جديد ـ حزب ح. ا. ح.د(الصراع بين المصاليين والمركزيين)[2]، أما عن سبب الأزمة حسب ما ذكره بن خدة هو أن مصالي طالبة بالسلطة المطلقة له لإدارة الحزب وهو الشيء الذي قابلته اللجنة المركزية بالرفض وأنها تؤيد مبدأ السلطة الجماعية أو القيادة الجماعية وترفض القيادة الفردية[3].

- **اجتماع الاثنين والعشرين (22)**

وامام هذه الأزمة لم تتوقف همة أعضاء المنظمة الخاصة على مواصلة العمل النضالي وبذلك وقفوا موقف الحياد، وقرروا الانتقال الي العمل الثوري بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة أعادة بناء حركة، وتكون قيادتها جماعية وسياستها الكفاح المسلح[4]، وتكون مستقلة تماما عن قيادة الحزب وكتيار ثالث بعيد عن المصاليين والمركزيين[5]، وتأسست ل. و.ع (AURC) ، في 23 مارس 1954 والتي جمعت قدماء المنظمة الخاصة وعلى رأسهم محمد بوضياف[6]، وعموما فقد تم الاتصال بأعضاء اللجنة واتفقوا أن يعقدوا اجتماعا يكون بعيدا كل البعد عن المصاليين والمركزيين.

---

[1]) ـ أحمد نغور: **موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1962- 1954**، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 59.

[2]) ـ عبد الله مقلاتي : **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 - 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 10.

[3]) ـ الطاهر آيت حمو: **رجال صنعوا التاريخ "لقاء مع يوسف بن خدة"**، الدار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص 61.

[44]) ـ أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956 - 1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 56 - 57.

[5]) ـ فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 262.

[6]) ـ رياض بودلاعة: **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1945 - 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، الجزائر، 2005 - 2006، ص 65.

عرف هذا الاجتماع باجتماع **اثنين والعشرون (22) الشهير**، الذي يعتبر أهم وأخطر محطة في تاريخ النضال الوطن الثوري[1]، تم الاجتماع بحي المدينة صالومبي بمبادرة من بوضياف ، ديدوش مراد، مصطفي بن بولعيد[2]، في 25 جوان 1945 وقد ترأس هذا الاجتماع الذي عقد بمنزل ' الياس دريش' بينما قام بوضياف وبن مهيدي وديدوش وبتقديم تقارير مختلفة عن مايجري في الساحة السياسية، أما المشاركون يتوزعون حسب انتماءاتهم الجغرافية (جميع ارجاء الوطن) من الشرق قسنطينة والاوراس، ومن الشمال البليدة والجزائر ووهران في الغرب، الا أن الملاحظ للمجتمعين يلاحظ تمثيل لكل جهات الوطن عدا القبائل التي كانت مفرطة في اخلاصها وولائها 'لمصالح الحاج' وفي اليوم الموالي لاجتماع عمل ديدوش وبن طوبال وبن عودة، على إقناع كريم بلقاسم وأوعمران[3]، وذلك لأهمية المنطقة جغرافيا ولوجود عدد كبير من المناضلين ورغبة في كسبهم الي صف المجموعة[4]، وكانت النقاط المطروحة في الاجتماع هي :

- تاريخ المنظمة من نشأتها الي اكتشافها.
- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب.
- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة بين 1954 - 1950.
- أزمة الحزب وأسبابها العميقة.
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

واعتبارا من هذه الوضعية ووجود الحركة التحريرية في تونس والمغرب ماذا يجب أن نفعل؟ وانتهى التقرير بالعبارة التالية: نحن أن أعضاء السابقين في المنظمة الخاصة ينبغي علينا أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلا[5]، وانطلاقا من هذا خصصت الجلسة المسائية لمناقشة التقرير وبرز خلال هذا موقفان، الأول يفضل بالانتقال الي العمل المسلح فوريا كوسيلة لتجاوز الوضعية المأساوية للحزب فقط، بل للحركة الوطنية الثورية كلها، أما

---

[1]) - العمري مؤمن : **الحركة الثورية فى الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطنى (1926 - 1954)**، المرجع السابق، ص 278.

[2]) - عبد الحفيظ أمقران الحسين: **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 35.

[3]) - محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 119 - 120.

[4]) - عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية**، المرجع السابق، ص 16.

[5]) - أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962**، المرجع السابق، ص ص 59 - 60.

الاتجاه الثاني كان يرى بأنه لم يحن أوان العمل المسلح، الا أن رأي الجميع استقرلى الرأي الأول بعد التدخل الحازم من ' سويداني بوجمعة' والذي قال والدموع تنهمر من عينه " هل نحن ثوريون ؟ أو لا؟ فإذا كنا نزهاء مع أنفسنا ماذا ننتظر للقيام بالثورة" [1].

وهنا اتخذ القرار التاريخي بتفجير الكفاح المسلح، قرار كان على درجة من الأهمية، كما تم اختيار لجنة متكونة من خمسة مناضلين كقيادة لتحديد موعد تفجير الثورة وبانضمام كريم بلقاسم أصبحوا ستة (لجنة ستة)[2]، وفي مجملهم (محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، وكريم بلقاسم، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط)[3].وهذه اللجنة هي النواة التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل[4].

بعد تشكيل لجنة الستة اتصل أعضاء اللجنة بزملائهم الثلاثة الموجودين في القاهرة ' آيت أحمد، بن بلة، محمد خيضر) ويعتبر هؤلاء الثلاث الوفد الخارجي وكلف بوضياف بالتنسيق بين مجموعة الداخل والخارج[5]، وأعطى قادة الداخل الأوامر لاستخراج السلاح من المطامير لفرزه وتنظيفه وتوزيعه تحضيرا للثورة [6].

واستكمالا لاستعدادات عقدت عدة اجتماعات للقادة آخرها في 10 أكتوبر1954، وتقرر في هذا الاجتماع تسمية الواجهة السياسية لهم جبهة التحرير الوطني والواجهة العسكرية جيش التحرير الوطني[7]، كما تقرر في هذا الاجتماع تقسيم البلاد الي خمس مناطق:

- المنطقة الأول (الأوراس): مصطفى بن بولعيد ينوبه شيحاني بشير.
- المنطقة الثانية (قسنطينة): ديدوش مراد ينوبه زيغود يوسف.

---

[1]) ـ الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958**، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 84.

[2]) ـ مسعود عثماني: **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 85.

[3]) ـ عبد الحفيظ أمقران الحسين: **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، المرجع السابق، ص 6.

[4]) ـ عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 - 1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005 - 2006، ص 101.

[5]) ـ مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر(1914 - 1954)**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 38.

[6]) ـ أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية**، المرجع السابق، ص 65.

[7]) ـ عيسي كشيدة: **مهندسو الثورة** ، تر: موسى أشرشور، ط2 ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010،ص 100 - 101. 101.

ـ المنطقة الثالثة (القبائل): كريم بلقاسم وينوبه أوعمران عمر.

ـ المنطقة الرابعة (الجزائر): رابح بيطاط ينوبه سويداني بوجمعة.

ـ المنطقة الخامسة (وهران): العربي بن مهيدي[1] ينوبه عبد المالك رمضان.

وفي 25 أكتوبر 1954 ببوان بكساد المعروفة حاليا الرايس حميدو الجزائر، عقدت لجنة الستة اجتماعا أفرز عنه اتخاذ قرارات حاسمة تمثلت في:

ـ تحديد يوم اندلاع الثورة وهو الفاتح من نوفمبر على الساعة 0، اختيار يوم الاثنين لعدة اعتبارات أولها أنه يوم القديسين وكذلك يصادف ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام، مما جعله يوما مباركا واستلهاما لمعاني الجهاد[2].

ـ وضع بيان أول نوفمبر* تمت كتابة البيان بقلم المناضل 'العيشاوي محمد' وتمت طباعته بالآلة الراقنة وجهاز الاستنساخ[3]

ـ تعيين المنسق بين الداخل والخارج حيث كلف ' محمد بوضياف' بذلك .

ـ تسمية الحركة السياسية الثورية باسم جبهة التحرير الوطني والذراع العسكري للجبهة باسم جيش التحرير الوطني.

ـ اقرار مبدأ لامركزية العمل العسكري وأولوية الداخل على الخارج[4].

إذن بعد هذا التنظيم والعمل الجبار حرض قادة المناطق على تنفيذ القرارات المتفق عليها في مواعيدها وضمان السرية التامة لتحقيق عنصر المفاجأة قصد إرباك العدو من جهة وتحقيق أكبر الخسائر في صفوفه من جهة أخرى[5].

---

[1]) ـ المصدر نفسه: ص 100.

[2]) ـ أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص 68.

***ـ بيان أول نوفمبر : أول إعلان سياسي لجبهة التحرير الذي التأمت فيه كل الفوارق البيان يحتوي على 685 كلمة ، عدد القفزات 9 ، النقاط الحضارية والأبعاد السياسية 14**، أنظر الي محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر مدخلات وخطب**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004م، ص 341. وأنظر: محمد لحسن أزغيدي: **بيان أول نوفمبر 1954م وأبعاده**، مجلة الدراسات التاريخية، ع 14، جامعة الجزائر2، 2012م، ص ص 271 - 307.

[3]) ـ عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، المصدر السابق، ص 105.

[4]) ـ أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، قسم التاريخ، 2005 - 2006، ص 85.

[5]) ـ عثماني مسعود: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، المرجع السابق، ص 102.

وزع بيان أول نوفمبر داخل البلاد وأذيع في الفاتح من نوفمبر على أمواج صوت العرب في القاهرة، وقد بعثه بوضياف بالبريد السريع بعد أن لم يتمكن من الالتحاق في الوقت المحدد[1].

كانت بدايتها عبارة عن 30 هجوما في منطقة الأوراس قام بها حوالي 1200 مجاهد على مستوى الوطن مستعملين 400 قطعة سلاح[2]، وقد أشار **' شارل روبير أجيرون'** الي الثورة بأنها: **"... عبارة عن بعض الاعتداءات المتزامنة وبتظاهر جماعة مسلحة بصورة أساسية في الأوراس ..."[3].**

كيفية تأمين السلاح في المرحلة الأولى

يعد التسليح أساس نجاح الثورة الجزائرية، من حيث جوانبها المادية والاستهلاكية سواء يتعلق الأمر بالسلاح أو الذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى.

ـ كيف واجهت الثورة مشكلة السلاح؟

تعد مشكلة التسليح من المشاكل التي واجهت الثورة في الداخل منذ بداية الثورة الي نهايتها[4]، فمنطقة الأوراس كانت أوفر المناطق حظا في مجال التسليح إذ استطاعت أن توفر مخزونا من السلاح والذخيرة [5]، واعتبر كافيا لتسليح وحدات عسكرية كانوا النواة الأولى في الأوراس ليلة الفاتح من نوفمبر، حسب وثيقة تم ضبطها عند 'مصطفى بن بولعيد' إثر القبض عليه في تونس، في حين لم تكن الولايات الأخرى على نفس الدرجة من التسليح والتنظيم[6].

---

[1]) ـ محمد عباس: **اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف**، دار هومة ، الجزائر، 2003، ص 65.

[2]) ـ أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص 208، بالنسبة للمجاهدين المشاركين ليلة نوفمبر ذكر 'لحسن بومالي ' في مجلة أول نوفمبر ، ع 24، بأن عددهم تراوح بين ألفين الي 3 ألاف مجاهد، ولتفصيل أكثر أنظر: لحسن بومالي: **الجزائر عشية الحرب التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، ع 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1974م، ص ص 10 - 11.

[3]) ـ شارل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1988م، ص 161.

[4]) ـ مسعود عثماني: **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، المرجع سابق، ص 342.

[5]) ـ سعد الله أبو قاسم: **الموسوعة الأوراسية**، مجلة الدراسات التاريخية، ع 8، جامعة الجزائر، 1993 ـ 1994م، ص 46.

[6]) ـ مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 342.

في ظل البحث عن حل لمشكلة السلاح رأى قادة الثورة توجيه أنظارهم الي الخارج، حيث انطلق 'محمد بوضياف' في مهمة على الصعيد الخارجي، اذ سافر الي سويسرا لالتقاء 'بأحمد بن بلة' ، في العاصمة "nrob"، وعقب هذا اللقاء مباشرة عاد بوضياف الي الجزائر واجتمع ببقية الأعضاء، وأطلعهم على نتائج لقاء سويسرا، وكانت أهم هذه القرارات كالتالي:[1]

ـ جمع مبلغ مالي بقيمة 1400.000 فرنك مقابل الأسلحة المتفق عليها وتكليف رابح بيطاط بنقلها من سويسرا.

ـ تكليف مصطفى بن بولعيد بمهمة الي ليبيا لتسلم الأسلحة من بلة.

ـ انتقال كل من بوضياف وبن مهيدي الي المغرب استعدادا لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من الأسلحة وتهريبه الي داخل الوطن[2].

لكن في ظل هذه الجهود المبذولة للحصول على السلاح واجهت الثورة في بدايتها ظروف صعبة جدا للحصول عليه من الخارج، ذلك أن الاستعمار شدد الحراسة على الحدود، وهما لجأ قادة المناطق الخمسة الي البحث عن مصادر داخلية، حيث يذهب أحد المجاهدين بالقول أن مصادر التسليح في بداية كانت معظمها داخلية، كما أشار أن البارود المستعمل كان يصنع محليا[3]، لكن القادة وضعوا مخطط لتسليح كما يلي:

1ـ غنيمة العدو.

2 ـ شراء الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية والتي كانت منتشرة في الجنوب الليبي والتونسي.

3 ـ الحصول عليها من العالم العربي[4].

4 ـ صناعتها محليا مثل: السكاكين، السواطير، استعمال البارود ذو الصنع المحلي، واستغلال القنابل والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ولم تنفجر، يقومون المجاهدون بجمع القنابل التي ألقتها طائرات العدو خلال هجوماته، والتي يصل وزنها الي 15 قنطار

---

[1]) ـ حفظ الله أبوبكر: **التموين والتسليح إبان الثورة 1954 - 1962م**، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 45.

[2]) ـ المرجع نفسه، ص 217.

[3]) ـ نفسه، ص 217.

[4]) ـ مصطفى همشاوي: **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر، ص 96.

فيستغلون مادتها[1] 'TNT'* في صناعة القنابل وبارود البنادق، وكان بعض المواطنين ممن كلفهم "ج ت و" بصفة خاصة بالتقاط القنابل المزروعة بالمناطق المحرمة التي لم تنفجر لتفكيكها وإعادة ضبطها[2].

5 ـ جمعها محليا عند المناضلين مساهمة منهم في دعم الثورة إذ توصل بعضهم الي بيع أملاكهم أو رهن أرض لشراء السلاح.

6 ـ غنمها أثناء الهجومات على مركز العدو.

7 ـ جمعها من الأوساط الشعبية التي حصل عليها المواطنون بطرق مختلفة.

وخلاصة القول أن مصدر السلاح في بداية الثورة التحريرية هو الشعب ومراكز الاحتلال وثكناته، فمن كان يريد الالتحاق بالثورة فما كان عليه سواء شراء سلاح أو الحصول عليه من العدو، عن طريق العمليات الفدائية، وهذا ما سمي بالتسليح الذاتي ومن هنا يتضح لنا قوة وإرادة الشعب الجزائري

---

[1]) ـ حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 217.

*ـ TNT: هو مركب كيميائي، تستعمل هذه المادة الصلبة صفراء اللون أحيانا ككاشف ولكن أفضل استعمالاتها كمادة متفجرة فهو مقياس معياري لقوة القنابل، لتوضيح أكثر ينظر الي : جي آي براون: **الانفجار الكبير تاريخ المتفجرات**، منشورات سوتون، 1998م، ص 151.

[2]) ـ حسن بومالي: **المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح**، مجلة الذاكرة، ع 2، الجزائر، 1995م، ص 97.

مقدمة

إن البحث في تاريخ الثورة الجزائرية من الأبحاث التي لا تزال بحاجة الى المزيد من التنقيب والتوثيق والرجوع الي الذين عاشوا تلك الثورة المجيدة لتسجيل شهاداتهم وتجاربهم في ميدان الجهاد حتى لا تموت أو تقبر بموت هؤلاء المجاهدين.

إن المتتبع لتاريخ الجزائر يجده حافلا بالأحداث خاصة ما يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية المجيدة لأنها تعتبر من أهم المراحل التاريخية للجزائر باعتبارها العمل الحقيقي الذي أوصلها للاستقلال، اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954، الذي صنع المعجزة كون أن الثورة الجزائرية هي الثورة الوحيدة في العالم التي قادتها وثيقة وهي بيان أول نوفمبر 1954.

شكل اندلاعها حدثا بارزا وهاما على الصعيدين الداخلي والخارجي، لكونها قامت ضد المستعمر الفرنسي المعروف بقوته العسكرية ووحشيته، وقد خاض الشعب الجزائري خلال هذه الثورة كفاحا مريرا ضحى خلاله بالغالي والنفيس، والذي كلل بنيل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية يوم 5 جويلية 1962.

الجدير بالذكر أن جميع مناطق الوطن جاهدت وناضلت في سبيل طرد الاستعمار وتحقيق الاستقلال بكل ما تملكه سواء كان ماديا أو بشريا، ومن بين هذه المناطق الجهة الشرقية للثورة وبالضبط منطقة سوق اهراس.

ونظرا لأهمية المناطق الحدودية وبعدها الاستراتيجي، تكونت القاعدة الشرقية ، رغم أن الثورة في المنطقة واجهت في بدايتها عدة مشاكل وعراقيل بين (1954 - 1956) خاصة بعد استشهاد قائدها "باجي مختار" ذلك ما جعل قادة الثورة تطالب بتسوية وضعية سوق اهراس، وبعد مؤتمر الصومام أصبح يطلق عليها ب"القاعدة الشرقية"، وتم تكليفها بإمداد الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة وكذلك إشرافها على جيش الحدود .

تناولت هذه الدراسة الموسعة الهياكل التنظيمية للحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية "منطقة سوق أهراس" نموذجا ما بين (1954 - 1962م)، حيث يعتبر من أهم المواضيع في تاريخ الثورة الجزائرية.
سنركز جهودنا في تسليط الضوء على انطلاقة الثورة في منطقة سوق أهراس 1954م، تكوين القاعدة الشرقية 1956م، وهيكلة جيش الحدود ما بين 1958 - 1962م.

أسباب اختياري للموضوع منه ما هو شخصي ومنه ما هو موضوعي نذكر:

أ ـ الدوافع الذاتية:

ـ تقديم إضافة ومساهمة منا للبحث في تاريخ الجزائر والوقوف على دور كل منطقة في دفع الثورة نحو النصر

ـ فتح المجال أمام إخواننا وأجيال الجزائر لينهلوا من تاريخ ثورتهم المظفرة للحفاظ على الوطن والتاريخ.

ـ ميولنا ورغبتنا في دراسة تاريخ ولايتنا كون القاعدة الشرقية النفس الثاني للثورة.

ـ درايتي ببعض جوانب الموضوع حيث أننا تعرضنا لدراسته كبحث في مرحلة ليسانس.

ب ـ الدوافع الموضوعية :

ـ ابراز الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية إبان الثورة والذي انعكس إيجابا على مسارها.

ـ أهمية الجهة من الناحية الطبيعية والجغرافية فهي تعتبر همزة وصل بين الحدود الجزائرية المحاذية للحدود التونسية.

ـ ايضاح مكانة القاعدة الشرقية في الثورة، ومحاولة معالجة الجدل المثار حول وجودها، خاصة قادة الولاية الثانية الذين نفوا وجودها.

ـ يعد موضوع القاعدة من المواضيع التي لم تنل حظها من الكتابة، بالرغم من وجود بعض الكتابات.

إشكالية الدراسة:

نطرح إشكالية البحث وهي كالآتي: الي أي مدى ساهمت القاعدة الشرقية في دعم الثورة؟ الي أي حد كانت القاعدة الشرقية حاضرة في قلب الثورة؟ والي أي مدى كانت تؤثر في مجريات الأحداث؟ وماهي الأهداف السياسية والعسكرية من تكوين جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية؟

ومن هذا المنطلق حاولنا الاجابة على بعض التساؤلات المكلمة للإشكالية

- ✓ كيف تم التحضير للثورة في منطقة سوق اهراس، وكيف كانت انطلاقها؟
- ✓ ماهي التنظيمات العسكرية والسياسية التي عرفتها في انطلاقتها ؟

- ✓ ماهي الصراعات والتجاذبات التي عرفتها المنطقة حول القيادة؟ وكيف كانت النتائج؟
- ✓ ما مواقفها من مؤتمر الصومام؟ وكيف نشأة القاعدة الشرقية؟
- ✓ ماهي أبرز الأحداث التي عرفتها في تلك الفترة؟
- ✓ كيف أصبحت تنظيماتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والقضائية والاعلامية؟
- ✓ ماهي أبرز المعارك التي ميزت القاعدة في تلك الفترة؟
- ✓ الي أي مدى كانت القاعدة مصدر تموين بالسلاح بالنسبة للولايات الأخرى؟
- ✓ ماهي الصعوبات والعراقيل التي واجهت القاعدة في مسألة التسليح؟
- ✓ ماهي التطورات التي عرفتها المنطقة سنة 1958؟
- ✓ هل تمكن جيش التحرير على الحدود من تأدية المهام التي تكون من أجلها؟
- ✓ ما علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود بالمؤسسات الثورة؟

مخطط البحث:

انطلاقا مما سبق وبناءا على المادة العلمية، حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة من خلال رسم خطة بحث معالمها كالآتي:

بالنسبة للمدخل تطرقنا فيه للدراسة جغرافية وبشرية لمنطقة سوق أهراس، والحركة الوطنية في المنطقة ركزنا على النشاط السياسي قبل مجازر 8 ماي 1945م، وتأثيرها، والمنظمة الخاصة ونشاطها العسكري الى غاية اكتشافها، بالإضافة الي التحضيرات الأولية لاندلاع الثورة التحريرية، كاللجنة الثورية للوحدة والعمل، واجتماع التاريخي للجنة 22، ثم كيفية تأمين السلاح في مرحلة الأولى، باعتباره الشريان الحيوي للثورة.

أما الفصل الأولى بعنوان: **" اندلاع الثورة في منطقة سوق أهراس ما بين 1954 - 1956م"**، الذي احتوى على ثلاثة مباحث الأولى بعنوان انطلاقة العمل الثوري في المنطقة سنة 1954م تحدثنا فيه عن تشكيل الأفواج الأولى لعمل المسلح وتقسيم المنطقة الي قطاعات، وجمع السلاح، تطرقنا كذلك الي فوج "باجي مختار" والعمليات العسكرية الأولى للمنطقة.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان التنظيم الثوري بعد استشهاد "باجي مختار"، حيث تناولنا استشهاد باجي مختار، وضعية المنطقة بعد انقطاع الاتصال بالولاية الثانية، والصراعات على قيادة المنطقة بين جبار عمر والصالح البي، وبين الوردي قتال وجبار عمر، وقضية مقتله، بالإضافة الي عملية البطيحة كونها ساعدت على تزايد النشاط الثوري للمنطقة. أما المبحث الثالث الذي يحمل عنوان التنظيم في المنطقة بعد تعيين عمارة بوقلاز،

تمحور حول رحيل الوردي قتال، والتفكير في البحث عن قيادة موحدة للمنطقة، وأخيرا اختيار العقيد عمارة بوقلاز، والتفكير في إنشاء القاعدة الشرقية.

أما الفصل الثاني فقد اندرج تحت عنوان: **" مؤتمر الصومام وميلاد القاعدة الشرقية 1956م"**، والذي تضمن ثلاثة مباحث الأول هو مؤتمر الصومام وأهم قراراته والذي ضم فكرة انعقاد المؤتمر، تحديد مكان وزمان المؤتمر، التحضير له، المشاركون فيه، التقارير المقدمة عن المناطق، وأهم قراراته خاصة على الصعيديين السياسي والعسكري،
أما المبحث الثاني فقد تمحور حول خلفية غياب وفد سوق اهراس والموقف من قرارات المؤتمر، تحدثنا فيه عن سبب غياب الوفد، وموقف من قرارات هذا المؤتمر باعتباره وثيقة ثانية للثورة بعد بيان أول نوفمبر خاصة الوفد الخارجي، منطقة سوق اهراس، والولاية الأولى، أما المبحث الأخير حمل عنوان ميلاد ونشأة القاعدة الشرقية وتكليفها بمهمة تموين وإمداد الولايات الداخلية بالسلاح.

أما الفصل الثالث فعنوناه كالتالي: **"هيكلة القاعدة الشرقية 1956 - 1958م"**، تطرقنا فيه الي العناصر التالية: التنظيم السياسي والعسكري في المبحث الأول، أما المبحث الثاني، تحدثنا فيه عن تنظيمين وهما القضائي والاقتصادي، وبالنسبة للمبحث الثالث فكان التنظيم الاعلامي.

الفصل الرابع: **"دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956 - 1958م"**، تطرقت في المبحث الأول الي الدور العسكري كـــمعارك، هجومات، كمائن، عمل فدائي. والمبحث الثاني جاء بعنوان إمداد ولايات الداخل بالسلاح، وأخيرا في المبحث الثالث الدور الاجتماعي للقاعدة.

الفصل الخامس والأخير: **"هيكلة الحدود الشرقية خلال الثورة ما بين 1958-1962م"**، والذي تضمن المبحث الأول القاعدة الشرقية وتأسيس قيادة العمليات العسكرية (الكوم)، حيث ذكرنا الظروف العامة الذي ظهر فيها الكوم، سير أعمال لجنة الشرق، ومشاكل لجنة العمليات الشرقية وحلها، وفي المبحث الثاني تناولنا حادثة الكاف أو ما يطلق عليها بمؤامرة العموري، ومكانة القاعدة في هذه الحادثة، وانتهائها بحاكمة محمد عواشرية ومحمد العموري، وردود الفعل الداخلية على المحاكمة.
و المبحث الثالث بعنوان هيئة الأركان العامة (G.M.E) وعلاقتها بهيئات الثورة، احتوى هذا المبحث على مجموعة من العناصر:

- ظروف تأسيس هيئة الأركان العامة.
- ظهورها وتنظيم جيش الحدود.

- الهيكل التنظيمي للهيئة 1960 - 1962م.
- نماذج من العمليات العسكرية على الحدود الشرقية ما بين 1960 - 1962م.
- علاقة ج.ت.و على الحدود الشرقية بهيئات الثورة.
- علاقة مع اللجنة الوزارية للحرب (CIG)، ومع الحكومة المؤقتة (GPRA).
- استقالة هيئة الأركان العامة.

منهج الدراسة

إن الخوض في غمار موضوع تاريخي شائك له وزنه في مراحل تاريخ الثورة تطلب منا قراءة في مساحات وحقول معرفية احتجنا الي توظيف مناهج كان من أبرزها:

"المنهج التاريخي الوصفي" وهو يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا كما يسعى للتعرف على الحدث أو الظاهرة التاريخية من حيث المحتوى أو المضمون وهو المطلوب في موضوع البحث، وقد استخدمنا هذا المنهج في وصف المنطقة والوقوف على الطابع الجغرافي الذي شغلته القاعدة الشرقية إبان الثورة التحريرية كما وضفنا هذا المنهج في وصف بعض المعارك والأحداث التي تتعلق بالموضوع، وفق التسلسل الكرونولوجي الذي تتطلبه طبيعة هذا النوع من الدراسات التاريخية .

المنهج الإحصائي فقد تم استخدامه في إحصاء الأسلحة والذخائر التي كانت تدخل الي القاعدة الشرقية، وبعض الاحصائيات المتعلقة باللاجئين.

وقد اعتمدنا في إنجازنا لـهذه المذكرة عـلى مجـموعة من المـصادر والمـراجع التي نذكر أهمها :

أولا: المصادر

- **المذكرات الشخصية:**

اعتمدنا على مجموعة من المذكرات الشخصية التي كان لأصحابها صدى كبير في الثورة التحريرية، وهي مذكرات الرائد "الطـاهر سعيداني" "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض" الذي أفادنا في الهيكلة التنظيمية لهيكلة التنظيمية للقاعدة الشرقية من حيث تموين الولايات الداخلية، وارتكز عملنا أيضا على مذكرات "الطاهر الزبيري" بعنوان " آخر قادة الأوراس التاريخيين " الذي اعتمدنا عليها في فهم بعض الصراعات داخل المنطقة، وكذلك نفس الشيء بالنسبة لمذكرات "الشاذلي بن جديد" كونه عايش الحدث في تلك الفترة حيث أفادنا في التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية ومسارها في الثورة التحريرية وحادثة الكاف.

- **المصادر المطبوعة**

تختلف المصادر وتتنوع حسب دراستها للموضوع من زوايا وجوانب مختلفة نذكر أهمها:

ـ بن خدة يوسف : جذور أول نوفمبر 1954.

ـ بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني.

ـ الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر.

ثانيا: المـــراجع

ـ عبد الحميد عوادي : القاعدة الشرقية (أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها)

ـ تابليت عمر: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الإستنزاف.

ـ عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدةج1 ـ ج2.

ـ العسكري ابراهيم: نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954 ـ 1962 عن لسان العقيد عمارة بوقلاز.

ـ حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 ـ 1958م.

أما الأطروحات والرسائل الجامعية نذكر أهمها:

ـ بلفردي جمال: هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958 ـ 1962م.

ـ شلبي أمال : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1962م.

ـ عسول صالح: اللاجئين الجزائريون الي تونس ودورهم في الثورة 1956 ـ 1962م

وككل بحث من البحوث واجهنا بعض الصعوبات منها:

ـ غلق المكاتب والمتاحف ورفض بعض المجاهدين استقبالنا للإدلاء بشهاداتهم بسبب الوضع الصحي للبلاد مما أدى الي صعوبة الحصول على المادة العلمية المطلوبة.

ـ تشابه الأفكار الموجودة في المصادر والمراجع، ولا تتحدث على القاعدة الشرقية بشكل كبير، بل إشارة الي بعضها فقط.

ـ صعوبة الوصول الي الوثائق الأرشيفية.

وفي الختام نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وأن نكون قد استوفينا جميع الموضوع لأن الكمال لله وحده فحسبنا أننا حاولنا جاهدين آملين الإفادة والاستفادة.

ولله المستعان

عشو هاجر وإيمان شرايطية يوم: 09/17/ 2020

الفصل الأولى : اندلاع الثورة في منطقة سوق اهراس (1954 - 1956)

- المبحث الأول: انطلاقة العمل الثوري في المنطقة 1954م
- المبحث الثاني: التنظيم في المنطقة بعد استشهاد باجي مختار
- المبحث الثالث: تنظيم الثورة في المنطقة بعد تعيين عمارة بوقلاز

الفصل الأول: اندلاع الثورة في منطقة سوق اهراس (1954-1956)

المبحث الأول: انطلاقة العمل الثوري في المنطقة 1954

أسندت منطقة الشمال القسنطيني الي ديدوش مراد(سي عبدالقادر) ويساعده زيغود يوسف[1].و قسمت المنطقة الى أربعة نواحي:

الناحية الأولى هي ميلة و ضواحيها و يقودها لخضر بن طوبال و يساعده العربي برجم و أهم مدنها سطيف، خراطة، ميلة، جيجل، فج مزاله ...

الناحية الثانية هي السمندو بقيادة زيغود يوسف ويساعده محمد صالح ميهوبي وأهم مدنها هي سكيكدة والقل، الحروش، عزابة والسمندو، قسنطينة ووادي الزناتي...

أما الناحية الثالثة هي ناحية عنابة يقودها عمارة بن عودة بمساعدة محمد الهادي عرعار وأهم مدنها الحجار، قالمة، لفجوج، وادي العنب، برحال، شطايبي.

أما الناحية الرابعة وهي التي تهمنا في دراستنا، وهي ناحية سوق اهراس تحت قيادة باجي مختارّ بمساعدة جبار عمر وأهم مدنها هي بوحجار، تاورة، بوشقوف، سوق اهراس، سدراته، المشروحة[2].

كان باجي مختار[3]، أحد المشاركين في اجتماع (22).

هذا الاجتماع كان هدفه الأول هو الإسراع في تفجير الثورة ضد العدو، بعد الانتهاء من الاجتماع و عودته الي منطقة سوق اهراس قام بتنظيم المنطقة وعين رؤساء القطاعات كالاتي:

ـ قطاع ونزة :عين على رأسه بوبكر الصديق بن زينة، لكن بعد تعيينه على هذا القسم ألقى عليه القبض من طرف العدو في الونزة في الأسبوع الأول، من شهر نوفمبر 1954، ثم خلفه جبار عمر, ويعد من أكبر القطاعات.

ـ زنطر سليمان (سليمان بلعشاري) : مسؤول القطاع بوشقوف.

---

[1]) ـ أزغيدي محمد احسن **: مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 66.

[2]) ـ أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954 -1956**، مشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1987، ص 76. أنظر طاهر جبلي : **الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954-1956**، دورية كان التاريخية، ع 27، مارس 2015، ص 72.

[3]) ـ شريط تلفزيوني : **العقيد باجي مختار رحمه الله عضو 22 أول قائد لمنطقة سوق اهراس**، موقع يوتيوب.

ـ أحمد أمسرار : مسؤول قطاع المشروحة.

ـ عبد الله نواورية : مسؤول قطاع الناظور (حمام النبايل)[1].

تكثفت نشاطات جبار عمر في إطار الاستعداد و التهيئة لإعلان الثورة فسعى رفقة الطاهر زبيري وحواسنية موسى وآخرون، شمل نشاطه:

ـ تكثيف التدريبات العسكرية للمناضلين و كانت تشمل هذه التدريبات على كيف حمل السلاح وكيفية مواجهة العدو، وطريقة الهجوم، والدفاع وكذلك استكشاف الطرق والجبال، الوديان الموجودة في المنطقة.

ـ إحصاء الأسلحة الموجودة عند المناضلين.

كون جبار عمر لجان محلية مهمتها التعبئة والتموين والاتصال والمراقبة،[2] أمثال حريرش قدور،حمايدية حسن، بوطياب التيجاني، نوري عبد الكريم، حمادة محمد الصالح، بوحوش الطيب، وهؤلاء كونوا خلايا أخرى من ضمنها بوراس الطيب، عبد الرحمن براكتيه، محمد الشريف مساعديه، الطيب شوشان[3].

خلال هذه الفترة تم تكوين أكثر من 15 خلية سرية، كل خلية تضم 3 مناضلين مدربين جيدا على العمل العسكري وهذه المجموعة تنشط في الونزة ونواحيها القريبة، كان إشراف على تكوين الخلايا السرية في الونزة داده الطيب، الطاهر الزبيري، وفي نواحي مداوروش و دريعة حواسنية موسى، وفي وادي الكبريت رباحي نوار.

وكان هؤلاء على اتصال دائم و مباشر بقائدهم جبار عمر الذي عمل في هذه الفترة على انشاء مراكز لجمع المؤونة و ذلك في كل من خنقة معيزة وفي ظهر الونزة وفي مشتى حمايدية. كانت الاجتماعات تتم اما في ونزة أو في مزرعة باجي مختار بسوق اهراس[4].

بعد عودة ديدوش مراد من اجتماع الستة المنعقد في 23اكتوبر 1954، عقد ديدوش بمقر قيادة السمندو لقاء حضره قادة النواحي و ذلك في 25 اكتوبر 1954 وأطلعهم على قرارات اجتماع لجنة الستة وسلمهم نسخة من بيان اول نوفمبر، بحضور زيغود يوسف ونائبه محمد الصالح بن ميهوبي عن ناحية السمندو، ومحمد قديد وعبد السلام بخوش عن الحروش، ولخضر بن طوبال مع العربي برجم عن ناحية ميلة، وحضر بن عودة عمار عن

1-) ـ عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 37. أنظر علي العياشي : **الشهيد باجي مختار**، مجلة أول نوفمبر، ع79، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 1986، ص 37.

2) ـ علي العياشي: **الشهيد جبار عمر**، أول نوفمبر، ع81، المنظمة الوطنية للمجاهدين، جانفي 1987، ص 43.

3) ـ عوادي عبد الحميد: المصدر السابق، ص37 .

4) ـ علي العياشي: **الشهيد جبار عمر**، المرجع السابق، ص ص 43 ـ 44.

ناحية عنابة، وباجي مختار عن ناحية سوق اهراس، وبعدما كان اللقاء مقررا في اسطبل بشير ميهوب اقترح ديدوش تغيير المكان الي بيت المناضل ساعد زيغود و كان اللقاء عرض حال لكل ناحية و التحضير لثورة[1].

حسب شهادة المجاهد بوبكر الصديق بن زينة، أن باجي مختار اتفق مع بن عودة على أن تجمع وحدات لتنفيذ العمليات المقرر تنفيذها ليلة أول نوفمبر 1954،و قد وجدوا أنفسهم بحاجة الي خريطة عسكرية تحدد عليها الأهداف بدقة[2].

سافر باجي مختار الي عنابة لشراء خريطة السكة الحديدية من اجل تحديد الاهداف بدقة، حسب الرواية فان صاحب المكتبة (فرنسي الجنسية)، شك في أمره فأخبر الشرطة الفرنسية فاعتقلته يوم 27 أكتوبر 1954[3]، ولحسن حظه أنه ترك المناشير وبيان أول نوفمبر في يد شخص يثق به، وفي نفس الأسبوع جاء ديدوش مراد لاتصال بباجي مختار حيث وجد مجموعة من المناضلين ومنهم طرابلسي محمد، جبار السبتي، بكوش احمد، داده الطيب[4]، علم بأنه سافر الي عنابة وليس لهم دراية بمصيره[5]، و قام ديدوش بتوزيع عليهم المناشير تحتوي على بيان أول نوفمبر وأعطيت لهم الأوامر بالتحضير لانطلاق الثورة وبشن الحرب الثورية لفوج المناضلين الحاضرين في غياب باجي مختار[6].

استطاع باجي مختار مخادعة الشرطة فأطلق سراحه في يوم 31 أكتوبر، وبالتالي لم تسجل أي عملية عسكرية في هذه الجهة، وحسب ما ذكره علي العياشي فإن جبار عمر وباجي مختار قد خططوا لشن العديد من الهجومات على مراكز العدو في ليلة أول نوفمبر، غير أن إلقاء القبض عليه غير من مجرى الأحداث[7].

أما العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار يوم 2 نوفمبر 1954 "عملية عين سيمور"[8]، ثم تلاها الهجوم على منجم الناظور في 6 نوفمبر1954، والاستيلاء على بندقية

---

[1]) ـ محمد قديد : **الرد الوافي على مذكرات الكافي**، دار هومة ، بوزريعة ،الجزائر2001 ص ص 31.

[2]) ـ عبد القادر ماجن: **المجاهد بوبكر الصديق بن زينة**، شهادة يتحدث فيها عن البدايات الأولى للثورة بناحية تبسة، مجلة أول نوفمبر، ع87، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 1987، ص 23

[3]) ـ الطاهر زبيري : **مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)** ، المصدر السابق، ص ص 61 ـ 62 ،

[4]) ـ عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص40. أنظر الطاهر جبلي: **الواقع العسكري**، المرجع السابق، ص 88.

[5]) ـ عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 23.

[6]) ـ عوادي عبد الحميد: المرجع السابق، ص 40. أنظر **من شهداء الثورة الجزائرية، باجي مختار**، مجلة أول نوفمبر، ع ع 54، المنظمة لوطنية للمجاهدين، 1982 ،ص 38.

[7]) ـ علي العياشي: **الشهيد جبار عمر**، المرجع السابق، ص 44.

[8]) ـ حسب شهادة المجاهد أبوبكر بن زينة رغم التحضيرات الجيدة لم تسجل أي عملية ليلة أول نوفمبر، بسبب الاضطراب الذي حدث بإعدام الحاج علي و فرار ابن عمه و التحاقه بصفوف العدو و فرار جبار عمر و بن سودة محمد في

بندقية ومسدس وخراطيش ومتفجرات ومبلغ مالي واختلفت المصادر في تحديد قيمته ما بين 35 ألف وأربعمائة و75 ألف قرنك فرنسي قديم وتحطيم الجسر الرابط بين سوق اهراس والمشروحة وتخريب خط السكة الحديدية ثم التوجه الي مزرعة دالي بن شواف قرب مجاز الصفا[1]، منطقة بن صالح و كان ذلك في حدود 18نوفمبر أين استطاعت قوات الاحتلال محاصرة المجموعة و دارت معركة غير متكافئة استشهد فيها باجي مختار يوم 20 نوفمبر ومعه طرابلسي محمد، محمد لندوشين، حراث شعبان، بكوش محمد وجديات مسعود، مسعود عنتر[2]، في حين نجا عبد الله نواورية و بلقاسم خالد و أسر البقية[3].

وفي 10 نوفمبر1954 خاض جبارعمر ومجموعة من المجاهدين معركة "مزوزية" قرب مرسط ضد العدو و بفضل التخطيط المحكم للقائد وشجاعة المجاهدين، تمكن جيش التحرير الوطني من قتل ما يفوق 7 جنود، وبث الرعب والهلع في صفوف العدو، وفي هذه المعركة أسر المجاهد جبار السبتي[4].

و يشير المجاهد الطاهر زبيري بأن ناحية سوق اهراس شهدت أزمة حادة من حيث السلاح والذخيرة، رغم مساعي باجي مختار لتدارك هذا الوضع، وعلى هذا الاساس أخذت العمليات العسكرية الاول طابعا هجوميا ركز على عنصر المفاجئة دون الدخول في المواجهة المباشرة مع العدو الا في الحالات الاضطرارية التي لا مفر منها[5]، أما الاسلحة التي كانت بحوزة مجاهدين المنطقة كانت قليلة جدا ومعظمها بنادق حربية قديمة و أسلحة صيد و بعض المتفجرات[6].

بعد استشهاد باجي مختار تمكن المجاهدون بقيادة جبار عمر الحصول على أسلحة متنوعة خلال معركة بوحمرة سنة 1955 و من أهم هذه الاسلحة مدفع رشاش من نوع "FM24 ,29 " و هو أول مدفع يتم الحصول عليه بإضافة الي ست بنادق وأربع رشاشات وجهازين لإرسال والاستقبال من صنع أمريكي[7] .

انتظار ما ستسفر عنه الاحداث ، أنظر الي عبد القادر الماجن: **المجاهد بوبكر الصديق بن زينة، شهادة يتحدث فيها عن البدايات الأولى للثورة بناحية تبسة**، المرجع السابق، ص 23.

1) ـ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق ، ص 31.

2) ـ من شهداء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص38.

3) ـ طاهر جبلي : **الواقع العسكري** ، المرجع السابق ص 77 . تابليت عمر، المرجع السابق، ص 45.

4) ـ علي العياشي : المرجع السابق، ص44.

5) ـ طاهر جبلي : **الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية**، المرجع السابق ص82.

6) ـ سعيدي وهيبة : **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962)** ، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص 32.

7) ـ الطاهر جبلي : **الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية** ، المرجع السابق ص 72.

المبحث الثاني : تنظيم الثورة في منطقة بعد استشهاد باجي مختار

- **استشهاد باجي مختار**

قام الفرنسيون بملاحقة المجاهدين بعد عملية تفكيك خط السكة الحديدية ، الى موقع منطقة تدعى مجاز الصفا لكن جيش العدو قام بمحاصرتهم في مزرعة دالي شواف، و يعتقد أن ذلك بوشاية بعض العملاء، حيث وقعت معركة استعمل العدو أنواع أسلحة حديثة بإضافة الي الأعداد الضخمة لقوات العدو المشاركة في القتال، استمر الاشتباك طيلة النهار وتواصل ليلا[1].

لكن العتاد العسكري المستعمل حسم المعركة بعد أن سقط معظمهم في ساحة الشهادة و معهم قائد الفوج باجي مختار[2] فيما أسر البقية و نجا منهم عبد الله نواورية و بلقاسم خالد، استشهد الي جانب باجي مختار كل من طرابلسي محمد، جديات مسعود، محمد لندوشين وأخرون، و أسر تسعة مجاهدين [3]، **و'شايب ادزاير'** ابنة صاحب المنزل الذي كانوا فيه أثناء المعركة حيث كانت هذه الشهيدة تقوم خلالها بإسعاف الجرحى وتقديم الماء للمجاهدين وكل ما يحتاجونه[4].

- **وضعية سوق اهراس**

اثر استشهاد باجي مختار قائد ناحية سوق اهراس التابعة لشمال القسنطيني عقد ديدوش لقاء بالقرارم بحضور زيغود يوسف و بن طوبال، حيث تقرر أن ينتقل ديدوش بنفسه الي سوق اهراس لمعاينة الوضع و ايجاد حل لمسألة (من يرأس الناحية) الا ان استشهاد ديدوش مراد في 15 جانفي 1955 بمنطقة بوكركر قرب السمندو[5].

انقطاع الاتصال بالمنطقة الثانية[6]

في ظل الفراغ التنظيمي وأهمية المنطقة جعلها محل أطماع و طموح قائد المنطقة الاولى شيخاني بشير و رغبته بتوسيع عملياته العسكرية نحو جهة سوق اهراس ومجاورها.

---

1) ـ الطاهر الزبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 62 .

2) ـ تخليد ذكرى وفاة الشهيد باجي مختار: إعداد و تقديم عضو مكلف بالإعلام و الاتصال زنوش سفاكس ،جامعة عنابة (سيدي عمار)

3) ـ صالح فكروس: **الشهيد باجي مختار أعمال الملتقى الوطني البحوث و الدراسات 8 9 جانفي 2014** ، منشورات كلية الآداب الآداب و الحضارة الاسلامية ، قسنطينة ، الجزائر، 2014 ، ص ص 45 _46

4) ـ من طلائع شهداء ثورة التحرير: **الشهيدة ادزاير الشايب**، مجلة أول نوفمبر، ع 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص ص 69.

5) ـ المجلة التاريخية الجزائرية: **الشهيد ديدوش مراد و دوره في التحضير للثورة التحريرية و قيادتها** ، ع 4 ، سبتمبر 2007، ص 273.

6) ـ بيتور علال: **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 1 نوفمبر الى 20 اوت 1956**، المرجع السابق، ص ص 19 - 20 .

وفي هذا السياق تعددت الكتابات التاريخية وأراء مؤرخين فهناك من يرى أن قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف قد تنازل عن منطقة لصالح قائد المنطقة الاولى شيحاني بشير ابتداءا من 14 أوت 1955 مقابل العدة والأسلحة الحربية[1]، وذلك بسبب ضعف التسليح و قلة رجال في الأشهر الأولى للثورة بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني).

ويقال أن زيغود في هذه الفترة كان في إطار التحضير لهجومات 20 اوت 1955 وحاجة المنطقة لسلاح لذلك تنازل عن المنطقة سوق اهراس لصالح المنطقة الاولى في اجتماع عين القلعة في 14 أوت 1955 ولكن هناك من يؤكد عكس ذلك لأن المنطقة كانت محل نزاع بين المنطقتين (الاولى والثانية)[2].

في ظل هذه الظروف قامت منطقة الأوراس بإرسال فوجين الي سوق اهراس أحدهما بقيادة الغزالي و قد أبيد في الطريق اثر اشتباك مع العدو[3] و الثاني بقيادة الأوراسي لاطلاع على وضعية المنطقة في حدود مارس 1955، وتعتبر الأوراس بأن أحمد الأوراسي[4]، هو أول مسؤول لها على منطقة سوق اهراس والذي استشهد هو أيضا[5].

إن بعض المسؤولين في جهة المنطقة ومنهم عمارة بوقلاز، لم يعجبه الارتباط بالأوراس، فسعوا الي التخلص منه والارتباط مجددا بالمنطقة الثانية ولتنفيذ مخططه ادعي أنهم غير مرتاحين، بسبب عزلتهم وعدم وجود اتصال بالأوراس أو الشمال القسنطيني، واقترح بوقلاز أن يذهب رفقة أحمد الأوراسي الي قيادة الشمال القسنطيني[6]، أين استطاع ربط سوق اهراس بالمنطقة بالمنطقة الثانية الشمال القسنطيني، ولكن الغريب حسب "عمر تابليت" أنه أثناء رجوعه من الشمال القسنطيني لم يكن رفقة أحمد الأوراسي وتحدث عن استشهاده، وهو ما أثار جدلا في كيفية استشهاده، وجعل الرواية تخلص الي امكانية تصفيته في الطريق من طرف بوقلاز[7].

في سبتمبر 1955 و من أجل ايجاد حل لبعض المشاكل التي تعاني منها ناحية سوق اهراس خاصة نقص الاسلحة [8]، قرر جبار عمر و معه جلايلية محمد المدعو الحاج لخضر ، محمد لخضر، الحاج عبد الله وأحمد النايلي الذهاب الي الأوراس للاتصال بمصطفى بن بولعيد، وعندما وصل جبارعمر الي الأوراس علم باعتقال مصطفى بن بولعيد، من طرف سلطات الاحتلال

---

1) ـ الطاهر الزبيري: **مذكرات اخر قادة من الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 124.
2) ـ عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2**، د ط، دار البعث الجزائر،1991 م، ص 63.
3) ـ عمر تابليت : **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق ص ص 45 ـ 49.
4) ـ يقول عاجل عجول : لقد أرسلت الأوراس أحمد الأوراسي مسؤولا على سوق اهراس ، و لم يكن مكتشفا، و ان بعض المسؤولين في الجهة لم يرتاحوا الي ذلك الاجراء و التعيين ، فسعوا الي التخلص منه، و الارتباط مجددا بالولاية الثانية، وعلى رأس هؤلاء : عمارة العسكري . أنظر الى تابليت عمر: المرجع السابق، ص 49.
5) ـ عمار قليل: المرجع السابق، ص 63 .
6) ـ عمر تابليت : المرجع السابق، ص ص 46 ـ 59.
7) ـ نفسه، ص 50.
8) ـ الطاهر الزبيري: المصدر السابق ، ص 124 .

قبضت عليه في ابن قردان فاتصل بعمر بن بولعيد وقدم له عرض حول منطقة سوق اهراس والمشاكل التي تعاني منها، دام الاجتماع أربعة أيام في مكان يسمى "الجديدة" بالأوراس مع شيحاني بشير كما عين موسى حواسنية نائبا له وعبد الله نواورية مسؤولا على نواحي قالمة[1]، وظل هناك خمسة عشر يوما[2].

ولما عاد جبار عمر الي سوق اهراس شرع في تنفيذ التعليمات الجديدة فقام بتقسيم المنطقة الي نواحي عسكرية وعين على رأس كل ناحية قائدا:

*قسم الونزة:

ـ السبتي بومعراف: عين على ناحية تاورة، الونزة وسي الطاهر (أولاد مومن، أضياء) جلايلية محمد (الحاج لخضر) عين على المراهنة، أولاد مومن، لخضارة.

ـ سيرين محمد لخضر على ناحية (تيفاش ـ الدريعة ـ الحنانشة)، أما نوبلي الزين عين على رأس ناحية المشروحة[3].

*قسم المشروحة :ـ مسؤول الناحية أحمد أمسرار، ومن أبرز العناصر التي ضمها القسم نذكر شلبي محمد الشريف، حركاتي عمر، نوري سعيد، عوادي الهامشي

*قسم بوشقوف (بني صالح): مسؤول الناحية سليمان بلعشاري، شمام عاشور، عمار شمام (شكاي) وعطايلية مسعود.

*قسم النبايل : عبد الله نواورية (مسؤول القسم)، بإضافة الي عناصر من المناضلين لولو عمار، عتيق محمد الصالح، محمد الطاهر دوايسية، حمة النبايلي[4].

طلب جبار عمر من شيحاني بشير تزويده بالأسلحة، فرد عليه هذا الأخير بأنه عليه أن ينتزعها من أيدي العدو لأن الأوراس تعاني من نفس المشكلة وقال له بأنه سوف يرسل له في فترة لاحقة فرقة من المجاهدين و قد أوفى بوعده و أرسل له 20 مجاهدا تحت قيادة الوردي قتال، كان هذا آخر اجتماع يحضره شيحاني بشير مع قادة النواحي إذ أنه استشهد حسب بعض الروايات في شهر نوفمبر من سنة 1955 أي بعد شهر.

---

1) ـ علي العياشي: **الشهيد جبار عمر**، المرجع السابق، ص 45.

2) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من شهداء الثورة**، من منشورات مجلة أول نوفمبر، مطبعة هومة، ص 84.

3) ـ من شهداء الثورة الجزائرية : **الشهيد جبار عمر** ، مجلة أول نوفمبر، ع 81 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1987 ، ص 45 ـ 46، انظر الطاهر جبلي: **الواقع العسكري للثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 79.

4) ـ للاطلاع على القائمة الكاملة لمناضلي الأقسام أنظر: عبد الحميد عوادي، **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 44 ـ 46ـ 47.

في هذه الفترة عمل جبار عمر على تكثيف العمليات العسكرية ضد العدو، وكان دائم التنقل بين نواحي المنطقة لإشراف على التخطيط لقيام بالعمليات، وكان يحث المجاهدين على شن الهجوم على مراكز العدو لبث الرعب والاستيلاء على أسلحته، وكان يقول لمرافقيه: **"إذا لم نقم بمعركة واحدة على الأقل في الأسبوع فإننا نعتبر لم نقم بالواجب"** وكانت جبال المنطقة كبني صالح وأولاد ضياء، أولاد موسى، ويلان، الواسطة، سيدي أحمد، بوصلاح، بوعمود، بوسسو، والنبايل وغيرها مسرحا لعديد من المعارك والكمائن، من بينها معارك الونزة، بوسبعة والدهوارة و غيرها.

- **الصراعات على قيادة المنطقة:**

تحتل المدينة الثورية ـ سوق اهراس ـ مكانا حيويا بالنسبة للمنطقة الأولى والثانية، فهي بالنسبة للمنطقة الثانية جزء منها، وتتصل بها حدوديا وذلك وفق التنظيم الذي أقره مفجرو الثورة، وتعد المخرج الوحيد من التراب الوطني عبر تونس عكس المنطقة الأولى التي لها حدود مشتركة عكس المنطقة الأولى التي لها حدود مع تونس، ويمتد من شمال الونزة الي شرقي بئر العاتر، فهي جزءا من ترابها حسب التنظيم المعمول به، ومع بداية الثورة تم تشكيل ثلاثة أفواج بمنطقة سوق اهراس، الفوج الأول يقوده جبار عمر والثاني يقوده الحاج علي، والثالث قيادة الحاج عبد الله[1].

وهؤلاء الثلاثة كانوا قد شاركوا مع إخوانهم التونسيين قبل اندلاع الثورة الجزائرية، وبعد استشهاد باجي مختار، أصيب النشاط الثوري بالركود في سوق اهراس وتفكيك فوج جبار عمر واستشهاد معظم عناصره، لذلك أراد هذا الأخير إعادة إحياء العمل الثوري من جديد، حيث تولى قيادة الناحية بصفة عملية لغياب الاتصال بمنطقة الشمال القسنطيني[2]، لكن هذه المنطقة عرفت نشوب خلافات حادة بين الحاج علي والحاج عبد الله حول القيادة، حيث أقدم هذه الأخير على قتل الحاج علي بمنطقة ويلان، بنواحي سوق اهراس، أي صراع على خلافة الشهيد باجي مختار[3]، ولم يتوقف هذا الصراع بمقتل الحاج علي، بل تواصل بين الحاج عبد الله وعمر جبار، حيث اشتكى الحاج عبد الله الي القيادة بالأوراس، فأرسلت الوردي قتال الي سوق اهراس بشكل مؤقت في انتظار المصالحة بين القادة، والملاحظ أن الخلاف بقي قائما مما أدى الي حدوث تجاوزات في حق الشعب[4].

تم تعيين الوردي قتال تولي هذا الأخير مقاليد التسيير فترة بين قادة المنطقة ، لكن كثرت الخلافات و النزاعات ادى الي صدور قرار من الاوراس بارسال لجنة لوضع جد نهائي[5]، تكونت

---

1) ـ الرائد الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، أفريل 2010، ص 34.
2) ـ الطاهر الزبيري: **اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 124.
3) ـ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 34.
4) ـ المصدر نفسه، ص 35.
5) ـ نفسه، ص 35 .

هذه اللجنة من عبد الوهاب عثماني ممثلا عن عاجل عجول، وعمر العيفة ممثلا عن مصطفى بن بولعيد، وممثل عباس لغرور هو عمار دونة.[1]

حسب ما ذكره الطاهر زبيري أن الصراع ظهر بين المسؤول الوردي قتال و جبار عمر و قررت قيادة الأوراس عقد اجتماع اتصلت بالقائدين و طلبت منهما الحضور خلال هذا الاجتماع عرضت كل ناحية تقاريرها عن الوضع السياسي و التنظيمي و المالي و استغل الوردي هذا الاجتماع و توجيه تهم لجبار (كخيانة و ارتكاب تجاوزات أخلاقية) رفض مصطفى بن بولعيد توقيف جبار عمر وقاله : أنت هو جبار عمر الذي أرعب العدو، و ذاعت شهرته[2]، و طلب منهم العودة الي العمل و أقترح تشكيل لجنة لتحقيق في مشاكل المنطقة، و بعد فترة استدعى جبار عمر الي مركز الوردي قتال وأعدم بتواطئي من رئيس اللجنة (عبد الوهاب عثماني)[3].

حسب مصادر التاريخية فإن حادثة مقتل جبار عمر تعددت فيها الروايات فعندما تمت عملية الهروب من سجن الكدية عاد الطاهر الزبيري الي سوق اهراس واتصل بجبار عمر فاخبره هذا الاخير بالخلاف الموجود في المنطقة فاقترح الزبيري عليه الذهاب الي بن بولعيد لعرض الأمر عليه وبعد أيام قليلة أرسل الوردي قتال اتصالا الي جبار وأخبره بأن القيادة في الأوراس تطلب منه الذهاب الي الأوراس لملاقاة مصطفى بن بولعيد، وفي شهر فيفري تنقل جبار الي الأوراس وكان معه 13 مجاهدا، من بينهم نائبه حواسنية موسى والطاهر الزبيري وعبد الله نواورية، مسعود جعادي، حمة شوشان، ابراهيم طايبي، وسلك طريق الونزة ومزوزية، بينما ذهب الوردي قتال ومجموعته المتكونة من 20 مجاهدا من جهة سدراته كان على الجميع الاتصال بمصطفى بن بولعيد في الحمامات بالأوراس، وفي طريقهم توقفوا في منطقة تدعى "الخناق الأكحل" في نواحي خنشلة، وهي منطقة تابعة لسلطة "عاجل عجول وعباس لغرور" وأقاموا مدة يومين، وبعد أن طلب الوردي من جبار أن يأمر الزبيري وابراهيم طايبي [4]، وفوج المجاهدين بالعودة الي المنطقة بحيث لا يبقى سوى جبار نفسه ونائبه حواسنية وعبد الله نواورية، وبذلك عاد الطاهر الزبيري ومعه 10 مجاهدين الي منطقة سوق اهراس وواصل جبار عمر ونائبه ونواوريه مع الوردي وجماعته[5].

ولما بلغوا الحمامات كان مصطفى بن بولعيد لم يصل بعد الي المنطقة، فاستقبلهم عجول الذي قال بأن تأخر بن بولعيد ناتج عن الحصار الذي ضربه العدو حول الشمال القسنطيني والممتد

---

[1]) ـ عياشي علي: **العقيد عمارة العسكري**، مجلة أول نوفمبر، عددان الموحدان 112-113، المنظمة الوطنية للمجاهدين، جانفي ـ فيفري 1990،ص 14.

[2]) ـ المرجع نفسه ص14

[3]) ـ الطاهر زبيري : **اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص ص 133 ـ 134 .

[4]) ـ المصدر نفسه ، ص 132.

[5]) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من شهداء الثورة**، المرجع السابق، ص ص 87 ـ 86.

الي الأوراس، وبعد أسبوع وكان ذلك في بداية مارس1956[1]، جاء مصطفى بن بولعيد الي الحمامات واجتمع الوفود التي جاءت إليه وعقد اجتماع بحضور كل من "عجول ، عمر بن بولعيد، البشير ورتان المدعو (سيدي حني)" وغاب عباس لغرور بعد إصابته بجروح في إحدى المعارك، وفي هذا الاجتماع دعا بن بولعيد قادة المنطقة الأولى الي التماسك وأن الثورة ماضية في توسعها وأن جيشها أضحى أكثر تنظيما وطالب من عبد الله نواورية بحفر المخابئ وجمع المؤن[2].

طلب مصطفى من الوفود أن تقدم له عروض حال حول المناطق، ويذكر حواسنية موسى أنه لما وصل دور الي جبار عمر ليقدم تقريرا قال له مصطفى بأنه سعيد به وفخور بخصاله الحميدة في المنطقة الشرقية وقال بأنه كان يعتقد أن يجد جبار عمر كبير في السن، بينما هو لازال شابا صغيرا، ومع ذلك زعزع فرنسا وخذلها في عدة مواطن[3].

الملاحظ أن الوردي قتال كان ينتظر الفرصة المواتية ليرمي تهما خطيرة على عمر جبار، كالاعتداء على خرمة الجزائريين [4]، والظاهر أن بولعيد كان يثق في عمر جبار، فقد رفض توقيفه أو معاقبته، واقترح تشكيل لجنة للتحقيق في مشاكل المنطقة والتحقيق في صحة التهم التي وجهها الوردي لجبار عمر[5]*، وأخبرهم مصطفى بن بولعيد بأنه سيأتي الي سوق اهراس لتسوية الخلاف.

الخلاف.

وفي يوم 8 و9 مارس عاد جبار عمر والوردي قتال ومن معهما الي منطقة سوق اهراس، وشرع في تنفيذ التعليمات المتمثلة في تكثيف العمليات العسكرية ضد قوات العدو وتصعيد العمليات الفدائية ضد المراكز الاقتصادية وتعبئة المواطنين، وبينما كانت تلك الأعمال تجري على أحسن وجه، اتصل الوردي قتال بجبار عمر طلب منه الحضور الي اجتماع في أولاد بشيح، ويقول حواسنية موسى: **"بأنه ذهب هو وجبار عمر ونوبلي الزين، وعندما وصلنا الي أولاد بشيح ذهبت أنا وبأمر من قتال الوردي الي الأوراس وفي الطريق سمعت أن جبار عمر قد استشهد يوم 11 أفريل 1956"**[6]، لكن الطاهر الزبيري يذكر أن يوم 03 رمضان 1956 حضر حضر عمار جبار ليجيب عن التهم الموجهة اليه، وقتل بمجرد وصوله بأمر من رئيس اللجنة عبد

---

1) ـ المرجع نفسه، ص 88.
2) ـ الطاهر الزبيري: **اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص ص 132 - 133.
3) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من شهداء الثورة**، المرجع السابق، ص 88.
4) ـ الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 133.
5) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 35.
***هناك من يرى مشكل الخلاف الي عبد الحميد زروال (أحد القياديين التابعين الي لعباس لغرور)، وجوهر الخلاف الذي لا يتعدى أن يكون مشكلا حقيقيا، حيث أن عمر جبار لام عبد الله زروال في معركة الجرف، كون هذا الأخير لم يطلق رصاصة واحدة واكتفى بالتفرج ورأى الوردي أن الفرصة مواتيه ليدفع عمر جبار ثمن إهانته لزروال**. أنظر عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 69.
6) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من شهداء الثورة**، المرجع السابق، ص ص 88 - 89.

الله عثماني، فهناك تواطئ بين الوردي قتال وعبد الوهاب عثماني، ولم يحرك عضوا اللجنة " محمد العيفة وعمار دونه "ساكنا[1]

و حسب المتداول لدى مجاهدي المنطقة أن الوردي قتال و لجنة التحقيق المبعوثة من قيادة الثورة بالأوراس كانوا السبب في اغتيال جبار عمرو هذا راجع الي الصراع القائم حول من يتزعم المنطقة.[2]

أما الوردي في شهادته لجريدة الخبر يوضح المسألة، أنه بعد اجتماع كيمل أمرنا عجول المرور على عباس لغرور في جبل "أم الكمائم" ولما اقتربنا من منطقة تواجد عباس لغرور هرب عمر والتحق بسوق اهراس، وطلب لغرور إحضاره حيا أو ميتا ليرد على التقرير الذي يتهمه بقتل جندي من فرقة الحاج عبد الله[3]، وقد أحضره الوردي قال بوجوب الامتثال للنظام، وأم التحقيق سيحدد المسؤوليات فيما ادعاه الحاج عبد الله، وكان جواب عمر جبار في تجنبه لقاء عباس أن النوم غلبه ولما استفاق كان وحيدا لم يستطع معرفة الطريق الي مكان تواجد عباس، فآثر العودة الس سوق اهراس[4].

واستنادا لشهادة الوردي قتال فيقول: **« بعد قدوم عمر جبار أمرت بتجريده من السلاح للوقوف أمام اللجنة ورفضت تسليمه لعبد الوهاب عثماني، وبعد إصدار هذا الأخير أمرا كتابيا من قبل قيادة الأوراس أخذه معه، وما هي إلا فترة قصيرة حضر " صالح باي" وأخبر الوردي أن جبار عمر قد قتل »**، ويبرئ الوردي نفسه من مقتل عمر جبار ويلصق التهمة بعبد الوهاب عثماني، وطال الوردي من لغرور محاسبته*، ويبدو أن عضوا اللجنة "محمد العيفة وعمار دونه" قد اقتنعا بالتهم الموجهة اليه، أو أنهما خافا على أنفسهما مما قد يحدث لهما في حالة إنصافه.

بعد قتل جبار عمر واصلت اللجنة نشاطاتها في المنطقة، وتبين بعد مضي فترة أن اللجنة كانت بصدد التخلص من المسؤولين، القدامى في هذه الناحية[5]. وقد فوجئ الوردي بقرار من إدارة إدارة الأوراس تطلب منه مشاركة أعضاء اللجنة في قيادة سوق اهراس نظرا لتردي الأوضاع، قد أحس الوردي قتال، أن البوصلة قد وجهت هذه المرة حوله هو. وتفاجئ بتلك الرسالة التي أرسلها عبد الوهاب عثماني الي عاجل عجول و عباس لغرور نرجع الي محتوى هذه الرسالة و يتحدث الصادق رزايقية فيقول: إنها رسالة خطيرة تتضمن نقطتين أما التصفية الجسدية لعمر جبار فتم

---

1) ـ الطاهر الزبيري: **اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 135.
2) ـ عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية**، المصدر السابق، ص 51 .
3) ـ أنظر **شهادة الوردي قتال: جريدة الخبر**، الجمعة 23 أوت 2013، على النت: **anailis .ten**
4) ـ شهادة الوردي قتال: الموقع السابق.
***يؤكد الوردي قتال أنه بريء من دم عمر جبار وبعد إلصاقه تهمة القتل تاريخيا، طلب بمناظرة بينه وبين عبد الوهاب عثماني لتحديد مسؤولية القتل، الا أن عبد الله عثماني لم يجب على ذلك. أنظر** شهادة الوردي قتال، في جريدة الخبر، الموقع السابق.
5ـ عياشي علي: **العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص14.

تنفيذها، و أما غيره من القادة اللمامشة فإن دورهم آت. تقول الرسالة بالحرف الواحد "لقد بدأنا بجبار و البقية ستأتي ".

كذلك تتحدث الرسالة عن تهم كثيرة و كانت هذه التهم موجهة الي القادة اللمامشة المسؤولين عن ناحية سوق اهراس (الوردي قتال، الزين عباد، لزهر شريط). و جاء في محتوى الرسالة أن القادة متقاعسون عن القيام بالعمل الجهادي فهم لا ينشطون نشاطا ثوريا ملحوظ على العدو، نتيجة هذا الاهمال أدى الي ضياع كمية كبيرة من الأسلحة ذلك خلال هجوم البطيحة، كذلك أنهم يسلكون سلوكا غير قويم في معاملاتهم مع الأهالي و كانت بعض التقارير قد وصلت الي القيادة في الأوراس بطريقة أو بأخرى عن هذا السلوك وتلك المعاملات[1].

حمل الصادق رزايقية الرسالة الي " لزهر شريط" وهذا الأخير بإبلاغ الوردي بالأمر. و لذا جمع الوردي اخوانه من النمامشة و تدارس معهم الوضع الجديد، و قرروا الانسحاب نحو النمامشة و في طريقهم نحو النمامشة قاموا بمعركة بطولية كبيرة ضد العدو، وعندما وصلوا الي تبسة طردوا بشير سيدي حنى الذي كان على رأس منطقة النمامشة، و تولوا هم زمام الأمور المنطقة و جعلوا على رأسها الازهر شريط[2].

وتختلف الروايات فيرجع الطاهر الزبيري ذلك الي دعوة تلقاها الوردي من "لزهر شريط" قائد النمامشة، الذي اعترض على تولية عاجل عجول قيادة المنطقة الأولى، حيث جاء في مراسلته أن عجول يريد الفتك بنا[3]، أما **"عبد الحميد دليح"** كاتب الوردي، يروي شهادته " أن عباس لغرور هو من دعاه في رسالة مضمونها الالتحاق بالأوراس مع إدارته، على أن تتولى اللجنة المرسلة من الأوراس لرئاسة عبد الوهاب عثماني قيادة منطقة اهراس[4]، ويقول أيضا **:« أن الوردي أرسل الي عباس لغرور يخبره بأنه يريد مبارزته للظفر بمسؤولية الأوراس »**، وهو ما ذهب إليه الطاهر سعيداني في مذكراته، أن لغرور طلب من الوردي لقاءه بالجبل الأبيض لقتاله، والحصول على قيادة الأوراس[5].

- ***عملية البطيحة 6 ـ مارس ـ 1956***

---

1) ـ محمد زروال: **اللمامشة في الثورة ـ دراسة ـ**، دار هومة، الجزائر 2003، ص ص 269 ـ 271.
2) ـ عياشي علي: **العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص ص14 ـ15.
3) ـ الطاهر الزبيري: **اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 151.
4) ـ تابليت عمر**: القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 80.
5) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 35.

نظرا للممارسات الوحشية التي كانت تقوم بها الكتائب الفرنسية، والمعاناة اليومية للجزائريين قد فجرت في قلوب المجندين في الجيش الفرنسي من الجزائريين غيظا و ألما، أوصل في الاخير الي ضرورة التفكير بالإسراع في عملية الفرار[1].

لم يمضي وقت طويل حتى تم ربط الاتصال بأحد المواطنين القاطنين قرب المركز، وعندما تم الإعداد لعملية الهروب فر أحد الجنود من وحدة الكويف واسمه بكاي و التحق بالثورة ، مما استدعى بالقوات الفرنسية القيام بحملة فر أحد الجنود من وحدة الكويف اسمه بكاي والتحق بالثورة، مما استدعى بالقوات الفرنسية القيام بحملة تمشيط و ترويع للسكان.

بعد تحويل الوحدة الي مركز البطيحة، و في هذا المركز تم الاتصال بالثورة من خلال رسائل متبادلة كان أهمها البرهان على الرغبة في الانخراط في صفوف ج.ت.و، بالقيام بعملية لتأكيد حسن النوايا بحسب قوانين ج.ت.و.[2].

أما الجانب الفرنسي و حرصا منه على عدم ترك الفرصة لأي كان الانضمام للثورة، والفرار من صفوف الجيش الفرنسي فقد قام بتعذيب الشباب على مرأى السكان، ليكونوا عبرة لأي محاولة من شأنها الخروج عن النهج الفرنسي .كما سعت جاهدة للقضاء على المجاهدين المرابطين بسفوح الجبال من خلال الطلعات الجوية العسكرية المتكررة[3].

كانت البداية بالنسبة لكتيبة المرابطة بالبطيحة إجراء استطلاع عسكري بالناحية، حيث صدرت الأوامر إليها بعد خمسة (05) أيام بحراسة قافلة تموين قادمة من سوق اهراس، فتم ربط الاتصال بشخص من أهالي القرية كان بمثابة الأمل الوحيد لاتصال بالقيادة، و بعد مدة صغيرة بادرت هذه الأخيرة بإرسال مكتوب على ورق غلاف سكر من شخص يدعى دوايسية الهادي جاء فيه: **«اذا كانت الرغبة صادقة فيجب القيام بالمبادرة»**[4]، الأمر الذي جعل عبد الرحمان بن سالم و رفقائه : محمد الطاهر عواشرية، علي بوخدير، قاضي عبد القادر[5]، وقد قام عبد الرحمان بن سالم بإسراع في كتابة الرد مؤكدا العزم و الرغبة الشديدة في الالتحاق بالثورة.

ارتكز المجاهد عبد الرحمان بن سالم في اعداد لعملية الفرار على محورين :

---

[1]) ـ عثماني مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، المرجع السابق، ص 519 .

2) ـ المرجع نفسه، ص 521 .

[3]) ـ الطاهر الزبيري: **اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، 192 .

[4]) ـ الزوبير بوشلاغم ،**فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم**، مجلة أول نوفمبر، ع 46، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1980، 25 .

[5]) ـ عبد الحميد عوادي ،**القاعدة الشرقية (أصولها ـ نشأتها ـ تنظيمها و دورها و تطورها)**، المرجع السابق، ص 57.

الأول خارجي كلف به كل من عبد الرحمان بن سالم و محمد عواشرية ، و الثاني داخلي كلف به علي بوخدير[1].

أخفقت الاتصالات أكثر من مرة نتيجة عامل الثقة لأن الوشاية نتيجتها الموت لكن رغم ذلك فقد ربط بن سالم و عواشرية الاتصال بجبار عمر في انتظار اللحظة الحاسمة لتنفيذ المهمة[2].

وفي نهاية الأسبوع من شهر مارس 1956، قامت القوات الفرنسية بما فيها الكتائب الجزائرية بقيادة بن سالم بعملية تمشيط واسعة مدة يومين بحثا عن المجاهدين و أماكن تواجدهم ، و رغم أن الفرصة كانت مناسبة للهرب ، إلا أن التصميم على إلحاق الضرر و الخراب بالعدو و الاستيلاء على السلاح والذخيرة هو الأهم، فتم توزيع المهام بتكليف محمد عواشرية بالمناوبة وبوخدير بمهمة المفاتيح، وبن سالم، الإشراف العام والتنسيق وتم الاتفاق على كيفية الفرار وكلمة السر[3].

قبيل تنفيذ المهمة، وقع حادث مفاجئ كاد أن يتسبب في كشف عملية البطيحة بعد خيانة أحد الحراس فحسب رواية بوخدير فقد دب الخوف و الهلع على أحدهم ولاذ بالفرار الي قائد المجموعة لإبلاغه بالأمر و بمجرد رؤيته للمجاهدين أشعل الأنوار الكاشفة، غير أن حكمة محمد عواشرية وتدخله في الوقت المناسب، أنقذ الموقف بعد إقناعه لقائد المركز بأن ما رآه الجندي هي مجموعة أحمرة تتحرك في محيط الثكنة، و بعد الاستطلاع قصير عادت الأمور الي مجراها الطبيعي[4].

بعد تغير الحراسة ليلا، حوالي الساعة التاسعة تم توزيع الأسلحة على الجنود، لبداية تنفيذ المهمة، فكانت البداية بتخريب المركز ثم إعدامه الجنود الفرنسيين، وكل الخونة المتطوعين في صفوف الجيش الفرنسي واستغرقت خلالها العملية حوالي ثلاث ساعات· فتم فرار 106 و في رواية أخرى قدر العدد ب110[5] مجاهد جزائري، بعد أن قضي على 20 جنديا فرنسيا من بينهم بينهم جزائري يعمل في جهاز الإرسال واستقبال، وهو الذي أخبر المراكز المجاورة بالحدث ، بعد أن تم غنم العديد من الأسلحة المتنوعة[6]، وهي 200 قطعة سلاح من نوع "قارة" 130 قطعة نوع طومسون و 70 مسدس رشاش و 06 مدافع هاون عيار 80 ملم، و12 مدفع رشاش " قامبار" و 09 بازوكا و10 صناديق من القذائف و 40 ألف خرطوشة، و ما بين 07 الي 09 جهاز إرسال و استقبال، بإضافة الي عدة أكياس وصناديق للذخيرة الحربية والقنابل اليدوية

---

1) ـ الزوبير بوشلاغم : **فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم**، المرجع السابق، ص 25 .
2) ـ مسعود عثماني: **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، المرجع السابق، ص 523 .
3) ـ الزوبير بوشلاغم : المرجع السابق ، ص 26 .
4) ـ مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 524.
5) ـ تابليت عمر : **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 156.
6) ـ الزوبير بوشلاغم: المرجع السابق، ص 26 .

وأغطية وملابس ومواد غذائية وأدوية وبعد نهاية العملية أضرمت النيران في الثكنة وما بها من عتاد نقلت كلها على متن 48 بغلا باتجاه جبال دهوارة[1].

كان تاريخ 07 مارس 1956 حدثا عسيرا و مشؤوما على المستعمر الفرنسي بعد عملية البطيحة أين أقدم مجاهدون جزائريون بقتل ضباط فرنسيين كثيرة أهمها التأكيد على تعلق الشعب الجزائري ، فكانت العملية رد فعل مباشر على كل الادعاءات الفرنسية تؤكد محدودية ج.ت.و، بعد أن التحقت المجموعة الفارة بالثورة، فكان في استقبالهم مجموعة محمود قنز الذي ضمهم الي كتيبته، و من هنا بدأ اسم محمد عواشرية يبرز[2] في الثورة رفقة المجاهد عبد الرحمان بن سالم.

شكلت عملية البطيحة نكسة للقوات العسكرية الفرنسية التي نظمت حملة استنفار و مطاردة واسعة بطائرات الهليكوبتر و الطيران و المدفعية، بهدف القضاء على التمرد دون أن ينكشف أمر العملية التي قامت بها الوحدة بصفتها الأولى التي تنظم الي صفوف الثورة، ولكي تحفظ ماء وجهها سارعت القيادة الفرنسية تحت قيادة بيجار الي إعلانها القبض على الجنود الفارين و استرجاع الأسلحة ، كما أعطى أمره باكتساح الفرى و المداشر و شن حملات عشوائية تمت خلالها عمليات الإبادة الجماعية التي راح ضحيتها الشيوخ و النساء و الأطفال ، في وقت التحق الثوار الجدد بقواعد جيش التحرير بسوق اهراس ، و تم تعيين محمد عواشرية كمساعد مسؤول عن الشؤون الصحية لقائد القاعدة الشرقية [3].

بعد مضي حوالي شهر من العملية التحقت بالثورة العديد من الإطارات و المجاهدين المجندين في الصفوف العسكرية الفرنسية من ذوي الكفاءات و القناصلة الجزائريين الذين تم الاعتماد عليهم فيما بعد، و نذكر منهم بالريق يونس وبالريق الهادي، حركاتي عمر، محامدية محمود، زويته السعيد، جيلالي محمد، فطايمية السعيد [4].

---

1) ـ مسعود عثماني: **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، المرجع السابق، ص 525. أنظر: عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق ، ص 59 .

2) ـ الطاهر جبلي: **الواقع العسكري للثورة**، المرجع السابق ص 97.

3) ـ المرجع نفسه: ص 92.

4) ـ عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 46 ـ 47.

المبحث الثالث : تنظيم في المنطقة بعد تعيين عمارة بوقلاز

رحل الوردي قتال عن سوق اهراس، وعين نائبه السياسي "صالح البي" مسؤولا عن المنطقة وينوبه " رماضنية " و " عمارة بوقلاز" كنائب ثان، ووترك وضعا سياسيا صعبا، وصف بالكارثي، فقد وقعت المظالم والاعتداءات على شرف البعض وانتزاع السلاح من أيدي المجاهدين، وأدى البعض الي الالتحاق بصفوف العدو[1].

وفي هذا الأمر يقول الطاهر الزبيري: **« بعد إعدام عمر جبار وعودة الوردي قتال، أصبحت منطقة سوق اهراس بلا قيادة موحدة، فتولى كل من " عبد الله بلهوشات، محمود قنز، موسى حواسنية، والسبتي بومعراف " قيادة نواحي هذ المنطقة »[2].**

فقد عرفت المنطقة وضعا مأسويا يصعب الخروج منه، بعد عدم الاعتراف بالقايد الجديد " صالح البي " ونائبه رماضنية، واتهموه بالسير وراء الشاوية وبمقتل عمر جبار، وتعرض صالح البي وراء مضايقات من طرف أنصار بوقلاز، ثم اعتقل بتونس حسب شهادة عبد الحميد دليح[3].

وبعد تأزم الوضع ظهرت قوة كانت هذه المرة من داخل لمنطقة تنادي هذه الأخيرة بضرورة إسناد الأمور للقيادات المحلية لإدارة شؤون الجهة. خاصة أن الوردي قتال كان قد نصح مجاهدي المنطقة بالإلتفاف حول قيادتها و حول عمارة بوقلاز تحديدا وتوليته قيادة الجهة، ومجاهدي المنطقة رأوا في نصحه هذا حقا مشروعا خاصة وأن القيادات القادمة من الخارج المنطقة لم تستطيع تحقيق الاستقرار في المنطقة[4].

يذكر عمارة بوقلاز بأن مسؤولي المنطقة عملوا بنصيحة الوردي قتال و اتصلوا بي عدت مرات لتحمل أعباء قيادة المنطقة، وأرسلوا إلي عدت مرات دوريات حول هذا الموضوع، فرفضت ذلك لأنني كنت أعرف طبيعة الأوضاع، لكن رفض لأنه يعرف طبيعة الأوضاع النظامية بالناحية[5].

ويرجع سبب رفض عمارة بوقلاز من تلك المهمة بسبب وجود خلفيات في المنطقة في البداية في كونه لم يكن مطلعا على ما كان يجري من أحداث باعتباره كان يشرف على الثورة بناحية القالة ولا يحضر الي جبل بني صالح الا للمشاركة في الاجتماعات، يذكر عمار بوقلاز في

---

[1]) ـ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية**، المرجع سابق، ص 80.

[2]) ـ الطاهر الزبيري**: اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 156.

[3]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 84.

[4]) ـ سليم سايح: **مقال القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية (1956 - 1958) النشأة و التفكيك**، قسم التاريخ ،جامعة قسنطينة2، ص ص 106 - 107.

[5]) ـ العياشي علي: **العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص 16. أنظر الشاذلي بن جديد**: مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة (1929-1979)**، المصدر السابق، ص76.

شهادته بأن الطيب جبار، جاء اليه و هو من المجاهدين القادة المعروفين في الناحية، و يتمتع باحترام الجميع و كرر عليه الطلب مرة أخرى فام يكن بوسعي سوى الموافقة[1].

تشكلت أول قيادة مستقلة موحدة لناحيتين القالة وسوق اهراس في صيف جوان 1956. وضمت كل من عمار بوقلاز، جلايلية محمد(الحاج لخضر)، الزين نوبلي، و قد قام عمار بوقلاز بإقامة نفس النظام السياسي و العسكري الذي أقامه في القالة وأعاد الصيلة بالشعب ونجح في فرض الانضباط وتطهير صفوف الجيش[2]، ونجح في جبال بني صالح في إنشاء بطاقية والتي كانت تتضمن أسماء أفراد الجيش وسنوات الالتحاق وأسماء الشهداء[3].

وحسب شهادته أنه وجد المنطقة كانت تتوفر _من عهد جبار عمر ومن قبله باجي مختار_ على تنظيم عسكري قوي فقط، أما الهيكل السياسي الذي يربط الصلة بين الشعب وينظمه فلا وجود له، وكان العمل السياسي الثوري يتم بطريقة تلقائية[4].

واجه عمارة بوقلاز صعوبات من طرف بعض عناصر الناحية (سوق اهراس) الذين بقدر ما أصروا على توليته المسؤولية بقدر ما كانوا يصرون أيضا على أن يعمل وفق أرائهم وطبقا لشروطهم، وهو ما لم يقبله، مما جعله يعمل على إبعاد البعض، ويفضل التسيير الحسن والسليم للثورة في المنطقة، كذلك يذكر أنه عمل مع الإخوة رباحي نوار، الحاج علي، عبد الله بلهوشات، بوجمعة عوادي، ومحمود الشريف على فكرة إنشاء القاعدة الشرقية أو ولاية سوق اهراس، ومحاولة إخراج الفكرة الي حيز الوجود، بجمع ناحية القالة كانت تحت إشراف عمار بن عودة، وسوق اهراس و جعلها ناحية واحدة أطلق عليها ولاية سوق اهراس[5].

بادرت قادة القطاعات الي عقد اجتماع خلال شهر جوان 1956، لتشكيل قيادة ولاية سوق اهراس، ورفض الانتماء لأي ولاية، انعقد اجتماع تمهيدي بأولاد بشيح و لم يسفر هذا الاجتماع على أي نتيجة لأنه تحول الي معركة بين المجاهدين والقوات الاستعمارية، بعد أسبوع التقى القادة في مكان سمي بالماء الأحمر*، وكان اجتماع رسمي[6].

حضر الإجتماع القادة الآتية أسماؤهم: عمارة بوقلاز- محمد عواشرية- الطيب جبار- عمر ذياب(الحاج عبد الله) - رماضنية الحفناوي - محمد جلايلية (الحاج لخضر) - موسى حواسنية - حسن حمايدية- سليمان زنطار - السبتي بومعراف - محمد لخضر سيرين - الشايب الحسناوي - محمد الصالح

---

1) - علي عياشي: **العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص 16.
2) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق ، ص 76.
3) - المصدر نفسه: ص 76.
4) - العياشي علي: المرجع السابق، ص15.
5) - المرجع نفسه، ص15.
6) - عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج2**، المرجع السابق، ص 62. أنظر عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 52.

(صالح البي) ـ محمد غرايبية (بن علالة)[1]. بعد مشاورات اتفق الحاضرون على تشكيل قيادة ولاية سوق أهراس كالآتي:

ـ *عمارة العسكري (بوقلاز): قائدا لولاية سوق اهراس.*
ـ عواشرية محمد ـ محمد جلايلية (الحاج لخضر) ـ محمد الصالح (صالح البي): أعضاء.

ـ رماضنية حفناوي: أمين العام.

أما رؤساء القطاعات:

ـ الطيب جبار: قطاع أولاد بشيح.

ـ عمارة بن زودة (عودة) :قطاع حمام النبايل. ـ السبتي بومعراف : قطاع الونزة.

ـ محمد مداقين (الأصناب): قطاع أولاد ضياء. ـ الحاج عبد الله : قطاع أولاد مومن وويلان.

ـ عمر بن سعد: قطاع أولاد إدريس. ـ محمد الشريف عصفور: قطاع بني صالح.

ـ محمد لخضر سيرين: قطاع الونزة. ـ المكي جديات: قطاع أولاد مسعود[2].

أما عن ردود فعل المنطقتين الأولى والثانية فإن منطقة سوق اهراس كانت في عزلة عن باقي الجهات الأخرى، لأن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)كانت تعاني ضعفا عاما و الشيء الوحيد الذي قامت به هي هجومات 20 أوت 1955،أما الأوراس فقد أنهار، خلال نفس الفترة تحت ضربات الجنرال بارلنت ولم تكن المنطقتين (الأولى و الثانية) بفكرة تكوين ولاية إلا بعد مؤتمر الصومام[3].

---

[1]) ـ شهادة مجاهدي القاعدة الشرقية في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة : **المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية سوق اهراس، 14و 15 فيفري 1985**، ص10.أنظر عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 52.

[2]) ـ جبار جبار: **الشهيد الطيب جبار 1930-1958**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ص 77- 78.

[3]) ـ علي العياشي: **العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص 15 - 16.

الفصل الثاني: مؤتمر الصومام وميلاد القاعدة الشرقية 1956 م

- المبحث الأول: مؤتمر الصومام وأهم قراراته.
- المبحث الثاني: خلفية غياب وفد سوق اهراس والموقف من قرارات المؤتمر
- المبحث الثالث: ميلاد (نشأة) القاعدة الشرقية 1956م

المبحث الأول: مؤتمر الصومام و أهم قراراته

➢ ظروف انعقاد المؤتمر

إن فكرة عقد مؤتمر وطني تم الاتفاق عليها بين أعضاء لجنة الستة(مخططي الثورة) في آخر اجتماع لهم بالعاصمة بتاريخ 23 أكتوبر1954،حيث اتفقوا على اللقاء بعد شهرين من اندلاع الثورة[1]. يذكر "رابح بيطاط" أنهم اتفقوا على الالتقاء في 11 جانفي 1955 لتقييم العمل المسلح وتنظيم الأمور أكثر[2]، يذكر الأستاذ " الجنيدي خليفة " أن المؤتمر كان أن ينعقد بعد ستة أشهر من انطلاق الثورة لتقييم واتخاذ الاجراءات التي يجب اتخاذها غير أن الظروف لم تسمح بذلك[3]، يقول " الأخضر بن طوبال " كونا بين خياريين، التنظيم أولا ثم إعلان الثورة، أو إعلان الثورة أولا ثم التنظيم وقد كنا مضطرين لاختيار الحل الأول[4].

لكن الظروف المستجدة بعد قيام الثورة منها غياب أغلب قادة الثورة نتيجة اعتقال رابح بيطاط يوم 23 - 03 - 1955، واعتقال مصطفى بن بولعيد يوم 12 -02 -1955، واستشهاد باجي مختار يوم 18 نوفمبر 1954، ديدوش مراد يوم 18 - 01- 1955، واستشهاد سويداني بوجمعة في المنطقة الرابعة، ورحيل بوضياف الي الخارج، كذلك الحصار الشديد على الأوراس لأن الع)دو جند وحداته بمختلف تشكيلاتها و دعمها بإمدادات متواصلة و بأسلحة حديثة منها حتى المحرمة دوليا، وصعوبة الاتصال خاصة بعد تطبيق حالة الطوارئ، هذا الي جانب المشاكل المترتبة عن نقص السلاح.

هذه العوامل أجلت عقد لقاء التنظيمي، لكن حاجة الثورة الي التنظيم والتقييم وضبط استراتيجية الجديدة عجل بتنفيذ الفكرة و عقد المؤتمر[5].

---

[1]) - إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 34.

[2]) - عبد العزير عبابسية: **حوار رابح بيطاط في جريدة السلام**، نشر بتاريخ 1 نوفمبر 1992 .

[3]) - الجنيدي الخليفة وآخرون: **حوار حول الثورة**، المركز الوطني لتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 2004، ص 322.

[4]) - عبد الحفيظ أمقران: **مؤتمر الصومام 20أوت 1956 إعدادا وتنظيما ومحتوى**، مجلة أول نوفمبر، ع1994،68، ص

[5]) - علي كافي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 - 1962**، دار القصبة ، الجزائر، ص 98-99. أنظر الى المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببجاية: **(مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إرساء استراتيجية للتنظيم العسكري والسياسي)** ، مجلة أول نوفمبر، العددان 155 - 156، الجزائر 1997، ص 7.

*- قضى في سجن الكدية مدة ثمانية أشهر الي غاية 10 نوفمبر1955، رفقة مجموعة من الأشخاص محمد العيفة (سكيكدة)، الطاهر الزبيري (الونزة).... غير أن هروبهم معجزة بمعنى أن الهروب منه شبه مستحيلة وطبق عليه قانون ينص أن يوضع بن بولعيد قيد

وعليه نطرح التساؤل التالي: من كان صاحب فكرة عقد المؤتمر؟

حسب بعض الروايات تذكر أن مصطفى بن بولعيد كان أول من فكر في تنظيم لقاء يضم قادة الثورة في الداخل والخارج، وهذا بعد فراره من سجن الكدية بقسنطينة*،و عند تسلمه للقيادة باجتماع (العطاف) كيمل، شرع لإعداد لمؤتمر أول للثورة حيث بدأ بربط الاتصالات بالمناطق الأخرى وبالتحديد المنطقة الثانية والثالثة ومن بين المرسلين في هذه المهمة نجد "محمد العموري" وأختار منطقة سوق اهراس وتم تكليف جبار عمر بتحضير منطقة آمنة لهذا الغرض[1]، التي كانت تابعة للمنطقة الأولى مكان الاجتماع وذلك حتى يضمن مشاركة الوفد الخارجي، غير أن استشهاده* في 23 مارس 1956، حال دون ذلك[2].

ويذكر محمد عباس أن فكرة المؤتمر تجلت لأول مرة بتاريخ 1 ديسمبر في رسالة من عبان رمضان الي خيضر وقد طلب منه الاستعداد لإيفاد مندوبين عنهم في الوقت المناسب، وكذلك تطرق في رسالة أخرى مؤرخة في 6 يناير 1956، الى أرضية سياسية في طور الإعداد سترسل إليهم لمناقشتها[3].

وحسب ما ذكره علي كافي فأن فكرة اقتراح عقد المؤتمر كان في نوفمبر1955،عند زيارة عمارة رشيد مبعوثا من المنطقة الرابعة لربط الاتصال و بعد نقاش طويل و ثري اقترح زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ضرورة عقد مؤتمر وطني من أجل التقييم وتكوين قيادة موحدة على المستوى الوطني[4].

أما الزيارة التي قام بها سعد دحلب الي المنطقة الشمال القسنطيني، فكانت بعد تسليم عمارة رشيد رسالة زيغود الي عبان رمضان وأوعمران من أجل معاينة الوضع (دامت زيارته قرابة ثلاثة أسابيع)، وإثر عودة هذا الأخير الي العاصمة، جاءت الموافقة على عقد المؤتمر في

العزلة فترة محددة لإشارة فإن هذا القانون كان قد وضعه بن بولعيد مسبقا... بعد فترة في 25 فيفري 1956 تم عقد اجتماع بعطاف بكيمل و تم تنصيب بن بولعيد قائد الأوراس.. لإطلاع أكثر أنظر الي

الطاهر زبيري : المصدر السابق ، ص ص111- 112.كذلك الي محمد العربي مداسي: **مغربلو الرمال " الأوراس النمامشة 1954-1959**، تر: صالح الدين الأخضري ، منشوراتANEP ، الجزائر ، 2011، ص 169.

[1]) - محمد زروال**: إشكالية القيادة خلال الثورة التحريرية الأوراس نموذجا 1954 - 1962**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 284.

[2]) - عثماني مسعود: مرجع سابق، ص 242.

*- تضاربت الشهادات والروايات حول حادثة استشهاد مصطفى بن بولعيد. لكن الكثير منها تذهب الي أن مذياع معتقدين أنه مذياع أخبار، غير أن الواقع هو جهاز إشارة للإرسال والاستقبال حديث الصناعة ، أنظر الي الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر سابق، ص ص 126 - 127.

[3]) - محمد عباس: **خصومات تاريخية**، المرجع السابق، ص 139.

[4]) - علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القايد العسكري**، المصدر السابق، ص 97.

المنطقة الثانية التي شرعت في الإعداد لذلك، إلا أن هذه التحضيرات سرعان ما توقفت بعد وصول رسالة من قيادة الأوراس تضمنت الإعلان عن استشهاد مصطفى بن بولعيد[1]. *ننتقل الي مكان انعقاد المؤتمر وكيف تم اختياره؟*

لقد اختلفت الآراء حول الكفية التي تم اختيار المكان الملائم لعقد المؤتمر، ويمكن إجمال هذه الآراء في ما يلي :

ـ الرأي الأول يرى عقد المؤتمر في منطقة الشمال القسنطيني و بالذات في الجبال ببني صالح (المشروحة)في سوق اهراس ورأي آخر في منطقة (الزعرور) في شبه جزيرة القل غرب سكيكدة

ـ رأي ثالث يرى ان أمر عقد المؤتمر يعرض على مختلف مناطق البلاد لكي تدرس كل منطقة إمكانية عقده فوق ترابها.

ـ أما الرأي الرابع فيرى أن مكان انعقاده يكون في وسط البلاد حتى يتسنى للمسؤولين من مختلف المناطق التنقل اليه[2].

بعد ذلك تم تحديد بني وقان ناحية البيبان كما اقترحت قلعة بني عباس بدائرة أفلو، التي توفر أفضل الضمانات لأمن و لدخول السهل بالنسبة لممثلي المناطق، الأولى(الاوراس) والثانية (قسنطينة) والرابعة (الجزائر) والخامسة(وهران)، وما استقر لبرأي على قلعة بني عباس حتى أعطيت الإشارة للوفود بأن تتجه نحو المكان منذ أوائل شهر جويلية 1956، فخرج وفد المنطقتين الرابعة و الخامسة من الجزائر العاصمة بقيادة سليمان دهليس المدعو سي الصادق و يضم كل من عبان رمضان وعمر اوعمران، العربي بن مهيدي، سي أحمد وسي الشريف تحت حراسة أربعين مجاهدا، وفي بني مليكش التقى الوفد بنضيره من المنطقة الثالثة لتكون وجهت الجميع الي مكان المؤتمر المزمع عقده[3].

إلا أن المنطقة تعرضت لهجوم مباغت من طرف قوات العدو وعليه انسحب السياسيون و تكفل رجال عميروش بالمعركة، قرر الجنرال اليسيفاراي غلق المنطقة بدءا من سطيف وبرج بوعريريج نزولا الي البحر، ثم جبال البيبان وطوق مساحة واسعة بالعسكر والطيران والبواخر الحربية، بعد اكتشاف وثائق الصومام مع مبلغ خمسمئة ألف فرنك كانت بحوزة وفد المنطقة

---

[1]) ـ نفسه، ص 99.

[2]) ـ عبد القادر بوتفليقة: **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر54 (نداء نوفمبر ، الصومام ،طرابلس)**، المؤسسة الوطنية لاتصال،NAEP ، الجزائر، 2008، ص 18. أنظر كذلك الي علي العياشي : **في الذكرى 30 لمؤتمر الصومام**، مجلة أول نوفمبر، ع 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1986، ص 6.

[3]) ـ يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954 ـ 1962**، دار الأمة ، الجزائر ، 2012، ص 74.

الرابعة على ظهر بغلة فرت نحو ثكنة العدو(ثكنة تازمالت) عند وقوع اشتباك بين الوفد والقوات الفرنسية[1].

مما جعل المسؤولين يفكرون في إلغاء الاجتماع أو على الأقل أبعاده أقصى ما يمكن عن القبائل خصوصا أن العدو أقام مركزا عسكريا بقلعة بني عباس، رغم ذلك فلا شيء يدل على أن أسرار اللقاء قد كشفت[2].

أخيرا استقر الرأي على أن يكون مكان عقد المؤتمر بالمنطقة الثالثة بواد الصومام في قرية" إيفري" عرش " أوزلاقن" بلدية اغزر أمقران بدائرة أقبو على الضفة الغربية لوادي الصومام، غرب مدينة بجاية يوم 20 أوت 1956[3]. وذلك في منزل المناضل سعيد محمد أمقران المدعو " مخلوف "[4]. تم اختيار هذا المكان لعدة اعتبارات منها :

ـ الموقع الاستراتيجي المطل على حوض الصومام، لحصانتها (سلسلة جبال جرجرة)، ولكونها مفتوحة مباشرة على جبال جرجرة المغطاة بغابات كثيفة (غابة أكفادو) مما يسهل مراقبة العدو.

ـ قوة التنظيم بالمنطقة وتغلغل الثورة في أوساط سكان القرية، إذ كان قادة جيش التحرير مطمئنين لاستعداد الجميع للتعاون مع المجاهدين، وحمايتهم في حالة حدوث هجوم مفاجئ.

ـ تتوسط القطر الجزائري مما يسهل على الوفود الوصول إليها من مختلف المناطق[5].

ويرجع الأستاذ "أزغيدي" دواعي اختيار المكان الي أن : (اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير لأن هذا المكان بالذات اختير للمؤتمر، كان الفرنسيون يزعمون

---

[1]) ـ مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر ـ القاهرة) 1954 ـ 1956**، **مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 52. أنظر علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 100. أنظر كذلك الي: حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من أجل التحقيق**، منشورات الشهاب، 2003 ، ص 101 -102.

[2]) ـ جودي أتومي : **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008، ص ص 57 – 58.

[3]) ـ عبد القادر بوتفليقة: **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 (نداء نوفمبر، الصومام، طرابلس)**، المصدر السابق، ص 19. صالح فركوس: **محاضرات في تاريخ الجزائر 1912 ـ 1962**، مطبعة الجهوية قسنطينة ، 2001، ص 144.

[4]) ـ بن حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية " ثورة أول نوفمبر 1954 "**، دار النعمان، 2012، ص 206.

[5]) ـ محمد عباد : شريط وثائقي حول الذكرى المزدوجة ل 20 أوت، التلفزيون الجزائري، الجزائر، 1994. أنظر كذلك الي سعدوني بشير: **مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 ـ ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة المختلفة** ـ مجلة الدراسات الافريقية، ع 6، 2018، ص 9...

*ـ لإطلاع أكثر حول هجومات الشمال القسنطيني أنظر عثمان الطاهر علية : **انتفاضة 20 أوت 1955 كما وصفها و خطط لها زيغود يوسف**، أول نوفمبر ن العددان 155 ـ 156، 1997، ص 5

أنهم سيطرو عليه، لذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا من بدايته، وأن يتحدوا العدو ويظهروا للرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني في حربه ضد الاستعمار)[1]. بعد اختيار المكان شرع قائد المنطقة الثالثة بإرسال الدعوات لقادة الثورة في الداخل والخارج[2].

اختيار الزمان: ان اختيار الزمان بالنسبة لأحداث الكبرى هو أمر بالغ أهمية لأن هذا التاريخ سيبقى مسجلا في ذاكرة الشعوب لأمد طويل.

اختير يوم 20 أوت 1956،لأن هذا اليوم له دلالات :

ـ لأنه يصادف الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس الي جزيرة مدغشقر.

ـ يصادف ذكرى هجومات الشمال القسنطيني* التي قاده البطل زيغود يوسف[3].

ـ قربت ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955، واستعداد الدول الصديقة لتقديم طلب ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية ودخلتها الجزائر رغم أنف فرنسا[4]

ما هي أهم الأهداف مؤتمر الصومام ؟ نلخص الأهداف في النقاط التالية :

ـ تقييم ودراسة السياسة العسكرية التي مرت بها الثورة منذ 1954.

ـ الخروج بتنظيم محكم في الميدان العسكري والسياسي والاجتماعي والاداري، بمعنى إقامة تنظيم مؤسساتي للثورة يضم مختلف هيئات الجبهة ويحدد عقيدتها وضبط سلطات اتخاذ القرار والمراقبة على أجهزتها.

ـ اصدار وثيقة أيدولوجية للثورة[5]، وحسب ما ذكره الشاذلي بن جديد أن نداء أول نوفمبر كان مجرد إعلان لمبادئ عامة وليس برنامجا واضح من حيث الأهداف، كما يصف المناطق الخمس بأنها كانت في حاجة ماسة الي قيادة وطنية تتخذ قرارات على المستوى المركزي وتنسق الجهود

---

[1]) ـ لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962**، المرجع السابق، ص 134

[2]) ـ محمد الصغير هلالي: **شاهد على الثورة في الأوراس** ، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص 210 - 213.

[3]) ـ سعيدوني بشير: **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ـ ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة المختلفة**، المرجع السابق، ص 9.

[4]) ـ أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 - 1956**، المرجع السابق، ص 338. عبد العزيز بوتفليقة: **النصوص الأساسية لثورة اول نوفمبر 1954**، المصدر السابق، ص 17.

[5]) ـ المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين بجاية: **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إرساء استراتيجية للتنظيم العسكري والسياسي**، المرجع السابق، ص8.

وفق استراتيجية بعيدة المدى[1].وحسب علي كافي أحد أعضاء وفد المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام فإن هذا الأخير يعتبره حدثا عظيما خاصة وأن الوضعية عبر التراب الوطني كانت تتسم في تلك الفترة بعد التنسيق فكل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته، إضافة الي أن الاتصالات شبه منعدمة والأسلحة المطلوبة غير متوفرة، كذلك لا توجد قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف المعلنة عنها في بيان أول نوفمبر[2].

كيف تم التحضير للمؤتمر؟ قسمت المهام على النحو الآتي :

- ابن مهيدي : تم تكليفه بمهمة الاتصال بالمناطق، ومن أجل اقناعهم بالحضور والتمثيل بالمؤتمر.

- عبان رمضان : إعداد الوثائق ، وقد تم اختيار لجنة مهمتها إعداد أرضية الصومام، تكونت هذه اللجنة من عمار أوزقان ، عبد الرزاق شنتوف، محمد لبجاوي، عبد المالك، تعمل هذه اللجنة تحت اراف عبان نفسه[3]. حسب ما أورده " خالفة معمري" فإن أوزقان أخذ على عاتقه أكبر جزء في تحرير وصياغة الوثيقة مع عبان رمضان[4]. و حسب الباحث معمري فإن الخطوط العريضة لقرارات المؤتمر قد حددت قبل انعقاده، وأن القادة الثوريين لم يشاركوا في هذا المشروع إلا فيما يخص كريم بلقاسم والذي من المحتمل أن يكون قد تبادل معه عبان وجهات النظر

- كلف قائد المنطقة كريم بلقاسم رسميا عميروش بالتحضير للمؤتمر من جميع النواحي، سواء الجانب البشري او المادي أو الأمني، وحتى التنظيمي، بحكم أن هذا الأخير كان أكثر دراية و اطلاعا بالناحية، كما كان يحظى باحترام وحب سكان المنطقة الذين كانوا يكنون للثورة و لعميروش ولاء كبير[5].

أنشأ عميروش لجنة لتحضير المادي والعملي والأمني تتكون من :

- قاسي حماي : نائب سياسي في حوض الصومام.

شملت الحراسة المساحة الواقعة بين سطيف وأقبو والبويرة وتازمالت، وتم تقسيم هذه المساحة الي نصفين : النصف الأول يمتد من أقبو الي سطيف مسؤول عنه أحمد فضال (سي حميمي) مكلف بتكثيف العمليات والكمائن بناحية بوقاعة لاستدراج العدو وشغله، هذه هجومات على المراكز

---

[1]) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد مذكرات ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص 85.

[2]) - علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص ص 89 - 99.

[3]) - لحسن زغيدي : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956 - 1962**، المرجع السابق، ص 119.

[4]) - معمري خالفة**: عبان رمضان**، تر: زينب رخروف، منشورات تالة، الجزائر،2008، 223.

[5]) - شوقي عبد الكريم : **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 - 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،السنة الجامعية 2001 - 2002،ص 86.

موجودة خارج منطقة الحراسة و كان الهدف تضليل العدو وصرف نظره عن هذه المنطقة والنصف الثاني يمتد من تازمالت الي البويرة ويشرف عليه الشهيد عبد الرحمان ميرة مكلف بتأمين الطريق[1].

سخر حوالي 500 جندي لحماية المؤتمر، بالإضافة الي أعداد كبيرة من المسبلين لمراقبة تحركات العدو في المنطقة.

كلف حسين صالحي بتوفير التموين والإشراف عليه، وإحضاره من أماكن بعيدة لكي لا يختل الاستهلاك المحلي فيتفطن العدو لأي تغيير، أو أمر غير عادي.

كلف نايت كعباش بالاستعلامات ومراقبة تحركات سكان المنطقة أيام المؤتمر، وكلف عبد الحفيظ أمقران وسي الطاهر عميروش بمتابعة محاضر المؤتمر

أما التحضيرات الأمنية تكفل بها شخصيا عميروش حيث قام بتأمين المكان بزرع رجاله في مختلف أرجاء الناحية، كما أرسل أعوانه ومساعديه لاستقبال ومرافقة الوفود القادمة للاجتماع، كذلك أرسل مساعده قاسي حماي مع مرشدين لاستقبال وفد المنطقة الثانية، يقول علي كافي بهذا الخصوص : "وتم اللقاء بين ممثلي المنطقة الثالثة المنظمة للمؤتمر وبين المشاركين من بقية المناطق على مشارف حدودها مع مرشدين، وبالنسبة للمنطقة الثانية التي كانت من ضمن وفدها، كان في استقبالها المسؤول قاسي على حدود المنطقة، وبالنسبة وفد المنطقة الرابعة ذهب عميروش لاستقباله[2].

المشاركون: شارك في المؤتمر ممثلو المناطق الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ماعدا وفد سوق اهراس والمنطقة الأولى رغم أن الدعوة أرسلت باسم مصطفى بن بولعيد

ـ وفد المنطقة الثانية: بقيادة الشهيد "زيغود يوسف" رفقة علي كافي والعقيد لخضر بن طوبال والعقيد إبراهيم مزهودي، حسين رويبح، بإضافة الي مجموعة من المجاهدين مسؤولين عن الحراسة، وفي شهادة المجاهد إبراهيم مزهودي يقول: **"تحرك وفد المنطقة الثانية من مقر المنطقة بناحية بني صبيح باتجاه وادي الصومام في بداية الأسبوع الرابع من شهر جوان 1956، في ظروف أمنية صعبة للغاية حيث وقعوا أثناء الطريق لعدة كمائن للعدو ونجوا منها بصعوبة، وعند وصولهم لناحية البابور بضبط بقرية بني بزاز الواقعة بين جبلي بابور وتابابورت أسفل فج لخناقة الحمراء وجدوا هناك فوج من مجاهدي المنطقة الثالثة في انتظارهم، وكان الفوج بقيادة الضابط الأول سي قاسي الذي رافقهم الي مكان المؤتمر"[3].**

---

[1]) ـ علي العياشي **: في الذكرى 30 لمؤتمر الصومام**، المرجع السابق، ص7.

[2]) ـ علي كافي: **مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 100.

[3]) ـ الزبير بوشلاغم : **يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى**، مجلة أول نوفمبر، ع146، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1996، ص 16.

ـ وفد المنطقة الثالثة: كان بقيادة الشهيد "كريم بلقاسم" رفقة مجموعة من المجاهدين منهم: عميروش، العقيد محمدي السعيد، قاسي.

ـ وفد المنطقة الرابعة: بقيادة العقيد "عمر أوعمران" رفقة العقيد محمد بوقرة وصالح زعموم والصادق دهليس.

ـ وفد العاصمة : بقيادة " عبان رمضان" رفقة عبد المالك تمام وسي الشريف.

ـ وفد المنطقة الخامسة : بقيادة العربي بن مهيدي [1].

أما منطقة أوراس فقد تلقت الدعوة وحسب ما ذكره عاجل عجول فإنه تلقى رسالة هو ومسعود بلعقون، تدعوهم لحضور مؤتمر يضم قادة الثورة، يقول عجول لقد تدارست الرسالة بعدما ترجمت الي العربية أنا و بلعقون وقد ورد في الرسالة تاريخين الأول 20 جويلية 1956، مشطوب عليه والثاني 20 أوت 1956 الأمر الذي جعل الرسالة محل شك، إلا أن قيادة الأوراس اصطدمت بمشكلة تمثيل المنطقة، فنجد أن عباس في هذ الفترة كان متوجها الي تونس، أما عاجل عجول فإنه اكتفى بالرد برسالة الي منطقة القبائل[2]، أما عمر بن بولعيد فقد انتقل الي المنطقة الثالثة لتفقدها.

أما الوفد الخارجي فيمكن القول أن الاتصال به يبدو واضحا من خلال تلك الرسائل المتبادلة بين عبان رمضان بصفته أبرز مهندسي المؤتمر وبين جماعة القاهرة هذه الرسائل التي تتم عن تبادل للآراء وفي ذات الوقت البحث عن أنجح طريقة لتنقل الوفد الخارجي ودخوله أرض الوطن لمشاركة في المؤتمر[3]، كذلك سي الشريف (علي ملاح) ممثل الجنوب الذي اعتذر عن غيابه بعد أن أفاد الاجتماع بتقريره[4] كذلك أعضاء فيدرالية فرنسا لم تكن حاضرة.

---

[1]) ـ سعيدوني بشير: **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، المرجع السابق، ص ص 9 ـ 10. المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببجاية: **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إرساء استراتيجية للتنظيم العسكري والسياسي**، المرجع السابق، ص 9. أحسن بومالي **: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 ـ 1956**، المرجع السابق، ص 338. عبد العزيز بوتفليقة: **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 54 (نداء نوفمبر، الصومام، طرابلس)**، المصدر السابق، ص ص 19 ـ 20. الزوبير بوشلاغم : المرجع السابق، ص 17.

[2]) ـ تابليت عمر: **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة ، الجزائر، 2011، ص 106.

[3]) ـ مبروك بالحسن: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة)، مؤتمر الصومام في مسار الثورة**، المصدر السابق، ص ص 57 -58.

[4]) ـ بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، دار النعمان، الجزائر، ص72.

أشغال المؤتمر: تمت الجلسة الأولى بقرية تيمليوين[1]، حيث بدأت وفود المناطق في دراسة ومناقشة جدول الأعمال يوم 14 أوت 1956، وقد جاءت أسماء القادة المشاركين في الجلسات على النحو التالي:

1 ـ العربي بن مهيدي ممثل المنطقة الخامسة ورئيس الجلسة.

2 ـ رمضان عبان ممثل جبهة التحرير الوطني كاتب.

3 ـ عمر أوعمران ممثل منطقة الجزائر.

4 ـ بلقاسم كريم ممثل المنطقة الثالثة.

5 ـ زيغود يوسف ممثل المنطقة الثانية.

6 ـ عبد الله بن طوبال نائب زيغود يوسف [2].

أشرف هؤلاء على مناقشة جدول الأعمال المتضمن لكل من النقاط التالية:

1 ـ تلاوة ومناقشة تقارير المناطق التي يفترض أن نلم بالجوانب العسكرية، السياسية والمالية والتنظيمية.
2 ـ دراسة المجال التنظيمي بكل ما يشمله من تقسيمات، هياكل، وكذا التنقلات ومراكز القيادة، إضافة الي الجانب العسكري الذي يشمل بدوره : الوحدات والرتب، المنح العائلية، دون اهمال جانب التسليح الذي يعد ذو أهمية بالغة أما الجانب السياسي والإداري فيضم كل من :المحافظين السياسيين ومهامهم، والمجالس الشعبية وتشكلاتها.
3 ـ التطرق لجبهة التحرير الوطني من حيث المذهب والقانون الأساسي والنظام الداخلي، زيادة عن الهيئات القيادية.

التقارير المقدمة من طرف قادة المناطق:

خلال مؤتمر الصومام تم مناقشة مشكلة التسليح و تقرر معالجة أسبابها[1]، كذلك الأسلحة تم استرجاعها من المواطنين أو أثناء مختلف الكمائن أو الهجمات، كما تطرقوا للحديث عن المجندين ممن انضموا الي جبهة التحرير الوطني، فكانت التقارير كما يلي[2]:

[1]) ـ علي العياشي : **مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني**، أول نوفمبر، ع 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص 09.

[2]) ـ أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى**، المرجع السابق، ص 338.

ـ **المنطقة الأولى** (الأوراس) : دون تقرير لعد حضورها المؤتمر.

ـ **المنطقة الثانية** (الشمال القسنطيني): قرأ زيغود يوسف التقرير تضمن ما يلي:

في سنة 1954 بلغ عدد المجاهدين 100 مجاهد، وفي سنة 1956، 5000 مجاهد، أما السلاح 13 بندقية حربية، 3750 بندقية صيد، أما الصندوق المالي 203500.000 فرنك فرنسي[3].

ـ **المنطقة الثالثة** (القبائل الكبرى): قرأ التقرير كريم بلقاسم شفويا حيث تضمن:

في سنة 1954 بلغ عدد المجاهدين 450 مجاهد، أما في سنة 1956 بلغ عددهم 3100 مجاهد، أما عدد المسبلين 7420 مسبل، والمناضلين داخل جبهة التحرير بلغ عددهم 87044 مناضل، أما السلاح 404 بنادق حربية، 106 رشاش، 4425 بندقية صيد، أما صندوق المالية 445 مليون فرنك[4].

ـ **المنطقة الرابعة** (الجزائر): قرأ التقارير عمر أوعمران تضمن تقريره ما يلي:

في سنة 1954 بلغ عدد المجاهدين 50 مجاهدا، وفي سنة 1956 بلغ عددهم 1000 مجاهد، أما المسبلين بلغ عددهم 2000 مسبل ، أما المناضلين داخل جبهة. ت. و عددهم 4000 مناضل، اما السلاح، 5 بنادق رشاش ، 200 بندقية حربية، 300 مسدس، 1500 بندقية صيد، أما الصندوق المالية 200 مليون[5].

ـ **المنطقة الخامسة** (وهران): قرأ التقرير ابن مهيدي شفويا، تضمن:

في سنة 1954 عد المجاهدين 60 مجاهدا، و في أول أكتوبر بلغ عدد المجاهدين 500 مجاهد، أما المسبلين فقد بلغ عددهم 500 مسبل، أما السلاح، 50 بندقية، 165 رشاشة، 1400 بندقية حربية، 100 مسدس، 100 بندقية صيد أما صندوق المالية: 35 مليون[6].

ـ **المنطقة السادسة** (الصحراء): قرأ تقريرها عمر أوعمران عوضا عن قائدها سي شريف شفويا، حيث بلغ عدد المجاهدين في سنة 1956، 60 مجاهدا، أما المسبلين بلغ عددهم 100 مسبل، أما المناضلين بلغ عددهم 5000 مناضل، أما السلاح 100 بندقية حربية، رشاشة واحدة،

---

[1]) ـ عبد الله مقلاتي: **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962**، المرجع السابق، ص 160.

[2]) ـ أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 - 1956**، المرجع السابق ، ص340.

[3]) ـ احدادن زهير: **المختصر في تاريخ الجزائر (1954 - 1962)**، ط1، مؤسسة احدادن، القبة، 2007، ص 30.

[4]) ـ نفسه ص 30.

[5]) ـ أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية 1956- 1962**، المرجع السابق، ص 137.

[6]) ـ أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 - 1956**، المرجع السابق، ص 342.

10 رشاشات، 50 مسدس، 100 بندقية صيد، أما صندوق المالية 10 ملايين أعطيت لمنطقة الرابعة[1].

- ***أهم قراراته***

خرج مؤتمر الصومام بجملة من القرارات تمس جميع الأصعدة من الجوانب الإقليمية والإدارية والعسكرية والسياسية، وكان الهدف من عقده إضفاء قواعد تنظيمية تهيكل الثورة التحريرية، تجسدت في شكل وثيقة تعرف بوثيقة الصومام*[2]، تضمنت الوثيقة مقدمة جاء فيها تحديد موقف جبهة التحرير اتجاه ما اصطلح عليه بالمرحلة الحاسمة وتضمنت ما يلي:

*ـ الحالة السياسية الحاضرة.

*ـ البوادر العامة.

*ـ وسائل العمل والدعاية[3] .

أما المحتوى تضمن أهم النقاط المحورية للوثيقة ختمت بخلاصة تأكد من :

*ـ تحديد الخطة السياسية .

*ـ تعيين الأهداف القوية والبعيدة.

*ـ *تبين المسؤوليات وتحديدها*[4]

1 ـ التقسيم الإداري:: مؤتمر الصومام قام بتقسيم الجزائر، الي ست ولايات بدل خمسة مناطق، و التي بقية حتى الاستقلال، وتغير مصطلح المنطقة الي الولاية، أما الناحية أصبحت منطقة، والقسمة ناحية. ويكتسي هذا التقسيم أهمية بالغة، باعتباره وضع حد للاحتجاجات التي كانت قائمة قبل ذلك بين مختلف المناطق، حيث يعود له الفضل الكبير في إعداد خريطة عسكرية للجزائر من خلال رسم معالم كل ولاية مع توضيحات جغرافية دقيقة كما يلي[5] :

---

[1]) ـ احدادن زهير: **المختصر في تاريخ الجزائر1954 - 1962**، المصدر السابق، ص 31.

***ـ تقع هذه الوثيقة في 11 صفحة مضروبة على الآلة الراقنة من مقياس 21 × 27 إضافة الي صفحة الغلاف، وقد كتبت الوثيقة في الأصل باللغة الفرنسية لتتم ترجمتها فيما بعد.**

[2]) ـ يحي بوعزيز: **من وثائق جبهة التحرير الجزائرية 54 - 62**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 14 - 15.

[4]) ـ يحيى بوعزيز: **من وثائق جبهة التحرير الوطني 54 - 62**، المرجع السابق، ص 28.

[5]) ـ خالفة معمري: **عبان رمضان**، المرجع السابق، ص 344.

ـ الولاية أولى " الأوراس النمامشة": يحدها من الشمال مونتسكيو، سدراته، القرزي سطيف أما في الجنوب تمثلت حدودها في الصحراء، قسنطينة، اما في الغرب حدودها برج بوعريريج، مسيلة، بوسعادة، واولاد خلال، أما في الشرق حدودها ترتبط مع الحدود التونسية[1].

ـ الولاية الثانية "الشمال القسنطيني": يحدها من الشمال: القالة وسوق الاثنين أما في الجنوب سطيف ، طريق الجزائر، قسنطينة الي القرزي، وتمتد الي الحدود التونسية مارة بمقاوس و سدراته ومونتسكيو، اما في الغرب سيطيف، وخراطة ، سوق الاثنين، أما في الشرق الحدود التونسية.

ـ الولاية الثالثة " بلاد القبائل" في الشمال يحدها سوق الاثنين، كوربي مارين، اما في الجنوب طريق الجزائر العاصمة الي سطيف، والطريق الواصل بين البرج والمسيلة، وعين الحجل، وسور الغزلان، وعين بسام ، ومن الغرب يحدها كوربي مارين، أثنية بني عيشة، أما الشرق سطيف وخراطة، وسوق الاثنين.

أما الولاية الرابعة " الجزائر العاصمة": حدودها في الشمال كوربي مارين، وتنس، اما الجنوب البويرة وعين بسام وبير أغبالو، وقصر البخاري وتيارت، أما في الغرب حدود عمالة وهران، أما الشرق كوربي مارين، أثنية بني عيشة، تيارت، البويرة ، وعين بسام.

أما الولاية الخامسة " وهران": فحدودها عمالة وهران.

ـ الولاية السادسة " الصحراء": حدودها في المال بردو، وقصر البخاري، البرواقية، وبير أغبالو، وعين تسام، وسور غزلان، وبوسعادة، ومن الجوانب الأخرى الصحراء الجزائرية[2].

كما أن التسيير لم يعد يقع على كاهل قادة الولايات، بل لا بد من التصرف والتحرك في إطار توجه سياسي عسكري موحد، عكس ما كان عليه الأمر في المرحلة السابقة من ثورة التحرير حيث كان قائد ومجلس المنطقة المخولين باتخاذ القرارات ورسم الاستراتيجية الملائمة للكفاح[3]، ومن جملة القرارات التي مست قيادة الولاية بصفة مباشرة من خلال وثيقة الصومام هو تكوين مجلس مكون من أربعة أعضاء هم القائم السياسي والعسكري الذي يحمل رتبة كولونيل بمساعدة ثلاثة رواد مسئولين على الفروع الأساسية الثلاثة: الفرع السياسي العسكري وفرع الاستعلامات وفرع الاتصالات.

---

[1]) - بوعزيز يحي : **الثورة في الولاية الثالثة (1954 - 1962)**، المرجع السابق، ص 88.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 88 - 89.

[3]) - محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية التحريرية**، المرجع السابق، ص 138.

2 ـ القرارات السياسية:

ـ *تأسيس المجلس الوطني للثورة*: يتكون من 34 عضوا، منهم 17 دائمون[1]. و 17 مساعدون*. أما عن دوراته فقد عقد منذ تأسيسه سنة 1956، حتى الاستقلال 1962[2]، ستة مرات.

ـ *لجنة التنسيق والتنفيذ*: هذه اللجنة بمثابة هيئة تنفيذية، انبثقت عن مؤتمر الصومام، و يتم تعيين أعضائها من طرف المجلس الوطني للثورة[3]، كانت لجنة تمثل مكتبا سياسيا أحيانا، وجهاز للحرب أحيانا أخرى[4]، والتي تتشكل من خمسة (05) أعضاء:

أـ عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات، وبين الداخل والخارج.

ب ـ العربي بن مهيدي : مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

ت ـ كريم بلقاسم : مكلف بالعمل العسكري، وقائد الولاية الثالثة.

ث ـ بن يوسف بن خدة : مكلف بالإعلام والاتصال بالطلبة والعمال.

ج ـ سعد دحلب :مسؤول عن صحيفة المجاهد، والإعلام[5].

ـ المحافظون السياسيون: تقتصر مهامهم بالدرجة الأولى على الجانب السياسي لحشد الوعي في الأوساط الشعبية، والعمل على رفع مستوياتهم ومحاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية، وخلق حوافز التعبئة الشعبية لإفشال خطط الحروب النفسية[6]، ويتجلى المحافظون السياسيون بحقوق مثل اعطاء آرائهم في جميع خطط الأعمال العسكرية وبرامجها التي يقوم بها جيش التحرير الوطني.

---

[1] ـ الأعضاء الدائمون: وهم حسين آيت حمد، فرحات عباس، عبان رمضان، أحمد بن بلة، مصطفى بن بولعيد (رغم أن القادة كانوا على دراية باستشهاده)، يوسف بن خدة، العربي بن المهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، عيسات إيدير، محمد خيضر، كريم بلقاسم، محمد لمين دباغين، أحمد توفيق المدني، محمد يزيد ، عمر أعمران، زيغود يوسف. أنظر بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ـ ثورة أول نوفمبر 1954- ، المرجع السابق، ص 206.

[2] ـ منصور أحمد : **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 - 1962)**، دار التنوير، الجزائر، 2003، ص 90.

[3] ـ المجلس الوطني للثورة: يعرف بأنه الهيئة العليا التي تقود الثورة وترسم معالمها وتحدد استراتيجياتها في حين عرفته مواثيق الثورة على أنه رمز السيادة الوطنية... أنظر الي عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، ص 75.

[4] ـ منصور أحمد: المرجع السابق، ص 90.

[5] ـ الفرحي بشير كاش : **مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830 - 1962)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2007، ص 169.

[6] ـ منصور أحمد: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 54 - 62**، المرجع السابق، ص 70.

ـ المجالس الشعبية: وتتشكل بواسطة الانتخابات، وتنظر في القضايا العدلية، والإسلامية والمالية، والإقتصادية والشرطة[1]. ويمكن أن نقول أن هذه اللجان بمثابة الخلية الأساسية لإرادة الاستقلال وبناء الجزائر المستقلة، لهذا لعبت دورا هاما في تفعيل النضال في الأوساط الشعبية وبربط القاعدة بالقمة ليتمكن الهيكل التنظيمي الجديد آداء دوره كما يجب.

ـ مبدأ الإدارة الجماعية الذي يرفض معه أي نفوذ شخصي أو تقديس للأفراد.

ـ على مستوى العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني فقد اتفق على من أطلق عليه بمبدأ أولوية السياسي على العسكري على أن تقيم قيادة الجبهة في البلد أي أولوية الداخل على الخارج[2].

3 ـ القرارات العسكرية: قبل الولوج في أهم القرارات التي جاء بها المؤتمر الصومام من أجل إرساء التنظيم العسكري، لابد من أن نتعرف في لمحة بسيطة مميزات جيش ت.و التي تشكلت نواته الأولى من المناضلين المنتسبين الي حزب الجزائري وحركة ا.ح.د، وخاصة أعضاء المنظمة الخاصة الذين بادروا بإعلان الثورة لتحلق بصفوقهم أعدادا متزايدة من الوطنيين بعد فتح باب التجنيد، وبهذه الطريقة ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني[3]، التي تتكون في الأساس من أفواج (الفوج يتكون من أحد عشر مجاهد وجنديين)، ذات أعداد قليلة ليسهل تموينها وتدريبها وتحركها، وله هياكل و مصالح كالاستعلامات والدعاية والصحة والمحاكم والتموين.

لقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات أهمها : توحيد النظام العسكري لجيش ت. و، من حيث تشكيلاته ورتبه، وقياداته، وقواته الرئيسية، وتنظيمه الإقليمي العسكري، زيادة على تنظيمه لمصالح وهياكل جيش التحرير كمصالح الاستعلامات والدعاية والصحة والمحاكم والتموين، مع تحديد الصلاحيات والالتزامات والقواعد التي تحكم نشاط هذه المصالح والمشرفين عليها، و ليتجاوب مع مقتضيات المرحلة الجديدة من تطور الثورة[4].

*تركيب جيش التحرير فكما يلي :

1 ـ المجاهدون: وهم الذين يشنون الهجومات والغازات ويلتحمون بالقوات الاستعمارية وفق خطط حربية.

---

[1]) ـ أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1965 ـ 1962**، المرجع السابق، ص 140.

[2]) ـ محمد حربي : **الجزائر 1954 ـ 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ط1، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ص 154.

[3]) ـ الغالي غربي، **جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 203.

[4]) ـ المرجع نفسه: ص 204.

2 ـ المسبلون: وهذه الفئة تقوم بالتموين الذي يزود به الجيش، كما تتكفل بالحراسة، وحمل الذخائر والجرحى وتخريب الطرق والسكك الحديدية ويكشفون كل المعلومات عن تحركات العدو واتجاهاته، إضافة الي تمكين الجيش في التنقل داخل القرى والمدن، كما يشاركون في المعارك[1]

4 ـ الفدائيون: ومكان تواجدهم عادة ما يكون في القرى والمدن والعواصم، حيث لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة، ويحققون أهدافهم في الأماكن التي تفاجأ العدو ومن مهامه القيام بعمليات الفدائية ضد مراكز الشرطة والجيش الاستعماري، والأندية والمقاهي الاستعمارية، والقضاء على أصحاب الرتب وعلى الوشاة وعملاء الاستعمار، ويتكون هذا النظام من متطوعين يخضعون لنظام ثلاثي بحيث لا يزيد عدد أفراد الخلية عن مسؤول واحد، وكل فدائي يكشف أمره يخفى عن العدو من طرف النظام الثوري لجيش التحرير[2].

*التنظيم العسكري لوحدات جيش التحرير فهو كما يلي :

ـ الفيلق: يشتمل على 350 مجاهد، ثلاثة كتائب مع 20 إطار.

ـ الكتيبة: تشتمل على 110 رجلا، ثلاث فرق، مع (5) خمس إطارات.

ـ الفرقة: تتكون من 35 مجاهد، (30) ثلاث أفواج مع رئيس الفرقة.

ـ الفوج: فيه 11 مجاهد[3].

نلاحظ هنا كيف أن التنظيم الجديد قد قسم الفئات بحسب المهام وعين مكان تواجدهم وهذا بهدف توسيع العمل العسكري، وفي نفس الوقت إحداث التوازن بين المدينة والبادية (الريف).

*الرتب العسكرية: أقر مؤتمر الصومام الرتب العسكرية جديدة علق عليها البعض بأنها مستنبطة (مأخوذة) من مصطلحات الجيش الفرنسي[4].

وجاءت الرتب العسكرية في التنظيم العسكري لمؤتمر الصومام كالآتي :

ـ الجندي " tadloS ": وليس له شارة، اما راتبه الشهري فيقدر ب 1000 فرنك قديم.

---

[1]) ـ حفظ الله بوبكر: **نشأة وتطوير جيش التحرير الوطني (1954 - 1958)**، المرجع السابق، ص 70.

[2]) ـ المرجع نفسه، ص 70- 71.

[3]) ـ منصور أحمد: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1956**، المرجع السابق، ص 68.

[4]) ـ محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع**، المصدر السابق، ص 153.

أنظر الملحق رقم 8 : **يمثل الرتب العسكرية التي أقرها مؤتمر الصومام**

ـ العريف "Caporale": وهو مسؤول فوج يضع شارة (Y) حمراء على كتفه الأيمن، أما راتبه الشهري فيقدر ب1200 فرنك قديم.

*المرتبات والمنح العائلية: كل مجاهد يقبض مرتبا حسب سلم تصاعدي للرتب، يتراوح ما بين 1000 فرنك و 5000 فرنك، وكل مجاهدا ورائه عائلة مطالب بالإنفاق عليها، تعطى له منحة شهرية، كما يعطى المسبلين إعانة على نفس القاعدة التي يعمل بها المجاهدين إذا عملوا لمدة ثلاثين يوما، والأسرى وعائلات الشهداء تعطى لهم إعانات التي تمنح للمجاهد، وتعطى كذلك لسكان القرى والمدن .

أما القرارات التي أثيرت جدلا واسعا هي أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري[1] ،هذين المبدأين خلقوا أزمة حقيقية بدأت بمعارضة الوفد الخارجي الذي لم يؤمن بهما كذلك أن البرنامج الذي قام بإعداده قد رفض أثناء انعقاد المؤتمر، ولابد من الإشارة إلى أن مبدأ أولوية الداخل على الخارج لم يكن مفاجأة بالنسبة لهؤلاء إذا ما عرفناه أنه قد ظهر في الحقيقة أثناء عملية التحضير للثورة، إي خلال اجتماعات الستة حيث يشير محمد بوضياف على أنه قد تم الاتفاق أثناء اجتماعات هذه اللجنة على مبدأين أساسيين يتمثلان في اللامركزية نظرا لاتساع البلاد، وحسب شهادة الرئيس "بن يوسف بن خدة" فيما يتعلق بأولوية العمل السياسي على العسكري فيبين أن هذه الفكرة ليست فكرة عبان بمفرده وإنما هي فكرة جميع المشاركين في المؤتمر، كما يؤكد أن القرارات المتخذة في مؤتمر لم يفرضها عبان[2].

وأولوية الداخل على الخارج بمعنى أن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر من الداخل[3].
وهذا ما يؤكده "سعد دحلب" في كتابه 'المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر'**« ... وفي الحقيقة بتأكدنا على هذه المبادئ لم تقم الا اعادة تأكيد الحقيقة الملموسة فمهما كانت القرارات في اتجاه أو في آخر، للحرب أو السلم، فالقرار لا يمكنه أن يطبق أو يرفض إلا في الداخل ومن طرف الداخل ...»**[4] .

ومن هذا المنطلق بأن مهمة الوفد الخارجي تكمن في إيصال مطلب الثورة إلى الخارج وشرحها للرأي العام العالمي، والبحث عن التدعيم المادي والمعنوي للثورة.

---

[1]) ـ الطاهر زبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 165.

[2]) ـ عبد القادر صحراوي: **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة : الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، ع 6، جامعة سيدي بلعباس، 72.

[3]) ـ لونيسي ابراهيم : مرجع سابق ، ص 43.

[4]) ـ سعد دحلب : **المهمة المنجزة كم أجل استقلال الجزائر**، دحلب، الجزائر، 2007، ص 35.

أما مبدأ أولوية السياسي على العسكري، شنج العلاقات القائمة بين قادة الثورة وخلق نوع من الصدام الذي كان له أثر سلبي على الثورة بصفة عامة وعلى عرقلة خط سير قرارات مؤتمر الصومام التنظيمية التي كانت في طريقها الي التنفيذ، وإن جل الآراء في هذا الموضوع كانت تصب حول أن لا فرق بين السياسي والعسكري[1]. واشتد الصراع بين جماعة عبان رمضان وجماعة أحمد بن بلة تحت غطاء الشرعية الثورية وقد أثر ذلك على سير نشاط المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2]،ولجنة التنسيق والتنفيذ. كذلك اعتبر أحمد بن بلة أن مؤتمر الصومام انحرافا عن الثورة واعتبروا وثيقته كأي وثيقة لا تكتسي أي أهمية عكس ما يراه عبان رمضان وأنصاره أن الدولة العصرية ولدت بعد مؤتمر الصومام واستمدت شرعيتها منه وأنها ذات بعد متوسطي لابد من فصل الدين عنها.

لقد كشف الكثير من قادة الثورة الميدانيين عن ما يعرف بسرقة الثورة وهذا ما يؤكده زيغود يوسف حيث يقول " لا ريب أننا سنحصل على الاستقلال، ولكن الثورة انتهت"[3]، ويرى علي كافي أن عبان رمضان كان يريد بسط سلطته على الثورة وتجريد الوفد الخارجي من هذه المسؤولية ، ليتحول أعضاءه الي مجرد مكلفين بمهمة فقط[4]

وإذا حاولنا حوصلة أهم النقاط التي دار حولها الخلاف في قرارات مؤتمر :

- القائمة المقترحة لهيئات القيادية للثورة.
- مبدأ الداخل على الخارج، والسياسي على العسكري.
- عدم تمثيل جميع الأطراف في المؤتمر (غياب الوفد الخارجي، الولاية الأولى ، منطقة سوق اهراس، اتحادية فرنسا)

رغم أهمية مؤتمر الصومام لكن لم يعرف مشاركة المنطقة الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، واغتيال بشير شيحاني، وحدوث مشاكل بسبب مشكلة القيادة في المنطقة، كما غاب ممثل الوفد الخارجي، وسبب غيابه اختلفت فيه آراء إما لظروف أمنية أو أسباب غير معروفة لكن حسب ما ذكره "أحمد مهساس " فإن عند اقتراب موعده وجهت دعوات الي بن بلة وخيذر اللذان انتقلا الي الحدود الليبية وفق الاتفاق مع المنظمين لكن لما حضروا في الموعد لم يجدوا أي أحد فعادوا عبر ايطاليا بعد أن انتظروا عدة أيام، أما احمد محساس ومحمد بوضياف لم تصلهم

---

[1]) ـ محمد زروال : **إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده**، محاضرات المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر، 2000، ص 120.

[2]) ـ مصطفى الهشماوي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المصدر السابق، 178.

[3]) ـ علي كافي : **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري، 1946 - 1962**، المصدر السابق، ص 105 - 106.

[4]) ـ عبد القادر صحراوي : **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض القادة**، المرجع السابق، ص 70.

الدعوة وحسب رأي أحمد محساس أنهم تعمدوا تغيبنا عن قصد وهذا ما تأكده التطورات التي اتت فيما بعد و بينت بأن الأمر مخطط له من طرف منظمي المؤتمر[1].

أما بخصوص منطقة سوق اهراس ولم يطلع المؤتمرون على تقريرها ربما أخفي أو مزق[2].

لكن الإشارة الوحيدة لمنطقة عندما قدم زيغود يوسف تقريرا مفصلا عن وضع منطقة الثانية و أشار أن الجهة المحاذية للحدود التونسية أصبحت تابعة للمنطقة الأولى الأوراس، حسب التسوية الذي أبرمها مع شيحاني بشير عندما تنازل عن منطقة سوق اهراس في 14 أوت 1955، ومن هنا يتبين أن زيغود لم يكن على دراية لما يحدث في منطقة سوق اهراس لكن قرار قيادة الثورة هو أن تكون الجبهة التي تمتد من سوق اهراس الي القالة تصبح تابعة لولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، وهو الوضع التي كانت عليه المنطقة في بداية الثورة[3].

[1]) ـ لمجد ناصر **: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير**، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2013، ص 87.

[2]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص86.

[3]) ـ أحسن بومالي : **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 - 1956**، المرجع السابق، ص 341.

المبحث الثاني : خلفية غياب وفد سوق أهراس والموقف من قرارات المؤتمر

➢ خلفية غياب وفد سوق اهراس:

عندما سمع قادة المنطقة سوق اهراس وعلى رأسهم عمارة بوقلاز، أخبار عن استعداد قيادة الثورة لعقد مؤتمر تنظيمي حاول قادة المنطقة استغلال الفرصة بغرض تقديم تقرير حول الوضعية العامة شمل الجوانب العسكرية، الاجتماعية، والامكانيات الاقتصادية للمنطقة أمام المؤتمرين، وهو التقرير الذي تم انجازه إثر اجتماع الماء الأحمر، في 18 جوان 1956[1].

حسب شهادة القائد عمارة بوقلاز، أنه أرسل رسالة خاصة الي المؤتمرين حياهم فيها بانعقاد أول مؤتمر بعد اندلاع الثورة المسلحة، وطلب من المؤتمرين النظر للظروف السائدة في منطقة ونتيجة القطيعة الموجودة بين الشعب و جيش التحرير قبل اتخاذ أي قرار بمنطقتنا[2]، تعذر على بوقلاز الانتقال للقاء المسؤولين عن الثورة بسبب الأوضاع و الاضطرابات التي تشهدها المنطقة، لذلك فضل إرسال عمار بن زودة ، ممثلا عن القالة وحفناوي رماضنية، ممثلا لسوق اهراس، وبعث معهما تقريرا شاملا عن المنطقة[3].

وخلال مرور الوفد المرسلان بقيادة بن زودة ورمضانية مروا بالشمال القسنطيني التقيا بالطاهر بودربالة نائب عمار بن عودة، و مسؤول *آخر ربما علي كافي. و حسب شهادة الشاذلي بن جديد حيث أن بودربالة سألهما عن مهمتهما و أخبرهما بأن المؤتمر عقد وانتهت جلساته، وطلب منهما الوثائق التي بحوزتهما قصد تسليمها لقيادة الثورة ، وعاد عمار بن زودة ورماضنية الي جبل صالح مقر قيادة عمارة في نهاية شهر جوان*[4].

بينما تشير أحد التقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين على هامش الملتقى الجهوي لتاريخ القاعدة الشرقية في شهر فيفري 1956، الي أن وفد منطقة سوق اهراس تم إشعاره في الشمال القسنطيني بأن المؤتمر قد تم تأجيله وطلب من ممثلي الوفد تسليم التقرير لتسجيل محتواه ضمن جدول أعمال المؤتمر بالرغم من عدم مشاركة أصحابه[5].

---

[1]) ـ طاهر جبلي **: " مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية"**، مجلة المصادر ،ع 9، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر54، الجزائر، 200، ص 212.

[2]) ـ علي العياشي : **لقاء مع المجاهد العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق ، ص 17.

[3]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص 81.

[4]) ـ المصدر نفسه ص 86. أنظر الي جبار جبار: **الطيب جبار**، المرجع السابق ، ص 72.

[5]) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق ، ص 9.

وفي شهادة المجاهد عمارة بوقلاز التي تدعمها شهادة أخرى للمجاهد " صالح شلبي المدعو بوشقوف" تشير الي احتمال حدوث مغالطة متعمدة من طرف قادة الشمال القسنطيني[1]، كان الهدف تضليل وتفويت الفرصة على الوفد الذي أرسله عمارة للمشاركة في مؤتمر الصومام بتقرير تخص منطقة سوق اهراس الذي تضمن مطالب جزئية بينما نجد أن ما تضمنه تقرير المنظمة المجاهدين السابق ذكر يزيل اللبس المحتمل عندما أشار الي فكرة تأجيل المؤتمر، وهو ما يوافق المعطيات التاريخية المرتبطة بتاريخ انعقاد المؤتمر في أوت 1956، وإذا ما عدنا بالذاكرة الي أن وفد المنطقة وصل لشمال القسنطيني في طريقة الي مؤتمر في جوان 1956[2].

إذن اعتبرت منطقة سوق اهراس تابعة لشمال القسنطيني فقد تبنى المؤتمر إرسال زيغود يوسف وابراهيم مزهودي، بالذهاب من أجل دراسة المشكل مع القيادات المحلية[3] إلا أن زيغود استشهد وهو في طريقه الي الولاية الأولى بتاريخ 23 سبتمبر بسيدي مزغيش شمال قسنطينة إثر اشتباك مع قوات العدو، أما مرافقه مزهودي اتصل بلجنة ت. ت فأمرته بمواصلة طريقه الي تونس[4]، ثم أرسل لجنة بقيادة القائد الرائد عميروش لأداء مهمته و تبليغ قرارات مؤتمر الصومام ودراسة المشكلات التي استعصت على الأوسيين[5].

حسب ما ذكره العقيد عمارة أن زيغود قام بإرسال عمارة بن عودة و ابراهيم مزهودي لكي يتسلم الأول نظام الحدود التونسية (كلفه المؤتمر مهمة التسليح الخارجي)، لكن المبعوثين مروا مرور الكرام [6]، أما حسب ما ذكره المجاهد ابراهيم مزهودي أن عند وصوله لناحية سوق اهراس بلغه أخبار غير سارة بأن القيادات المحلية على مستوى الأوراس النمامشة غادرت ميدان عملياتها وتوجهت نحو تونس لاحتلال مركز السلاح والاستحواذ عليه فما كان عليه إلا التوجه نحو تونس[7].

---

[1]) ـ علي العياشي: **لقاء مع المجاهد عمار بوقلاز**، المرجع السابق، ص 18.

[2]) ـ الطاهر جبلي: **مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية**، المرجع سابق، ص 221.

[3]) ـ الزبير بوشلاغم : **يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا اخرى**، المرجع السابق ، ص 19.

[4]) ـ خليفة جندي وآخرون : **حوار حول الثورة** ، المرجع السابق ، ص 374.

[5]) ـ محمد زروال : **إشكالية القيادة خلال الثورة التحريرية الأوراس نموذجا 1954 - 1962**، المرجع السابق، ص 294. أنظر احدادن زهير : **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962** ، المصدر السابق، ص 34.

[6]) ـ علي العياشي : **لقاء مع العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق ، ص 18.

[7]) ـ الزوبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص 19.

- ***الموقف من قرارات المؤتمر***

شعر قادة المنطقة بخيبة أمل لما انتهت إليه قرارات المؤتمر وشعور ناحية بأنها مظلومة، إذ يذكر عمارة بوقلاز **" بأن المؤتمر الذي قسم البلاد الي ست ولايات لم يؤخذ بعين الاعتبار كيان ناحيتنا في خدمة الثورة نظرا للموقع الاستراتيجي والجغرافي[1]، وشعرنا بأن العملية مقصودة وتبين لنا بأنه على الرغم من أن منطقتنا الحدودية تابعة للولاية الثانية، إلا أن هذه الأخيرة هي التي تخلت عنها، وكان ذلك منذ بداية الثورة... وأعود الي القول بأننا شعرنا بخيبة الأمل، وتنبأنا بوقوع مشاكل"**[2]، كما يذكر أيضا الشاذلي بن جديد في مذكراته ملامح الحياة **" في الحقيقة لا أحد منا منطقة سوق اهراس أو القالة كان ينكر أهمية القرارات التي تمخض عنها مؤتمر الصومام حتى عمارة بوقلاز نفسه، كان في اجتماعاته معنا يحتج على إقصاء منطقة سوق اهراس والطارف وتهميشها وعدم الاعتراف بها كولاية، أكثر من احتجاجه على القرارات المؤتمر، وكان موقفه تكتيكيا، إذا كان يريد أن يضغط على مسؤولي الثورة بهذه الطريقة، لكي يحقق الفكرة التي طالما راودت مجاهدي سوق اهراس والقالة، وهي منح المنطقة وضع ولاية على غرار المناطق الأخرى"**[3].

ونستنتج أن أثر قرارات الصومام أدى الي تأزم علاقة قيادة المنطقة بلجنة التنسيق والتنفيذ "E.C.C"*، وكذلك مع الولاية الأولى، إذ سرعان ما سارت مجريات الأمور نحو انسداد انجرت عنه أزمة حادة بين لجنة التنسيق و التنفيذ وقادة منطقة سوق اهراس والولاية الأولى.

يذكر المجاهد عمارة بوقلاز أن قادة ناحية سوق اهراس ، اجتمعوا وقرروا جملة من التوصيات أهمها :

- مباركة مؤتمر الصومام كإطار للتوحيد والتنظيم.
- رفض التقسيم المتعلق بناحية سوق اهراس
- الاعلان عن تكوين ولاية سوق اهراس[4].

هذا القرار الأخير تسبب في إشكالية كبيرة لقيادة الثورة (لجنة التنسيق والتنفيذ).

---

[1]) ـ محفوظ سعد الله: **لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز**، مجلة الجيش، ع346، نوفمبر 1993، ص 40.

*- **ECC:** هي هيئة أركان الحرب العامة ، وتتمتع تحت إشراف المجلس الوطني للثورة بامتيازات واسعة، من حيث توجيه وادارة جميع أجهزة الثورة العسكرية، وتتكون من عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، سعد دحلب، وبن يوسف بن خدة. أنظر الي أزغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير 1956- 1962**، المرجع السابق، ص 139.

[2]) ـ ابراهيم العسكري: **كيف نشأت القاعدة الشرقية على لسان العقيد العسكري (بوقلاز)**، المطبعة المركزية، عنابة، 1999، ص ص 62 - 61.

[3]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص 86.

[4]) ـ علي العياشي: **لقاء مع المجاهد عمار بوقلاز**، المرجع السابق ، ص 40.

المبحث الثالث: ميلاد (نشأة) القاعدة الشرقية

كان موقف الوفد الخارجي معارضا الي قرارات مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قراراته على غرار بقية قادة الداخل، وقد أرسل أحمد محساس مندوب الثورة في القاهرة، لاتصال بإطارات لولاية الأولى ومنطقة سوق اهراس في مدينة غاردماو (غار دماء) التونسية وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيتها[1].

حيث لعب أحمد محساس أثناء مهمته بتونس دورا بارزا وفعالا في تكوين قاعدة لتموين الثورة في الداخل والتي سيطلق عليها فيما بعد _ القاعدة الشرقية_ في ظروف أقل ما يقال عنها أنها عرفت مشاكل وخلافات حادة على الجبهة الشرقية. ولإشارة فإن قرار إنشاء قاعدة بالشرق أي بتونس و أخرى بالغرب كانت مخطط لها من طرف مهندسي الثورة ، ويذكر " أحمد محساس" أن اعتماد قواعد خلفية في تونس و المغرب تكون ملجأ لعناصر (الجيش) وقواعد الإمداد اللوجستيكي، ولذا فإن إنشاء هذه القاعدة يعتبر امتدادا طبيعيا ولهيكلة مواقع الثورة[2]

وقد اتصل أحمد محساس بالولاية الأولى وحضره كل من الأزهر شريط، مسعود بن عيسى، الحاج علي الحركاتي، صالح الباي، وفي هذا الاجتماع درس الحاضرون الوضعية السياسية والعسكرية العامة للولاية الأولى من خلال عدم اعترافهم بقرارات المؤتمر[3].

كما ترأس أحمد محساس اجتماعا في منطقة سوق اهراس، ويجدر الإشارة ان منطقة سوق اهراس والولاية الأولى لقيا دعما من الوفد الخارجي برئاسة بن بلة بحجة رفضهم لمؤتمر و عدم مشاركة الوفد الخارجي ،وكان هناك اقتراح أن يطالبون بعقد مؤتمر جديد تمثل فيه الأطراف كلها، لذلك انتهى الاجتماع الي

* تقديم مطلب الي لجنة ت.ت بهدف الدعوة الي تجديد المؤتمر.

* يوجه أحمد محساس تقريرا الي أحمد بن بلة يعلمه بما دار في هذا الاجتماع[4]

وفي 15 ديسمبر 1956 على الجبهة الشرقية، اجتمع كل من عمارة بوقلاز وعبد الله بلهوشات ومسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد والباهي شوشان والأزهر شريط كممثلين عن منطقة سوق اهراس ، وخنشلة وتبسة تحت رئاسة أحمد محساس حيث استعرض المجتمعون قرارات مؤتمر الصومام وانتهى الاجتماع بقرارات هامة منها :

---

[1]) ـ الطاهر زبيري : **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 165.

[2]) ـ لمجد ناصر: **أحاديث مع أحمد علي محساس ،** المرجع السابق، ص ص 95 ـ 96..

[3]) ـ محمد زروال : **النمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص ص 212 ـ 213.

[4]) ـ المصدر نفسه: ص 114.

ـ عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر، بحجة عدم وجود ممثلين من جميع المناطق الداخلية وممثلين عن الخارج.

ـ تطهير منطقة تونس بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلت سير العمل الثورة ويقصد هنا ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة.

ـ تعهد منطقة سوق اهراس مهمة التموين والسلاح للولايات الداخلية.

ـ تجديد الثقة في المناضل أحمد محساس، للقيام بجميع أعمال الجيش ، السياسية والعسكرية في الخارج وتمثيل جيش التحرير الوطني[1]

وفي مواجهة هذه التطورات التي اعتبرها عبان رمضان تمزيق للنص، متهما أحمد محساس بمحاولة تزعم الثورة بالبحث عن أنصار في المناطق التي لم تتجاوب مع الواقع الجديد الذي أفرزه مؤتمر الصومام، لم تبقى لجنة ت. ت مكتوفة الايدي أمام محاولة العصيان والفوضى في تونس، اذ بادرت الي تجسيد وفرض بعض مقررات 20 أوت 1956 على أرض الواقع بإرسال العقيد عميروش ومحمود الشريف الي الأوراس لفرض النظام وتثبيت القيادة، وفي نفس الوقت تضمن استراتيجية لجنة ت.ت إفشال مناورة محساس والحد من هامش الحركة لديه باتجاه السلطات التونسية[2]، وكان أوعمران قد اتصل بالحكومة التونسية بوصفه ممثلا عن لجنة ت.ت في تونس، وبعد الاتفاق معها أصدر الممثل أوعمران أمر الي محساس بإقالته من مهمته كممثل للوفد الخارجي في القاهرة ومما زاد الأمور تعقيدا القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا واعتقال بن بلة وخيذر وبوضياف وآيت أحمد، واتصل محساس بمسؤولي الولاية الأولى وسوق اهراس وأعلمهم أنه قرر أن ينسحب من مهمته لأن المسؤولية أصبحت ثقيلة عليه، هذا الأمر رفضه قادة سوق اهراس و الولاية الأولى وأصروا على بقائه ممثلا للثورة وعدم الاعتراف بمجموعة الصومام و قراراته[3].

لقد وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ وهي القيادة العليا للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام نفسها أمام الأمر الواقع خاصة بعد إصرار قادة هذه الجهتين على تشكيل ولايتين غير تابعتين للولاية الأولى والثانية[4] ويجدر هنا الاشارة الي ان تكوين ولاية جديدة غير تابعة لولاية الأولى تسميتها بولاية عين البيضاء، إذ أن الخلاف الذي كان داخل الولاية الأولى حول القيادة جعل بعض

---

[1]) ـ فتحي الذيب : **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 293.

[2]) ـ طاهر جبلي : **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية**، المرجع السابق ، ص ص 120 - 121.

[3]) ـ محمد زروال : **النمامشة في الثورة**، المصدر السابق، ص404 - 405. أنظر ناصر لمجد: **أحاديث مع أحمد علي مهساس :** المرجع السابق، ص 97.

[4]) ـ الطاهر زبيري: **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين**، المصدر السابق، ص178.

اطاراتها يفكرون في تأسيس ولاية جديدة على الحدود التونسية ومنفصلة عن ولاية الأوراس تحت قيادة " عبد الله بلهوشات"[1].

أرسلت اللجنة عمر أوعمران و عقد اجتماع مع قادة سوق اهراس في باجة بتونس، يضيف الشاذلي بن جديد :‹سافرنا إلى سوق الأربعاء بضواحي باجة، والتقينا بأوعمران في مزرعة أحد أحفاد الشيخ المقراني›[2].

حضر الاجتماع عمارة العسكري[3]، الي جانبه كل من السبتي بومعراف، الحاج لخضر السوقهراسي، و العيساني، الطاهر زبيري، وشقيقه بلقاسم، بإضافة الي محمد لخضر سيرين، محمد الطاهر عواشرية، الحفناوي رماضنية، الطيب جبار، علاوة بشايرية، لخضر ورتي، لحواسنية موسى، الطاهر سعيداني ، سعد سعود ، الشاذلي بن جديد وآخرون[4].

وحسب شهادة العقيد عمارة العسكري فإنه جمع اطارات منطقة سوق اهراس لأوعمران واجتمع بهم لتعرف منهم على الحقائق وكان حوالي 100 - 150 اطارا ، و قال لهم بأنه يتنازل عن المهمة التي اختاروها له لقيام بها، ثم خرج من الاجتماع ولم يحضر جلساته التي دامت يومين[5] حتى لايتهم بالتأثير على مسؤولي القطاعات، وحاول أوعمران اقناع الجماعة بترأسه لمنطقة لكنهم رفضوا ذلك.

بعد الاجتماع أرسل أوعمران تقريرا للحنة ت.ت يقترح جعل منطقة سوق اهراس مستقلة تكون مهمتها تموين للثورة بالسلاح[6]، لكونها تقع على الحدود الشرقية مع تونس ونظرا لحاجة الثورة في ذلك الوقت الي الأسلحة، كان رد لجنة التنسيق والتنفيذ ايجابيا على هذا المقترح ، وتشكلت حينها ما يعرف بالقاعدة الشرقية بقيادة عمارة بوقلاز في ديسمبر 1956[7].

وقد ضمت القاعدة الشرقية منطقتي سوق اهراس والقالة وأجزاء من عنابة بينما عادت عين البيضاء الي الولاية الأولى، أما عبد الله بلهوشات فقد عين رائد في مجلس قيادة الولاية

---

[1]) ـ مصطفى مرارة: **مذكرات الرائد مصطفى مرارة " بن النوي "**، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 62.

[2]) ـ جبار جبار: **الشهيد طيب جبار**، المرجع السابق، ص 80.

[3]) ـ عمر تابليت: **الاستنزاف القاعدة الشرقية (نشأتها ودورها في الامداد وحرب)**، المرجع السابق، ص 90.

[4]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد**، المصدر السابق، ص 92.

[5]) ـ علي العياشي: **لقاء مع العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص 19.

[6]) ـ الطاهر زبيري : **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين**، المصدر سابق، ص 179.

[7]) ـ نفسه ص ص 178 - 179. انظر عمر تابليت : **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص92.

الأولى، وانتهت المشاريع والتزام الجميع بقرارات ل. ت.ت التي بدأت تتحكم في زمام الأمور مع أواخر 1956[1].

وبخصوص إنشاء القاعدة الشرقية **" يؤكد بوقلاز في شهادته أنه يملك الوثائق الدالة على ذلك ومن بينها الوثيقة التي تقر فيها ل.ت.ت لجعل منطقة سوق اهراس قاعدة تموين تكون بمثابة ولاية وهي بإمضاء " يوسف بن خدة "، " كريم بلقاسم "، " سعد دحلب" حيث لم يوقع بن طوبال على الوثيقة بسبب واضح وهو رفضه فصل منطقة عن الولاية الثانية وخلافاته العميقة مع بوقلاز ولم يقبل قادة الولاية الثانية إنشاء قاعدة شرقية وظل بعضهم يعتبرها حتى سنة 1962 جزءا من الولاية الثانية"[2].**

يجدر بنا الاشارة الي تعريف القاعدة الشرقية:

*لغة: إن لفظ القاعدة الشرقية من المصطلحات العسكرية الحديثة، واللفظ يعني عدة مفاهيم منها : تعد مركز يعتمد عليه الجيش في حملته على العدو، أو تكون خاصة بالتموين وقد تكون القاعدة *خاصة بالانطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفذة وبالتالي أصبح لكل فرع من الجيش قاعدته*[3].

ويقال أيضا لاباز أو القاعدة العسكرية وهي عبارة عن تجمع للجيش بآلياته المختلفة في مكان معين ليعتمد عليه في أي موقف من المواقف، وهذا التجمع هو أساس لكل عمل عسكري ومصدر قوته[4].

---

[1]) ـ عثماني مسعود: **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، المرجع السابق، ص 340.

[2]) ـ جبار جبار: **الشهيد جبار الطيب**، المرجع السابق، ص 81. أنظر علي العياشي : **لقاء مع العقيد عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص 19.

[3]) ـ عبد المالك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962**، ط2، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2014، ص 113.

[4]) ـ عمر تابليت : **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 11.

الفصل الثالث: هيكلة القاعدة الشرقية 1956 - 1958

- المبحث الأول: التنظيم السياسي والعسكري
- المبحث الثاني: التنظيم الاقتصادي والقضائي
- المبحث الثالث: التنظيم الاعلامي

المبحث الأول: التنظيم السياسي والعسكري

بعدما تم وضع صيغة نهائية لمنطقة سوق اهراس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال الاعتراف بها كقاعدة للدعم والإمداد، تم هيكلة المنطقة وفق ما جاءت في قرارات مؤتمر الصومام.

أولا: التنظيم السياسي

لقد كان العقيد عمارة بوقلاز على رأس القيادة السياسية والعسكرية للقاعدة متبوعا بثلاث نواب هم " محمد عواشرية، سليمان بلعشاري، الطاهر الزبيري[1].

وقد قسمت القاعدة الشرقية الي ثلاث مناطق:

- المنطقة الشمالية الأولى: وتمتد من أم الطبول الي الداموس.
- المنطقة الوسطى الثانية: وتمتد من الداموس الي سوق اهراس.
- المنطقة الجنوبية الثالثة: تمتد من سوق اهراس الي مداوروش[2] .

ثم أنشأت منطقة غرب سوق اهراس، جاء قرار انشاء هذه الأخيرة منذ شهر ماي 1958، كمنطقة جديدة تابعة للقاعدة الشرقية ينشط فيها الفيلق الرابع بقيادة سيرين محمد لخضر ونائبه لطرش يوسف، جاءت حدود المنطقة الرابعة كما يلي : يحدها السكة الحديدية، الناظور، المشروحة، سوق اهراس، الدريعة، جبل الزلاز، جبل تيفاش، غونو (عين العربي نواحي قالمة)، بن سميح (حاليا بنواحي قالمة)، ومحطة الناظور[3].

قسمت المناطق الي نواحي بحيث ضمت كل منطقة ثلاث نواحي وقسمت النواحي الي قسمات ، بحيث ضمت كل ناحية ثلاث قسمات[4].

أسندت قيادة المنطقة الأولى الي ' العيساني شويشي' برتبة نقيب يساعده نائبان برتبة ملازم أول وهما 'بشيشي عبد العالي' و'رسابي جودي'[5].

---

[1]) - طاهر جبلي: **دورالقاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 - 1962**،المرجع السابق، ص 108.

[2]) - تابليت عمر :**القاعدة الشرقية: نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف**، المرجع السابق،95.

[3]) - إدريس لعبيدي: **التنظيم السياسي والاداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954 - 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية (1954 - 1962)، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2018 - 2019، ص 308.

[4]) - عمر تابليت: المرجع السابق، ص 95.

[5]) - الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص109.

ويذكر "الشاذلي بن جديد" في مذكراته أن المنطقة الأولى أسندت قيادتها الي 'شويشي العيساني'، وينوبه ثلاث نواب هم: بشايرية علاوة (مسؤول عسكري) ورصاع مزوز (مسؤول سياسي) والحاج خمار (مسؤول الاستعلامات)[1].

أما المنطقة الثانية فآلت قيادتها الي عبد الرحمان بن سالم، ينوبه: لخضر ورتي (نائب عسكري) والحفناوي رماضنية (نائب سياسي) وجبار الطيب (نائب الاستعلامات)[2].

أما الطاهر زبيري كلف بقيادة المنطقة الثالثة وكان نوابه السبتي بومعراف كنائب عسكري وموسى لحواسنية كنائب سياسي ومحمد لخضر سيرين نائب الاستعلامات[3].

وقد كان مركز القاعدة الشرقية كما أرادت القيادة العليا للثورة (ECC) في تونس، في مجمع يضم مكاتب ومستودعات وحقول تدريب وتتواجد بالتحديد في سوق الأربعاء[4]، ثم انتقلت الي داخل التراب الوطني فكان أول مركز لها داخل الوطن في منطقة الدريدرة، وبعد ذلك انتقلت الي كل من**: فحيص، جبل الدير، الغرة، جبل بني صالح، وحمام سيدي طراد،** إن هذا التنقل للقيادة يدخل في اطار الاستراتيجية العسكرية والسياسية التي رسمتها القيادة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تفويت الفرص على العدو إذا أراد محاصرة مركز القيادة والاستيلاء على وثائقها العسكرية والسياسية، والتي تتضمن مخططات القادة للمدى القريب، والمدى البعيد[5].

كان سكان القاعدة الشرقية موزعين على جهتين ولكل جهة ظروفها الخاصة وخصائصها، وهي كالتالي:

الجهة الممتدة غربا محصورة بين خطي 'شال وموريس' وهي منطقة محرمة ويعيش سكانها في المحتشدات والتجمعات التي أقامها العدو الفرنسي ، وفي كل مكان فيه أهالي يتواجد به مسؤول سياسي وتتمثل مهمة كل عضو في:

- تجنيد السكان وجعلهم ينظمون للثورة ويقدمون لها يد المساعدة.
- القيام بأعمال التعبئة والتوعية.
- تزويد جيش التحرير بالأخبار.

---

[1]) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد ، ملامح الحياة 1929 - 1979م**، المصدر السابق، ص 95.

[2]) - عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية: أصولها - نشأتها - تنظيمها - دورها وتطورها**، المرجع السابق، ص 68.

[3]) - الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 180.

[4]) - خالد نزار: **يوميات حرب الجزائر 1954 - 1962م**،منشورات: PENA، الجزائر، دت ،ص 15.

[5]) - إبراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 148 - 149.

- توزيع مناشير الثورة والمشاركة في الأعمال الفدائية.
- الكشف عن الخونة و أعوان الاستعمار.

أما الجهة الممتدة من شرق شال وهي المنطقة محررة مقسمة الي نواحي وكل قسم يتكون من خلايا يشرق على قسمة مسؤول سياسي تتمثل مهامه في:

- تجنيد القادرين على حمل السلاح واعدادهم للثورة.
- القيام بعمليات توعية والتأطير ومساعدة جيش التحرير.
- جمع الاشتراكات والرد على الدعاية التي يروجها الاستعمار وعملاءه.
- تبليغ توجيهات القيادة والاعداد لمختلف العمليات السياسية والعسكرية[1].

وقد أورد عمارة بوقلاز رتبة في التنظيم للقاعدة الشرقية أطلق عليه اسم النائب السياسي أو محافظ السياسي، ويقوم هذا الأخير بعدة مهام منها:

- رفع معنويات جيش ت. و داخل الوحدات.
- تنظيم اجتماعات شعبية يتم من خلالها شرح أهداف الثورة التحريرية والأعمال التعسفية التي يمارسها الاستعمار الفرنسي.
- تشكيل المحاكم الشعبية للفصل في القضايا الاجتماعية.
- جمع الاشتراكات والتبرعات من المواطنين الجزائريين لصالح الثورة.
- التصدي لجميع الدعايات التي يبثها الفرع الاداري المختص داخل الشعب الجزائري بعد انشاء شبكة من المدنيين على شكل لجان تنفذ أوامر جبهة ت. و، وكل لجنة لها مهمة محددة.
- تنصيب المسبلين داخل المراكز والقرى والأرياف والمدن[2].

➢ **نظام الاستعلامات والاتصالات**

حصل جيش القاعدة الشرقية على بعض الآلات الاتصال من العدو أثناء المعارك الميدانية وأخرى تم الحصول عليها من الولاية الأولى ولم يبقى الا التقني الذي يدير هذه الآلات وكيفية استغلالها.

يقول الرائد سعيداني: " لقد أمرنا مصالح استخباراتنا البحث عن هذا التقني ولقد وجدناه إنه تقني جزائري ذو كفاءة يعمل في الاذاعة والتلفزة التونسية"[1]

---

[1]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 94 ـ 95.

[2]) ـ ابراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص ص 151 ـ 152.

ويذكر الرائد سعيداني أنهم أمروا مجموعة من أربعة مغاوير بإحضاره الي مقر القيادة العسكرية للقاعدة إنه **"محمد لغواطي المدعو لعروسي"**، وقد قبل هذا الأخير العرض دون تردد، حيث وضع قائمة بأسماء المعدات التي تتعلق بوسائل التنصت والاتصال، وقدمها للقاعدة ، هذه الأخيرة قاموا بشرائها من روما (أرسلت صالح عثماني لشراء هذه المعدات)[2].

بدأ لغواطي (لعروسي) بمهمة تكوين تقنيين في ميدان المواصلات متخصصين في الإلكترونيك واقامة شبكة للمواصلات تسمح بربط المناطق الشرقية للوطن، وتكوين فوج متخصص في الصيانة الكهربائية، تعداده حوالي 15 متربص نذكر منهم: **رشيد آيت إيدير ـ عبد الحميد بن مال ـ محمد الصالح درقان ـ لعروي علي ـ بن الماجات عبد الحميد ـ زروقي بالحسن** ... وغيرهم[3].

قام المدعو سي لعروسي بتجهيز مراكز بالقاعدة الشرقية في كل من زاوية بكريه وسوق الأربعاء ومناطق أخرى حدودية، وقد قام العقيد بوصوف الذي أصبح عضو في لجنة ECC، بتعميم عملية تكوين تقنيين في سلاح الاشارة من أجل تغطية جميع التراب الوطني.

وقام العقيد بوصوف بتكليف السيد "حجاج أول مصطفى" المدعو(سي محفوظ)[4]، بمهمة تكوين الدفعة الخامسة في الاتصالات اللاسلكية بالقاعدة الشرقية فوجد هذا الأخير السيد لغواطي سنة 1957 قد بدأ في تكوين مجموعة من المتربصين أمثال "مصطفى عياظه" و"محمد حاكم" هذين كانوا في الجيش الفرنسي كانا تقنيين في سلاح الاشارة وعند هروبهما من الجيش الفرنسي أنظموا الي تكوين هذه الدفعة تكوينا نظريا وتطبيقيا، وتشكلت بذلك الدفعة الخامسة في مجال المواصلات التابعة للثورة[5].

ثانيا: التنظيم العسكري

إذا كان التنظيم السياسي والإداري للقاعدة الشرقية قد ارتبط بالمناطق (ثلاثة مناطق)، والنواحي (تسع نواحي)، والأقسام (سبعة وعشرون قسما)، فإن التنظيم أو الهيكلة العسكرية

---

[1]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 60.

[2]) ـ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف**، المرجع السابق، ص 104 - 105.

[3]) ـ بية نجاح: **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير (1954 - 1962)**، منشورات الحبر، الجزائر، 2010، ص 77.

[4]) ـ المرجع نفسه: ص 78.

[5]) ـ نفسه: ص 79.

للقاعدة يرتبط أساسا بانتشار فيالق، وكتائب، وفصائل جيش التحرير الوطني على الرقعة الجغرافية التي تتحدد في إطار البنية التنظيمية السياسية والإدارية لقاعدة[1].

التنظيم الإداري العسكري للقاعدة على الشكل التالي:

- العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز قائد لهذه الولاية.
- الرائد محمد عواشرية: نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية،
- الرائد الحاج لخضر: نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الرائد طاهر سعد سعود: نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار[2].

- ***تشكيل الفيالق***

تم إنشاء عدد من الفيالق وعلى مراحل، وقد بلغ عددها ست فيالق.

قبل نشأة القاعدة تم تشكيل ثلاث فيالق عسكرية، أسندت قيادة الأولى الي النقيب شويشي العيساني بينما الثانية كلف بها النقيب عبد الرحمان بن سالم، في حين تم تكليف الطاهر الزبيري قيادة الفيلق الثالث[3]، وقد انقسم الفيلق الي ثلاث أو أربع كتائب، وكل كتيبة قسمت الي ثلاث فصائل وكل فصيلة الي ثلاثة أفواج[4].

1 - الفيلق الأول: تم تشكيله في أكتوبر 1956 بقيادة النقيب شويشي العيساني وبعده خلفه الشاذلي بن جديد، الذي كان من ضمن الأوائل حيث انتقل من قائد فوج الي قائد الكتيبة الأولى وخلفه الشهيد حداد عبد الكريم الذي كان من ضمن الأوائل حيث انتقل من قائد فوج الي قائد الكتيبة الأولى وخلفه الشهيد حداد عبد الكريم الذي كان من ضمن الأوائل حيث انتقل من قائد فوج الي قائد الكتيبة الأولى وخلفه الشهيد حداد عبد الكريم[5]، ينوبه:

---

[1]) - الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 111.

[2]) - ابراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودورالقاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص ص 145 - 146.

[3]) - مصطفى هشماوي: **التدريب والتسليح أثناء الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، ع 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2009، ص 35.

[4]) - الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، مصدر سابق، 53.

[5]) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الولائي لكتابة التاريخ: **تقريرالمنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958 - 1962م**، الأمانة الولائية للمجاهدين، ولاية الطارف ، 1986، ص 6.

- الملازم الأول: بشايرية علاوة نائبا مكلفا بالشؤون العسكرية وبعده خلفه ضويوي بلقاسم.
- الملازم الثاني: رصاع مزوز نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الثالث: الحاج خمار نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات[1].

قسم الفيالق الي ثلاثة كتائب هي:

أ- الكتيبة الأولى: بقيادة الملازم الأول الشاذلي بن جديد وينوبه ثلاثة مرشحين هم:

- المرشح: حداد عبد النور نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية ويجدر الإشارة أن دور هذا الأخير متمثل في تسليح الجيش بالذخيرة والعتاد، بالإضافة إلى لباس و أكل والأدوية وكذلك التخطيط للعمليات العسكرية[2]
- المرشح: أحمد ترخوش نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح: حمامدي حامد نائب ثالث مكلفا بالمواصلات والأخبار[3].

ب ـ الكتيبة الثانية: يرأسها الملازم الأول يوسف بوبير ينوبه ثلاثة نواب برتبة مرشح هم:

- المرشح: بوطرفة الفاضل مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح: عبد القادر البلاوي مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح بن صغير حسين مكلف بالمواصلات والأخبار[4].

ج ـ الكتيبة الثالثة: تحت قيادة الملازم بالقاسم عمورة المدعو بالقاسم بالضويوي، وينوبه ثلاثة نواب برتبة مرشح هم:

- المرشح:عمار رواغي المدعو عمار لندوشين ، نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح: بوعشة عبد الله المدعو عبد بن خليفة نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح: بالمحفوظ نوار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار[5].

---

[1]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص 96.

[2]) ـ الطاهر سعيداني: **مذكرات الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 54.

[3]) ـ عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية: أصولها- نشأتها- تنظيمها- دورها وتطورها**، المرجع السابق، ص 68.

[4]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد وحرب استنزاف**، المرجع السابق، ص 96.

[5]) ـ ابراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية التحريرية ودور القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 147.

2 ـ الفيلق الثاني: تم تشكيله في شهر جانفي 1957 بقيادة عبد الرحمان بن سالم يمتد من الداموس الي سوق اهراس[1].

- الملازم الأول: لخضر وردسي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الثاني: رمضاينية الحفناوي مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الثالث: علي بوخضرة نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.

3 ـ الفيلق الثالث: يتمركز بناحية سوق اهراس ويقوده المجاهد الطاهر الزبيري. وينوبه ثلاثة نواب برتبة ملازم أول وهم سباتي بومعراف مكلف بالشؤون العسكرية، موسى حواسنية مكلف بالشؤون السياسية، ومحمد لخضر مكلف بالأخبار والمواصلات، ويتولى قيادة هذه الفيالق الثلاثة عمارة بوقلاز، ويتكون الفيلق الثالث هو الآخر من ثلاثة كتائب:

ـ الكتيبة السابعة: بقيادة حمة غليسي.

ـ الكتيبة الثامنة: بقيادة السبتي بومعراف،

ـ الكتيبة التاسعة: بقيادة الحاج عبد الله[2].

4ـ الفيلق الرابع: بعد الانتهاء من تطبيق خط شال واعتقاد الفرنسيين بأنهم نجحوا في عزل الثورة عن قواعد الإمداد، اتخذ بوقلاز تشكيل الفيلق الرابع وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور[3]،وكذا تدريب مجاهدي الولاية الثانية الموجودين على الأراضي التونسية[4]، أسندت قيادته الي 'محمد الوهراني' الذي ساهم في تكوين وتدريب المجاهدين[5] وبعد استشهاد أغلب جنوده التابعين للفيلق الثالث من أمثال السبتي بومعراف والشريف ملاح وجبار الطيب، وتشكلت قيادته من محمد لخضر سيرين، يساعده يوسف لطرش كنائب عسكري، وأحمد دراية كنائب سياسي، وعلي باباي مكلف بالاستعلامات[6]، وبدأت عملية تشكيل وحداته منذ

---

[1]) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **المكتب الولائي بالطارف ،الذكرى 29 لرحيل المجاهد عبد الرحمن بن سالم، قائد المنطقة الشمالية ،** إعداد متحف المجاهدين، الطارف، 2009، ص 17.

[2]) ـ الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 - 1962**، المصدر السابق، ص 181.

[3]) ـ خالد نزار: **يوميات حرب الجزائر 1954 - 1962**، المصدر السابق، ص 16.

[4]) ـ جمال ورتي **: معركة سوق اهراس الكبرى (26 أفريل 1958) بين الوثائق والرواية**، المرجع السابق، ص 43.

[5]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 86.

[6]ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة ج1**، المصدر السابق، ص 96.

شهر فيفري 1958، وتم جمع عناصره خلال شهر مارس بمنطقة عين مازن، فكان مزود بأحدث الأسلحة وتعداد عناصره يتجاوز900 مجاهدا[1] ويتكون من ثلاثة كتائب:

ـ الكتيبة الأولى: لفيو عيسى (الشايب).

ـ الكتيبة الثانية: عثماني معنصر.

ـ الكتيبة الثالثة: سالم جليانيو[2].

5 ـ الفيلق الخامس: يمتد نشاطه رمل السوق الي باب البحر وتعاقب على قيادته "الطيب جبار" الذي سقط شهيدا بميدان الشرق (جبل بني صالح)[3]، ثم خلفه بالنصر نوار المدعو نوار بن محفوظ، ولإشارة تم تشكيله داخل التراب التونسي، وكان يضم ثلاث كتائب وهي الكتيبة 13 ـ 14 ـ 15 وكانت مهمته حماية قوافل الإمداد أثناء عبور خط موريس، والقيام بعمليات عسكرية مدمرة داخل التراب الوطني بالقاعدة الشرقية[4].

6 ـ الفيلق السادس: ترأس هذا الفيلق أحمد لولو، تم تشكيله عام 1958، وكان مهمته حماية القوافل السلاح المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لفتح ثغرات في الخطوط المكهربة[5]، وقد كان الفيلق يتكون من ثلاث كتائب يتراوح عدد أفراده ما بين 500 الي 600مجاهدا، أما الكتيبة فغالبا ما تضم 160 مجاهدا، والفصيلة تضم 45 جاهدا، أما الفوج فيتشكل من 12 مجاهدا أما إذا أضفنا الي الفيلق عدد المسلمين والممرضين والكتاب وسعاة البريد، نجد في هذه الحالة تعداده يصل الي حوالي ست مئة مجاهدا إذا كان هذا الفيلق يحتوي على كتائب، أما إذا كان يضم أربعة كتائب فنجد تعداد أفراده حوالي سبع مئة مجاهد[6].

وقد تمركزت هذه الفيالق في العديد من المراكز الموجودة بجبل سيدي أمحمد، إلي ساقية يوسف، وقرون عائشة، عين الزانة، بوحجار، جبل وشتاتة، عديسة، رمل المواجن ... وغيرها، أما مهمة الفيالق في غالب تمثلت في التصدي للعدو، وتوصيل السلاح للداخل لاسيما الولايات المعزولة كالولاية الثانية والثالثة والرابعة، وفعلا عبرت العديد من قوافل

---

[1]) ـ محمد عجرود: **أسرار حرب الحدود (1954 - 1958)**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص ص 78 - 79.

[2]) ـ عمر تابليت : **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 101.

[3]) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الوطني لكتابة التاريخ** ، المرجع السابق، ص 7.

[4]) ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من شهداء الثورة 1954 - 1962**، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ص 286.

[5]) ـ وزارة المجاهدين: **أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص، 289.

[6]) ـ إبراهيم العسكري **: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص148.

السلاح الي الداخل ابتداء من سنة1957، كما كان لها دور كبير في تخريب شبكات الأسلاك الشائكة المكهربة وتنظيم عمليات التموين الخارجي[1].

- ***المدارس العسكرية***

أولت القاعدة الشرقية عناية كبيرة للهيكل العسكري، الذي نال النصيب الأكبر من اهتماماتها، إذ كانت مصلحة التدريب العسكري على رأس المصالح الحيوية للقاعدة، وهذا راجع للموقع الجغرافي الذي تتمتع به هذه الأخيرة من جهة وباعتبارها ممر لدعم اللوجيستيكي للولايات الداخلية من جهة ثانية، فقد أقيمت في جبالها ووديانها مراكز التدريب، أشرف على تأطيرها قادة مختصون من عناصر ج.ت.و[2].

وفي هذا الإطار تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة سنة1956م بالنوازي بلدية الزيتونة ولاية الطارف حاليا، وبسبب ظروف الثورة لم تعرف هذه المدرسة استقرارا وهو ما دفع بها إلي التنقل من مكان لآخر حتى لا تكتشف من طرف قوات العدو، كما تم تأسيس العديد من المراكز التدريبية على طول الحدود التونسية وذلك بعد رحيل القوات الفرنسية منها، إذ يذكر العقيد عمارة بوقلاز في نفس الإطار بأنه كانت هناك عدة اتصالات بيننا، وبين المسؤولين التونسيين حول تنظيم هذه المراكز للإيواء والتدريب، والتموين وقد كانت في أماكن محددة[3].

وقد كانت هذه المراكز بمثابة قواعد خلفية للإيواء والتدريب والتكوين السياسي والعسكري، ومن أهم المراكز التدريبية التي أقيمت على التراب التونسي يذكر المجاهد 'سلامة مبروك' أن من بين هذه المراكز 'مركز بوضلعة' الذي يتواجد داخل التراب التونسي ب01 كلم وكان يتواجد ضمن الفيلق التاسع عشر بقيادة 'سعدي سليم' الدي تدرب فيه بالإضافة الي مركز وادي مليز، ومركز ملاق، ومركز التدريب على المتفجرات والألغام ومركز جندوبة[4].

من بين المدارس نذكر المدرسة الحربية لإطارات "ج ت و" بالكاف (تونس) هذه الأخيرة أنشأها الصاغ الثاني 'محمد العموري' و 'أحمد نواورة' ويرأس إدارتها الضابط 'بلعباس غزيل' كان الهدف منها هو تكوين إطارات جيش التحرير في مجالات الفنون العسكرية النظرية والميدانية معا، كذلك تكوين الجندي في جميع الأعمال كالتدريب بالسلاح

---

[1]) - بوبكر حفظ الله: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 - 1958**، المرجع السابق، ص 88.

[2]) - الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 120.

[3]) - المرجع نفسه: ص 121.

[4]) - قسمة المجاهدين: **شهادة المجاهد سلامة مبروك**، بلدية عين العسل ، ولاية الطارف.

أو بدونه كالدفاع الشخصي مثلا ، وتمكينه من استعمال الأسلحة المتعددة من فك وتركيب وتشخيص أنواع الرصاص واستعمالها في الميادين القتالية وكذلك حرب الألغام والمفرقعات وحقولها المختلفة، اضافة الي دراسة الخطوط المكهربة وقطعها أو تدميرها بواسطة سلاح 'البنغلور' الذي يستطيع فتح الطريق عرضه عشرة أمتار، كما يتم التدريب على سلاح الهاون 81 الفرنسي والتركي والأمريكي وكذلك دراسة الطبوغرافية العسكرية وعامل الرياح والأشجار والترب والشمس والذي يفيد الجندي في الليل والنهار أثناء سيره وترحاله[1]، ويذكر المجاهد 'بجاوي المدني' دراسته لتشريع القانوني للجيش والواجبات الملقاة على كل جندي وضابط سوار في الميدان الخارجي أو الداخلي من الحراسة الي الأعمال اليومية الأسبوعية والأمن العسكري.

أما الخطوط الكبرى لدرس السلاح: في هذا المجال درسنا أنواع المسدسات والأسلحة الفردية التي تعمل بالمعاودة ثم البنادق النصف آلية والمدافع الرشاشة المتوسطة والثقيلة وعلي سبيل المثال نذكر: البندقية الإنجليزية ـ للأنفيل ـ، البنادق الرشاشة ـ بران ـ براونيق ـ لويس ـ والبندقية الألمانية ـ موزير ـ والمدفع الرشاش ـ أم جي ـ ذات الأشرطة الطويلة والبنادق الفرنسية موسكوطو ، ماس 36، والبنادق النصف آلية نموذج 49 و 56، البندقية الفرنسية الرشاش (24ـ 29)، وقد شملت الدراسة في هذا المجال الأسلحة الفرنسية والألمانية والإيطالية والأمريكية[2].

ومع اتساع دائرة النشاط العسكري في إطار معركة الحدود وتماشيا مع الظروف والمستجدات التي عرفتها الثورة الجزائرية بفعل السياسة الاستعمارية، خصوصا فيما يتعلق بإقامة الخطوط المكهربة (خط موريس)، اتخذت 'لجنة ت ت' أواخر سنة 1957 قرارا يقضي بتمركز وحدات 'ج ت و' على طول الحدود التونسية الجزائرية ومن أهم المراكز نذكر:

ـ مركز ملاق: من أهم المراكز في تونس، يختص في التدريب العسكرية والتخزين والتموين، وجمع مساعدات الدول الصديقة.

ـ مركز قرن الحلفاية: طور فيما بعد وأصبح من أهم مدارس تكوين الإطارات.

ـ مركز وادي ميلز: شرق غار الدماء، خاص بتخزين الأسلحة.

---

[1]) ـ بجاوي المدني: **ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957 ـ 1958**، مجلة أول نوفمبر، ع 176، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 2011، ص ص 70 ـ 71.

[2]) ـ نفسه: ص 71 ـ 72.

- مركز حمام سيالة: خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات الجيش، حول سنة 1958 الي مركز لراحة الوحدات المهيئة لدخول الولايات الداخلية.

- مراكز زيتون 1، 2، 3: للتدريب العسكرية، كانت قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء[1].

كما أقيمت مراكز خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود الجزائرية التونسية، بهدف ربط حركة جيش التحرير في كل من **غار الدماء، عين دراهم، الكاف، فريانة، تالة، سوق الاربعاء، ساقية سيدي يوسف، قاصرين، قابس، القيروان، مغرين**[2]، وكانت هذه المراكز مكاتب للقيادة أو مستشفيات عسكرية.

المبحث الثاني: التنظيم القضائي والتنظيم الاقتصادي

➢ *التنظيم القضائي*

قبل اندلاع الثورة كانت شؤون وقضايا سكان تخضع الي النظام القضائي المزدوج، الذي يخضع في الجوانب الأمنية والمسائل السياسية والجنائية للقضاء الفرنسي، عن طريق ضباط الشؤون الأهلية، أو ضباط الشرطة القضائية، أو بواسطة رؤساء الأهالي، بينما تحال قضايا الأحوال الشخصية والمعاملات المالية على المحكمة الشرعية، ذات الولاء التام للسياسة الاستعمارية، وأمام هذه الوضعية فإن أغلبية سكان كانوا يقاطعون هذه المحاكم بسبب بغضهم للمستعمر، وعدم ثقتهم في القضاء الفرنسي وهروبا من عقوبات السجن والغرامات المالية المجحفة بالإضافة الي رسوم التقاضي .

مرجعيات القضاء:

1 - الشريعة الإسلامية: تعتبر الشريعة الإسلامية مصدرا رئيسيا ومهما للقضاء أثناء الثورة[3]، حيث يعد القانون الديني الذي فرضه الله، فبها نظمت العلاقات القانونية بين الجزائريين، فالدين الاسلامي لا يؤثر في مختلف المؤسسات والهيئات والإجراءات المدنية

---

[1]) - هندة عبيدي: **جهة سوق الأربعاء نقطة عبور ولقاء أثناء الثورة الجزائرية1954 - 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2015 - 2016، ص 88.

[2]) - لمياء بوقريوة: **العلاقات الجزائرية التونسية (1954 - 1962)**، أطروحة الدكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2005 - 2006، ص 158.

[3]) - جمال يحياوي: **القضاء الثوري 1954 - 1962، خصائص ومرجعيات**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة يوم 16 - 17 مارس2005م ، قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص 125.

والأسرة فحسب، وإنما يتحكم في السلوك والتصرفات، فقد حفل القرآن الكريم بالآيات التي تحث على العدل والمساواة والأعمال الصالحة، وتنهى عن الظلم والأعمال السيئة[1].

2 - بيان أول نوفمبر 1954: رغم أن بيان نوفمبر هو وثيقة سياسية شكلت مرجعية للحركة الثورية الجزائرية إلا أنها حملت في طياتها ومضامينها الأدبية مرجعيات العمل بالإسلام عندما أكد على طابع الدولة المنشودة وهو الإسلام والديمقراطية الاجتماعية ... الخ

فهو أول مرجع اعتمدته الثورة وكان يسمى بالدستور الثورة[2]، وكان بمثابة نداء لجميع الجزائريين للالتفاف حول الثورة بما في ذلك جميع التنظيمات ... وكان هدفه هو الاستقلال الوطني وذلك بالانضواء تحت التنظيم الجديد الذي سمي ب ج.ت.و[3].

3 - مؤتمر الصومام : لقد كان مؤتمر الصومام أول مؤتمر يضع النقاط على الحروف ويخرج الثورة من عهد الفوضى والارتباك في القيادة، والاضطراب في السياسة الي عهد نظام واستقرار ووحدة ورسم أهداف الثورة[4]، لأنه تناول المحاكم كذلك أسرى الحرب، للإشارة فإن المحاكم لم تأخذ أشكال المحاكم الرسمية بهياكلها وأجهزتها لأنها ارتبطت بالعمل السري وبالحركة والتنقل بسبب ظروف الثورة[5].

لقد فرضت مؤتمر الصومام مجموعة من التنظيمات ليكون العمل أكثر تنسيقا، ومعالجة الخلافات والنزاعات بين الجزائريين وفق الشريعة الاسلامية لان تطبيع مبدأ الشريعة الإسلامية يعتبر استعادة السيادة الوطنية[6].

من الخطوات الأولى التي عمدتها قيادة الثورة هي إحداث هيكل تنظيمي بديل وجديد يدعى القضاء الثوري وهو ذو طبيعة عسكرية بحتة بمعنى أنه لا يمكن إيجاد اختصاصات نوعية أو محلية بالمفهوم التشريعي والقضائي العادي الذي نجده في الظروف

---

[1]) - سعيد بن عبد الله : **العدالة في الجزائر من الأصول الى اليوم**، ج2، مؤسسة نيسو للمنشر والتوزيع، الجزائر، 2011،ص 86 - 87.

[2]) - جمال يحياوي: **القضاء الثوري 1954 - 1962 خصائص ومرجعيات**، المرجع السابق، ص 122.

[3]) - الصادق مزهود: **تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري الى حرب التحرير الوطني**، ط2، داربهاء الدين، الجزائر، 2014، ص 307.

[4]) - المرجع نفسه: ص 388.

[5]) - عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، المصدر السابق، ص 232

[6]) - يوسف مناصرية: **القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص (استراتيجية القضاء في الثورة وأهداف**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة، يوم 16 - 17 مارس 2005، قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص 108.

العادية، وعليه أنشأت ج.ت.و لجان القضاء والمحاكم الثورية في المنازعات المعروضة أمامها[1].

أهداف ودوافع القضاء الثوري:

ـ جمع الشعب ودفعه الي الالتفاف حول الثورة وتوعيته بالحرب النفسية التي ينظمها العدو للحط من معنوياته وإعادته الي تطبيق الشرع الإسلامي ومبادئه السامية، وإبعاده عن القضاء الاستعماري الجائر[2].

ـ إعطاء صبغة جديدة للعمل الثوري ووضع القواعد والإجراءات والقوانين التي تضبط المجتمع وتمكنه من تسيير شؤونه.

ـ المساواة بين المواطنين، فهو قضاء يسعى الي احترام الإنسان وكرامته ويعمل على حماية مصالح الثورة ضد الانتهازية والأنانية[3]

1ـ القضاء العسكري في القاعدة: أنشأت محكمة عسكرية عليا بالقاعدة الشرقية سنة 1957، يترأسها العقيد عمارة بوقلاز، وتتشكل هذه المحكمة من خمسة أعضاء على النحو التالي:

ـ قائد القاعدة الشرقية الذي يحمل أعلى رتبة عسكرية (عقيد) : عمارة بوقلاز.

ـ نائبه الأول برتبة رائد : محمد عواشرية.

ـ قائد الكتيبة الأول من الفيلق الأول برتبة ملازم: الشاذلي بن جديد.

ـ قائد الكتيبة التاسعة من الفيلق الثالث برتبة ملازم: نوبلي بن الزين.

ـ محامي الدفاع عن المتهم برتبة ملازم أول ويكون في أغلب الأحيان من ج.ت.و: الشريف مساعديه[4].

وتعقد هذه المحكمة جلسات دورية وأخرى طارئة، وتستند في اصدار قانون النظام العام، والتشريع القضائي العسكري، المنبثق عن جيش وجبهة التحرير الوطني،

---

[1]) ـ هدى معزوز وأمال قبايلي: **التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة، يوم 16 - 17 مارس 2005، قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص 200.

[2]) ـ عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج1**، المرجع سابق، ص108.

[3]) ـ سعيد بن عبد الله: **العدالة في الجزائر من الأصول الى اليوم**، المرجع السابق، ص 46.

[4]) ـ طاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية**، المرجع سابق، ص 127. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة بالقاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 20.

هناك قضايا هامشية لا تصل الي المحكمة العسكرية العليا، بل تحل على مستوى الكتيبة أو الفيلق[1].

العقوبات: قصاص على الأخطاء المرتكبة وغايتها تقويم ما أعوج من سيرة المجاهد، ومنعه من نسيان واجباته، وقسمت الأخطاء في ج.ت.و الي ثلاثة أقسام:

أ ـ الأخطاء البسيطة: تمثلت في التكاسل، عدم الاعتناء بالمواد المحفوظة، لباس مشوش، القذارة، تأخير العمل أو اهماله ، الطبع الرديء ...

ب ـ الأخطاء الخطيرة: تمثلت في محاولة الاغتيال ، العبث بحفظ النظام، تضييع السلاح ـ افساد الذخائر بصفة اختيارية، الغش في المحاسبات واختلاس الأموال، تضييع رسالة أو عدم تسيمها، التأخير في تنفيذ الأوامر، الامتناع من أداء التحية ، التنقل بدون إذن.

ج ـ الأخطاء الفاحشة: القتل المتعمد، الفرار من صفوف الجيش، التواطؤ مع العدو والخيانة، تعمد كشف السر، الاعتداء على الحرمات، تبذير الأموال ...[2]

وبامتداد تنظيم جبهة ت. و، خارج الحدود أو القواعد الخلفية بين سنتي (1958 ـ 1959) في التراب التونسي في نفس الإطار محاكم العسكرية تنظر في المخالفات التي يرتكبها الجنود وأفراد الشعب من بين هذه المحاكم التي أنشأت هي **المحكمة العسكرية المتواجدة بمركز ملاق[3].**

من أشهر المحاكمات في القاعدة الشرقية "محاكمة سليمان قنون المدعو لاصو سنة 1957" حسب ما ذكر 'الشاذلي بن جديد' في مذكراته مجريات المحاكمة بأن قيادة القاعدة كانت حريصة كل الحرص على ضمان وصول قوافل السلاح الي وجهتها المحددة نظرا الي النقص في الذخيرة والسلاح بعد تشييد خط موريس لذلك كانت توصي كتيبة الحماية بتوخي الحذر واليقظة والسير عبر المسالك الآمنة وتفادي الدخول في اشتباك مع العدو الا في الحالات الاضطرارية وعدم تعريض سكان الأرياف، الا ان هذه التعليمات لم تكن تحترم دائما ومن ذلك الأمثلة ما حدث للقافلة التي قادها سليمان قنون الي الولاية الثالثة برغم أن هذا الأخيرة رجل بارود لذلك سمي لاصو لكنه كان لا يتردد في المغامرة بجنوده في المعارك، ودخول معركة غير متكافئة في العدة والعدد، في صيف 1957 كلفه عمارة بوقلاز بمرافقة قافلة هامة للسلاح والذخيرة والأدوية الي الولايتين الثالثة والرابعة ، وخلال

---

[1]) ـ طاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 118.

[2]) ـ إبراهيم العسكري: **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954 ـ 1962 عن لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص 206 ـ 207.

[3]) ـ الطاهر جبلي: **دورالقاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 128.

مسيرته لم يتخل عن طبعه المغامر فكان حينما يشك في وجود كمين يشرع في اطلاق النار في كل الاتجاهات وبطريقة عشوائية ويستعمل الذخيرة والسلاح الموجهين للولاية، في هذه المرة تخلى لاصو عن القافلة في 'سرج غول'، أي عند حدود الولاية الثانية وقفل راجعا بكتيبته الي القاعدة، بعد فترة وصل تقرير من عميروش الي عمارة يتحدث فيها عن المشاكل التي تسبب فيها لاصو والأضرار التي لحقت بالولاية جراء سلوكه، فأعطى بوقلاز أمرا الي عبد الرحمان بن سالم باعتقال لاصو وتجريد جنوده من السلاح وقرر محاكمته وضمت المحكمة عمارة بوقلاز، محمد عواشرية، رماضنية الحفناوي، الزين نوبلي والشاذلي بن جديد، وتكونت هيئة الدفاع من أحمد ترخوش، وعبد القادر عبد اللاوي، ومحمد الشريف مساعديه، أما التهم الموجهة للاصو عدم احترام أوامر القيادة والتدخل في شؤون ولاية أخرى والاشتباك مع العدو من دون ضرورة، وأصدروا حكم الاعدام عليه لكن بوقلاز لم يطبقه وحوله الي عقوبة سجن[1].

2 ـ القضايا المدنية: أما فيما تخص فرع القضايا المدنية بدأ العمل به في القاعدة الشرقية بصفة رسمية في أفريل 1957، يقوم قاضي تابع لنظام "ج ت و" ينظر في الخلافات دون أن يلجأ المواطنين الي المحاكم الفرنسية، يكون قاضي عادة فقيه وإمام قرية كما يوجد مفتي الذي يصدر الفتاوى في الأمور الشرعية، وتتحكم في تسيير هذه القضايا الشعبية ما سمي (بلجنة العدل)، وتتكون من خمسة أعضاء مهمتهم حل المشاكل الاجتماعية (كالطلاق، والإرث، والاختصام حول الملكية والزواج وتسجيل الحالة المدنية) التي يعاني منها المواطنين وجمع التبرعات والاشتراكات[2].

[1]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة 1929 - 1979**، المصدر السابق، ص ص 107 - 108 - 109.

[2]) ـ الطاهر سعيداني : **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 119.

➢ ***التنظيم الاقتصادي***

إن مسؤولية تكليف القاعدة الشرقية بتسليح الولايات الداخلية من طرف ل.ت.ت ادخل القاعدة الشرقية في حمل ثقيل بسبب نقص التجهيزات وقلت المصادر المالية بالتالي أصبحت المنطقة عام 1957م تتخبط في أزمة مالية، وأصبح جيش القاعدة يتغذى **"بالسويكة"** هذه الأخيرة عبارة عن خليط من القمح يحمر على النار ثم يطعن ويضاف له كمية من الخروب المطحون مع كمية من الماء ثم يتم خلط المادتين ولما نحضر تكون جاهزة للأكل[1]، مما دفع قائد 'عمار العسكري' الاتصال بـــ ل. ت.ت (ECC) طالبا منها المساعدة المادية ج.ت.و التابع لقاعدة، كان ردها بالسلب حول الطلب حسب شهادة الرائد الطاهر سعيداني بقوله :" لقد رفضت الهيئة التنفيذية للثورة، ل.ت.ت طلب عمار العسكري للأسف الشديد وأجابته بالحرف الواحد **" أن اللجنة قررت أن تعتمد كل ولاية على نفسها، فلا تنتظر آية مساعدة مالية أو مادية من اللجنة"[2].**

وأمام هذا الوضع المتدهور والرفض من طرف اللجنة قررت القيادة للقاعدة بالعمل على تجاوز هذه الأزمة المالية، بالعمل على الاستثمار في **'مادة الفلين'** المتواجدة بمنطقة القالة وضواحيها، حيث أن العملية ليست سهلة بل تحتاج الي فنيين وأخصائيين وآلات ووسائل لنقله خارج التراب الوطني دون أن ننسى أيضا الحماية العسكرية المهمة، لهذا تم إعداد مخطط دقيق يشمل الميادين التي لها علاقة بهذه العملية.

تمثلت عناصر المخطط ما يلي:

1 ـ إيجاد فنيين في ميدان الفلين .
2 ـ تحضير العتاد الخاص بنزع الفلين من أشجاره
3 ـ توفير وسائل نقل الفلين من الأراضي الجزائرية الي الأراضي التونسية.
4 ـ النظر في كيفية إعداد مراكز للفلين في الأراضي التونسية.
5 ـ توفير الحماية العسكرية اللازمة لهذه العملية.
6 ـ ايجاد وسائل نقل الفلين من مراكزه بالأراضي التونسية.
7 ـ البحث عن بلدان التي يصدر اليها هذا الفلين.
8 ـ الحصول على موافقة السلطات التونسية

---

[1]) ـ المصدر نفسه: ص 108.

[2]) ـ نفسه: 108.

9 ـ توفير الميزانية الضرورية للعملية[1]

وبعد استكمال جميع التدابير من قادة القاعدة في الاستثمار واستغلال مادة الفلين قام جنود جيش التحرير بنقلها وجمعها في مخازن في التراب التونسي، كما ساعدت السلطات التونسية مسؤولو القاعدة بتسهيل مهمة تصدير مادة الفلين[2]، بعدما قام القائد بوقلاز بتشكيل وفد انتقل الي ايطاليا للتفاوض مع الايطالي حول عملية تصدير هذه المادة وبعد حصول اتفاق بين الطرفين جاءت البواخر الايطالية الي الحدود التونسية ووراء هذه الصفقة التجارية، تحصلت القاعدة على مبالغ مالية مهمة قد خصصتها للتزود بالأسلحة والذخيرة وبالتالي تسليح الولايات الداخلية[3].

حسب ما ذكره 'عمارة العسكري' أن القاعدة تعرضت لحصار اقتصادي كبير نتج عنه هروب سكانها الي الحدود، واضطر ج.ت.و الي الانقسام الي شطرين، شطر يقاتل العدو وشطر يجمع الفلين لبيعه الي الخارج، ولم نستطع توفير المؤونة لنا إلا بفضل عوائد باخرتين من الفلين صدرناه الي ايطاليا وقد قام بالتمهيد لعملية البيع ' صالح عثماني' ، واتصل القائد عمارة مع 'رشيد القايد' بوزير المالية التونسي لإعفائنا من دفع الضرائب التصدير فرفض ذلك، وقد أعانتنا عوائد الباخرتين على تحسين أوضاع المجاهدين بعدما عشنا 6 أشهر على السويكة فقط، وهذا من الأساليب التي استعملتها الثورة قصد التموين الذاتي والاعتماد على النفس واستغلال الثروات المحلية رغم صعوبة الظروف ولا سيما الاتصال بدولة غربية وبيع المواد لها، وهي حليفة لفرنسا التي نحاربها، أما اللجنة التي كانت تشرف على بيع الفلين تتكون من الطاهر زبيري، الطاهر سعيداني، عبد الكريم حمروشي[4].

بإضافة توصلت قيادة القاعدة الي ايجاد مورد آخر تمثل هذا المورد في الماشية والأغنام التي يستولي عليها المسبلون من مزارع الكولون، ويتم نقلها الي تونس (سوق غار

---

[1]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص ص 109 - 110.

[2]) ـ عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1**، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 272.

[3]) ـ شهادة بشير خلدون: **الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام (م.و.د . ج.و.ت) 1954**، دار القصبة ، الجزائر، 1998، ص 248.

[4]) ـ ابراهيم العسكري: **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954 - 1962 عن لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز**، المرجع السابق، ص ص 58 - 59.

دماء) ليتم بيعها وتم نقل مئات الرؤوس من أغنام وماشية وبهذا تحصلت على أموال كافية لتموين جيشها بالمواد الغذائية[1].

المبحث الثالث: التنظيم الإعلامي

لقد واجهت الثورة منذ انطلاقها هجمة استعمارية شرسة، شاركت فيها مختلف وسائل الإعلام الفرنسية، وبذلك وجدت الثورة نفسها أمام اعلام متفوق يستهدف حقيقة هذه الثورة وكان التضليل والتزييف قصد الاستيلاء على الرأي العام سواء كان داخليا أو خارجيا.

لقد كان الإعلام من المواضيع الهامة التي درست في وادي الصومام، ولقد عبرت وثيقة الصومام عن أهمية الاعلام والدعاية، وذلك من خلال وضع استراتيجية جديدة تحدد الوسائل والمبادئ والأهداف، وتضع حدا لأهم مشكلة والمتمثلة في انعدام التنسيق بين الأجهزة الاعلامية الناطقة باسم الثورة، كما جاء في المؤتمر أيضا ضرورة الإكثار من مراكز الدعاية وتزويدها بوسائل الرقن والورق لتيسير عملية نسخ الوثائق الوطنية، وطبع المنشورات وتوزيعها، بالإضافة الي طبع الكتب حول الثورة ونشرة داخلية تحمل تعليمات وارشادات ج.ت.و[2].

لإنجاح المهمة الإعلامية كلف مؤتمر الصومام المحافظون السياسيون بالقيام بدور رجال الإعلام والإشراف على كل ما يتعلق بالدعاية، وذلك من خلال تنظيم الشعب وتثقيفه، الدعاية والأخبار، التوجيه، الحرب النفسية، وكذا القيام بالدعاية الهادفة الي رفع معنويات المجاهدين، وكذا الرد على الدعاية الاستعمارية[3].

قام المؤتمر أيضا بتحديد الجبهات الإعلامية ومهام كل جبهة لتفادي كل التباس أو انحراف، قد يلحق بالثورة، فالجبهة الداخلية كانت مهمتها التعبئة السياسية للجماهير، ومواجهة الدعاية الاستعمارية والرد عليها، أما الجبهة الخارجية فكلفت بالتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة مع التركيز على الرأي العام الفرنسي[4].

ولتفعيل عمل هذه الجبهات عين عبان رمضان مسؤولا وطنيا عن الأعلام، أما محليا فقد أنشئت لجان الدعاية و الأخبار على مستوى الولايات والمناطق، مهمتها الأشراف

---

[1]) - الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص ص 110 - 111.

[2]) - غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 - 1962) دراسة في السياسات والممارسات** ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص ص 497 - 498.

[3]) - نفسه: 499.

[4]) - نفسه ص 499- -500.

على نشر الاخبار و تعليمات ج.ت.و[1].أما عن الصحافة المكتوبة فقد تقرر في المؤتمر الغاء كل طبعات جريدة المقامة الجزائرية، وتوحيدها في جريدة واحدة تحت أسم جريدة المجاهد، واعتبارها اللسان المركزي لـــ ج.ت.و، و الناطق الرسمي باسم الثورة[2].

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة 1958، أصبح هناك وزارة كاملة للإعلام والدعاية، سميت بوزارة الأخبار تحت رئاسة "محمد يزيد"، حيث أصبحت هذه الوزارة مسؤولة عن كل ما يتعلق بالنشاط الإعلامي للثورة، من خلال إصدار النشرات السياسية وعقد المؤتمرات الصحفية للرد على الدعاية الفرنسية، بالإضافة الي اشرافها على أجهزة الإعلام الأخرى، كمكاتب الإعلام الخارجي، وجريدة المجاهد، والإذاعة ولجان الدعاية الداخلية، كما قامت الوزارة بإنشاء قسم للسينما سنة 1959، وتأسيس الوكالة الجزائرية للأنباء سنة 1961، كما أنشأت مكتبا للوثائق والمعلومات يتولى جمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية في الصحافة الدولية[3].

ننتقل الي موضوعنا بخصوص القاعدة الشرقية والتنظيم الاعلامي لأن هذه الأخيرة شاركت بطريقة واسعة وفعالة في الاعلام الخارجي، والذي دفع بالقضية الجزائرية الي احتلال مكانة في المحافل الدولية، وتتجسد هذه المشاركة في:

ـ المشاركة في النشرات الاعلامية التي تحررها ج.ت.و، وتوزيعها داخل التراب الوطني.

ـ جمع أخبار المعارك التي يشنها ج.ت.و، التابع لقاعدة وتسجيلها في نشرة صوت الجزائر التي تبث كل مساء من اذاعة القطر التونسي[4].

أما الدور الاعلامي للقاعدة فإنها لعبت تأثير هام وهذا راجع لموقع الاستراتيجي لمنطقة لأنها كانت أبواب مفتوحة على الصحافة الأجنبية لأن زيارتها لا تحتاج الا الي تأشيرة الحكومة التونسية وموافقة من قيادة الثورة وهي جد سهلة خاصة بالنسبة لأشقاء العرب أو الصحافة الحرة في بلدان أوروبا وأمريكا، ولهذا الغرض فقد استقبلت القاعدة الشرقية عدة صحافيين من سويسرا، المانيا، أمريكا، اليوغسلافيا، مصر وسوريا، فكتبوا

---

[1]) ـ نفسه ص ص 499-500.

[2]-) ـ عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ص 50 - 51.

[3]-) ـ محمد عباس: **فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية**، ج7، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2003، ص 252.

[4]) ـ ابراهيم العسكري: **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954- 1962على لسان العقيد العسكري (عمارة بوقلاز)**، المرجع السابق، ص 153.

وألفوا عن الثورة الجزائرية[1]، كان للصحفيين الأجانب دور كبير في تدويل القضية الجزائرية في العالم وكانوا المرآة العاكسة لتضحيات المجاهدين من أجل هذا الوطن،

تقدم القاعدة الشرقية تسهيلات للصحفيين القادمين من البلدان الشقيقة والصديقة وتمكينهم من دخول تراب القاعدة، والتغلغل في قراها وأريافها لجمع المعلومات المختلفة والمتعلقة بالثورة وحياة الشعب وسط هذه الثورة وبمجرد أن يعود هؤولا الي بلدانهم تنشر جميع التحقيقات الي جمعوها والتي تتناول مختلف الميادين[2].

يعتبر الصربيون الأكثر تواجدا وتأثيرا خلال تلك الفترة حتى تسنى لهم التسهيل لزيارة سفير صربيا **"لالوفيتش"** الي الحدود الشرقية واستقباله من طرف قيادة 'ج ت و' وهيئة الأركان العامة وزيارة المنطقة الشمالية وتلقي شروحات من طرف قائدها ونوابه وزيارة المرضى واللاجئين بالمنطقة[3]، هؤلاء الصحفيين الذين زاروا القاعدة، والتقوا بمسؤوليها الصحفي والكاتب اليوغسلافي **"زدرافكو بيتشار"**، الذي قال**: 'إن الثورة الجزائرية قلبت البنية التحتية، انها فريدة من نوعها في الزمن المعاصر'**،

كان بيتشار من أبرز الصحفيين المحررين لصحيفة يوغسلافية وهي صحيفة 'يوربا ' والتي أسهمت الي حد بعيد في فضح الممارسات اللاإنسانية لفرنسا، وقد بلغ شغف بيكار بالثورة وهو ما جعله يعيش أحداث للثورة مع المجاهدين وقد ألف كتابا أطلق عليه **" شهادات صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر"**، حلل فيه الخلفيات الاستعمارية الفرنسية اتجاه الجزائر ثم سياسة الكولون[4].

بإضافة الي **'أستيفان لابيدوفيتش'** وكذلك الطبيب النفساني **"المارتينيكي فرانس فانون'**كان سلاح أستيفان الة تصوير رافقته لسنين، فضل العيش في المناطق الوعرة مع جنود فيالق الثورة وكتائبها[5].

---

[1]) ـ عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية،** المرجع السابق، ص 131.

[2]) تابليت عمر: **القاعدة الشرقية،** المرجع السابق، ص 181.

[3]) ـ بوعيشة بدر الدين: **يوجحار مهد الحضارات المنسي والجنة المفقودة على الأرض من الآونة الغابرة الى العصور الحاضرة،** أدليس للنشر والترجمة والتصميم، الجزائر، 2020، ص 95**.**

[4]) ـ مداخلة محمد الشريف سيدي موسى: **سلسلة الملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والاعلام المضاد،** ط2، وزارة المجاهدين، ص 312.

*) ـ لإطلاع على نص تحقيقات الصحفي السيد حسين شعبان أنظر الي ابراهيم العسكري: **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية على لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز،** المرجع السابق، ص ص 156 - 161.

[5]) ـ بوعيشة نورالدين: المرجع السابق، ص 100.

كذلك من بين الصحفيين الذين انتقلوا الي القاعدة الصحفي المصري مندوب القرات المسلحة والذي عاش ثلاثة أشهر في أرض الجزائر وهو **"حسين شعبان"**، الذي قام بتحقيقات صحفية ودقيقة حول الثورة، وذلك على مستوى القاعدة ومن بين عناوين هذه التحقيقات الصحفية المختلفة :

أولا: التحقيق الذي يتناول الحديث الصحفي الذي جرى بين حسين شعبان وقائد القاعدة الشرقية العقيد عمارة بوقلاز وهو عبارة عن مجموعة هامة من الأسئلة طرحت على القائد وأجوبة كانت ردا أخرس الألسنة في الداخل والخارج، ومن تلك الأمثلة إجابته على سؤال: هل جيش التحرير جيش منظم فكان الرد **" وهل يصدق إنسان قول الفرنسيين إذ ادعوا هذا الادعاء ... انها ادعاءات فرنسية كاذبة مضللة. إن العالم كله يعرف جيش الجزائر، وقوة جيش الجزائر، جيش كامل عصري منظم متكامل الأجزاء، قوي الجهاز، له زيه وعتاده، ومراكزه هذه الحقيقة لم يعد فيها شك ولا يستطيع إنسان أن ينكرها حتى فرنسا نفسها ".**

ثانيا: تحقيق حول محاكمة الأسرى الفرنسيون الأربعة الذين تم القبض عليهم من طرف الفيلق الثالث بعد معركة طاحنة مع العدو وذلك سنة 1957، بقيادة الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث.

ثالثا: تحقق حول كيفية اختراق خط بموريس.

رابعا: تحقيق حول اللاجئين الجزائريين.

خامسا: تحقيق حول عملية عسكرية بعين الزانة حضرها ثلاثة صحفيين وصوروها من بدايتها الي نهايتها وجاء تحقيق تحت عنوان هكذا يستشهد الرجال في الجزائر[1].

سادسا: الأسباب والمسببات التي دفعت فرنسا الي احتلال الجزائر.

سابعا: تحقيق تحت عنوان كل شيء على الجزائر.

وقد نشر الصحفي المصري رسالة شكر في احدى المجلات والتي نشرت تحقيقاته الصحفية وذلك حول الثورة الجزائرية، حيث توجه بالشكر الي قادة ج.ت.و بالقاهرة وتونس والي قائد القائدة الشرقية وذلك بمساعدتهم له وتسهيل مهمته الصحفية[2].

---

[1]) ـ تابليت عمر **: القاعدة الشرقية،** المرجع السابق، ص 181 - 184.

[2]) ـ ابراهيم العسكري: **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية عن لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز،** المرجع السابق. ص 155.

ونتيجة اقامته ثلاثة أشهر أصدر كتابا عنوانه (**تسعون يوما مع الثوار الجزائريين**).

كذلك أرسل محمد يزيد شابة أمريكية من نيويورك والتي كانت ترغب في أن تعيش مع الثوار فترة ن الزمن، ورتب لها رحلة الي القاعدة الشرقية دامت حوالي ثلاثة أسابيع كانت كافية لإدخال تغيير جذري في أسلوبها على العيش لتصبح بعد فترة تلبس لباس الكشافة الاسلامية حيث أصبحت متحمسة للقضية الجزائرية الي أبعد الحدود.

وقد دعت الشابة الأمريكية **"كاترين إبوليقروف" FFORGELOPU EENIREATAC**، الي فتح نادي في نيويورك لأن اليهود حسب قولها يقومون بدعاية مركزة لصالح إسرائيل ولصالح فرنسا حيث تقول: « لابد من فتح نادي يكون مركز دعاية وإشعاع لقضيتكم العادلة» والجدير بالذكر أن هذه الشابة الأمريكية قامت بداية معتبرة للجزائر في أوساط الجمعيات النسائية في أمريكا[1].

[1]) ـ مداخلة الأمين بشيشي: **سلسلة الملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص ص 182 - 181.

الفصل الرابع: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956 - 1958

- المبحث الأول: الدور العسكري

  - المعارك
  - الهجومات
  - العمل الفدائي
  - الكمائن

- المبحث الثاني: دور القاعدة في الإمداد ولايات الداخل بالسلاح

  - قوافل الإمداد بالسلاح
  - طرق وأساليب القاعدة الشرقية في ارسال قوافل السلاح نحو الداخل
  - السياسة الفرنسية في الحد من التسلح

- المبحث الثالث: الدور الاجتماعي لقاعدة الشرقية

المبحث الأول: الدور العسكري

➢ المعارك

* ـ معركة سوق اهراس الكبرى

اذا كانت معركة الجرف الشهيرة في اكتوبر 1955 من ابرز المعارك في ثورة ت.و فان معركة سوق اهراس الكبرى في القاعدة الشرقية، تعد من اكبر المعارك علي مستوى التراب الوطني بل هناك من اعتبرها ام المعارك، نظرا لعدد العناصر المشاركة فيها من المجاهدين، وحجم القوات التي سخرها العدو لذلك، وكذا من حيث نتائجها وهى من اكبر معارك العبور التي خاضها جيش التحرر بالقاعدة الشرقية علي خط النار (خط موريس)[1]، وقعت هذه المعركة خلال الاسبوع الرابع من شهر أفريل سنة 1958 بجبلي بوصالح والحمري، اللذان يشرفان على مدينة سوق اهراس من الجهة الجنوبية الشرقية، ونظرا لوجودهما بمحاذاة المدينة، فقد نسبت المعركة للمدينة نفسها، وتعود أسباب وخلفيات المعركة الى[2]:

ـ حماية قافلة لنقل الاسلحة متوجهة نحو الولاية الثانية.

ـ جذب قوات العدو لتمكين القافلة من اجتياز خط موريس , وإعطاء الدليل بان الثورة مستمرة مهما كلف ذلك من ثمن.

وقد جهزت القيادة العامة للقاعدة الشرقية فيلقا (الفيلق الرابع) وأسندت قيادته الى المجاهد محمد الاخضر سيرين، بمساعدة يوسف الاطرش وعلي باباي (عبود) واحمد دراية[3].

كان من المفروض ان يشكل الفيلق خلال شهر فيفري 1958م، غير ان احداث ساقية سيدي يوسف وتداعياتها اجلت تشكيله الى شهر مارس 1958م،حيث تم تشكيل هذا الفيلق من كتائب تم جمعها من الفيالق الثلاثة بقيادة :

ـ الكتيبة الأولى: لفيو عيسى (الشايب).

ـ الكتيبة الثانية: عثماني معنصر.

ـ الكتيبة الثالثة: سالم جيليانو.

---

[1]) ـ الطاهر جبلي : **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 138.
[2]) ـ الزوبير بوشلاغم : **معركة سوق اهراس** ، مجلة اول نوفمبر، ع 71، المنظمة المجاهدين، 1985 م، ص 6.
[3]) ـ الطاهر جبلي: **معركة سوق اهراس الكبرى ـ قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 افريل 1958)**ـ، مجلة المصادر، ع 17، الجزائر، 2018، ص 125.

وهم من احسن العناصر وقادة الكتائب والفصائل والأفواج والجنود العاديين ، وهم جميعا كما قال احد المجاهدين : **« من العصاة الذين لا يجيدون إلا لغة الرصاص »**.

ولكن بعد شهر من الإنشاء والتكوين والتدريب، شرع الفيلق في عبور خط موريس، فاكتشف من قبل قوات العدو، حيث سارعت الى محاصرته حيث فجرت هناك معركة كبيرة سميت معركة سوق اهراس الكبرى، وقد نتج عن هذه المعركة ابادة فيلق كامل، ولم ينج منه إلا عدد قليل، ولهذا سماه البعض بالفيلق الشهيد كما لم ينج من قادته إلا سالم جيليانو، وبتكليف من قائد الفيلق: محمد سيرين، انطلق سالم جيليانو في اعادة تشكيل الفيلق الرابع، وما هي إلا ايام حتى خرج هذا الفيلق الوليد الى الوجود[1].

*** ـ معركة جبل الواسطة**

تعتبر معركة الواسطة*[2]التي جرت وقائعها في 11 جانفي 1958 من أشهر المعارك التي خاضها جنود ج.ت.و في القاعدة الشرقية[3]، وترجع أسبابها الى الانتقام لأبناء الجزائر من اللاجئين الهاربين الي الحدود، والمقيمين في الاكواخ ، وقد قاد العملية 'موسى حواسنية' قائد الفيلق الجديد، وأشرف عليها 'طاهر الزبيري' الذي يذكر في مذكراته[4]: **« عندما ازدادت شكاوي الناس من المداهمات الفرنسية والظلم والاضطهاد الممارس عليهم بالاضافة الي سلب أرزاقهم كان لابد علينا من الرد علي همجية الفرنسيين، حيث تم اتخاذ القرار الخطير بمهاجمة الجيش الفرنسي دون اعلام قيادة القاعدة الشرقية ».**

وقد تم التخطيط بين الطاهر الزبيري وموسى حواسنية لنصب كمين للكتيبة الفرنسية بالمركز المسمى 28، وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين، وهذا لا يعني ضرب الحيطان والهرب، وقد هيئت ثلاث فصائل مسلحة ودعمت قياداتها بثلاثة قادة اخرين وهم:

- الفصيلة الاول: بقيادة العياشي حواسنية ونائبه بغدوش.
- الفصيلة الثاني: بقيادة حمة لولو ونائبه بن علالة.
- الفصيلة الثالث: بقيادة صالح مسادي المدعو " نهرو" يسنده نائبه مصطفى الوهراني.

---

[1]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف** ، المرجع السابق، ص ص 100-101.

2*) ـ الواسطة: عبارة عن جبل يمتاز بقممه المرتفعة التي تكسرها غابات كثيفة ، وهو ما جعله حصين الموقع على امتداد لا يتجاوز 10 كلم ,يحده من الشرق الحدود التونسية ومن الغرب ضيعة القايد بالقاسم،ومن الشمال جبل سيدي احمد ,ومن الجنوب جبل الساقية والحدادة ومن الناحية التنظيمية يتبع الى المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية ،وحاليا فان الواسطة تابعة لبلدية الحدادة، دائرة تاورة، ولاية سوق اهراس ، أنظر الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة 1954-1962**، المرجع السابق ، ص 132.

[3]) ـ المرجع نفسه، ص 132 .

[4]) ـ عمر تابليت: المرجع السابق ، ص 160 .

وتمركزت الفصائل بجبل الواسطة، علي الطريق الرابط بين المركز 28 والمناطق الحدودية اين يتجمع اللاجئون، وعند مرور عساكر الكتيبة الفرنسية وسط الغابة يتم أمطارهم بوابل من الرصاص وقصفهم بقذائف الهاون[1].

واسفرت العملية عن قتل 11 جنديا وإصابة 10 اخرين بجروح، وأسر 5 اخرين، ولولا تدخل الطيران الفرنسي لأبيدت الكتيبة بأكملها[2]، وقد استغلت هذه الحادثة حينها كورقة ضغط رئيسية في أيدي العسكريين لافتكاك الضوء الاخضر من الحكومة الفرنسية لتبرير العدوان اللاحق على قرية ساقية سيدي يوسف[3].

*** - معركة كاف لعكس**

بعد ثلاثة أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية سيدي يوسف، وكرد فعل على ذلك نضم الفيلق الثالث سلسلة من الهجومات والمعارك في المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس، ونخص بالذكر هذه العركة التي وقعت في 11 فيفري 1958[4]، حيث تعود أسبابها الى:

محاولة الكتيبة السابعة بقيادة 'حمة غليس' بفتح ثغرات في الخطوط الشائكة والتوغل داخل التراب الوطني، وأثناء العبور جرت اشتباكات مع العدو مما خلف عدة شهداء وجرحي في صفوف المجاهدين، لكن هذا لم يمنع الكتيبة المذكورة من الوصول الى هدفها، وبعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة الشهيد السبتي بومعراف لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وقد كانت هذه المنطقة متواجدة خلف خط موريس مما جعل التمركز بها صعبا وذلك بسبب خلوها من الغابات والجبال الحصينة، لكنها كانت منطقة استراتيجية تساعد علي الاتصال بالولاية الثانية عن طريق جبل ماونة 'حمام دباغ ' والولاية الاولى عن طريق عين العربي 'سدراته'، وبالتالي فإن قيادة الفيلق الثالث المتمثلة في قائد الفيلق (الزبيري طاهر) ونائبه (الشريف ملاح) أبت إلا أن تلتحق بالكتيبتين والإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات فيها [5]،

وأثناء الليل وصلت معلومات من المسبلين والحراس مفادها ان قوات العدو قد وصلت الى مركز بوحشانة ، وهو ما دفع بقائد الكتيبة السابعة المجاهد السبتي بومعراف الى توزيع الفصائل على الأماكن الاستراتيجية للناحية [6].

وفي يوم 9 فيفري وقع اشتباك بين احدى الفصائل بقيادة ' لزهر بومعراف' مع جيش العدو ولم ينتهي الاشتباك إلا في الليل مخلفا عددا كبيرا من القتلى والجرحى، فتم دفن الشهداء ومن بينهم

---

[1]) - الطاهر زبيري : **مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص ص 188-189 .
[2]) - عمر تابليت : **القاعدة الشرقية** ، المرجع السابق، ص 161.
[3]) - عجرود محمد : **اسرار حرب الحدود ,1957-1958** م، وزارة الثقافة ، الجزائر، منشورات الشهاب ، 2014 ، ص 20.
[4]) - الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954- 1962** م، المرجع السابق، ص 136.
[5]) - عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية اصولها نشأتها تنظيمها دورها وتطورها** ، المرجع السابق، ص 113.
[6]) - الطاهر جبلي: المرجع السابق ، ص 137.

قائد الفصيلة، لتصل في اليوم الموالي قوات العدو من طائرات ودبابات ومدفعيات حيث تم تطويق المنطقة ومن خلال ذلك اظهر المجاهدون شجاعتهم الفائقة وعزيمتهم الصادقة في النصر أو الاستشهاد، وانتهت المعركة حيث قتل عدد كبير من جنود العدو من بينهم ضابط برتبة عقيد يدعي "روكل "[1].

***- معركة جبل المراغة (المسيد):** 03/12/1955م قامت بها فصيلة من ج.ت.و بقيادة جبار عمر ضد كتيبتين من قوات العدو، في مكان يسمى المراغة، فدارت بين القوتيين معركة دامت من الساعة الحادية عشر ونصف صباحا، واستمرت حتى الثانية والنصف مساءا، أسفرت عن خسائر في صفوف العدو تمثلت في مقتل 15 جنديا، وجرح أربعة من الحركى (الخونة) والفرنسيين، أما في صفوف الجاهدين فكانت أسر مجاهد يدعى 'عميري لخضر' وإعدامه فيما بعد، وحرق سكنات الموطنين الموجودين هناك والمقدرة بحوالي عشرون مسكنا[2].

* **- معركة القارية بجبل بن صالح**: 25/12 /1955م بدأت بنصب كمين للقوات الفرنسية، كانت متمركزة بعين الكرمة، ومتجهة الي العصفور واعترضت طريقها بالقرب من جبل الكدية، وقد تحول الكمين الي معركة استمرت لمدة ساعة ونصف تقريبا، اضطر جيش العدو الي الفرار أمام ضربات ج.ت التي قدر عدد جنوده بحوالي ستون مجاهدا وترك بغالهم التي كانت تحمل المؤونة والذخيرة والمقدرة بسبعة بغال تم غنمها[3].

* **- معركة الحمراء:** التي وقعت في أكتوبر 1955م كانت الدليل على كفاءة مجاهديها في ساحة القتال وإرادتهم الكبيرة في دحر قوى الظلم والطغيان والحمراء هي منطقة تقع بين قريتي رمل السوق والعيون التابعتين لبلدية السوارخ، دائرة القالة ولاية الطارف، وهي منطقة حدودية شهدت معارك ساخنة، ولهذه المعركة الطابع خاص بحيث استهدفت كتيبة لجيش العدو يقودها ضابط برتبة نقيب وبعد الاستعلامات التي تلقاها المجاهدون من طرف المناضلين، والتي مفادها أن النقيب توجه الي قرية خنقة عون القريبة من منطقة المعركة واستعمال أساليب، وطرق قمعية ضد المواطنين، حيث طلب منهم أن يدلوه على المواقع والمراكز التي يتجمع فيها المجاهدون، ولما لم يجد من مواطني القرية سوى الإعراض والصد، توجه الي رمل السوق، ثم وصل الي العيون أين نصب له كمين من طرف فصيلة من المجاهدين تقدر بخمسون مجاهدا بقيادة عميرات عبد القادر[4]، وكانت قوات العدو مكونة من أربعة عشرة عسكري من بينهم ضابطان الأول برتبة برتبة نقيب والثاني برتبة ملازم أول، كما كانوا مرفقين بثلاثة سيارات جيب محملة بمدفعين رشاشين وأسلحة خفيفة.

---

[1]) - عبد الحميد عوادي **: القاعدة الشرقية**، المرجع السابق ، ص 114.
[2]) - عمر تابليت**: القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 126.
[3]) - المرجع نفسه: ص 127.
[4]) - المنظمة الوطنية : **من معارك الثورة التحريرية**، منشورات قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، د س، ص 121.

سير المعركة: عندما اقترب العدو من منطقة الحمراء هجم عليه المجاهدين، وتبادل الطرفان طلقات الرصاص يسيطر فيها جنودنا البواسل على زمام المعركة، وأثناء المعركة هاجم قائد الفصيلة عميرات عبد القادر سيارة جيب فانقض عليها ولكنه تلقى رصاصة أودت بحياته بعد حين[1].

نتائج المعركة: من جانب العدو تم قتل عشرة من جنوده، أما النقيب تم أسره ونظرا لغطرسته رمي بالرصاص بعد أن أظهر نوعا من عدم اكتراثه تجاه الثورة التحريرية، كما طلب منه أن يحيي العلم الجزائري ولما عارض الفكرة قتل على الفور، كما أسر خمسة عساكر من بينهم رقيب أول ولاذ آخر بالفرار، وغنم المجاهدون في هذه المعركة بندقتين، رشاشتين وثلاثة مسدسات، وجهاز اتصال لاسلكي وثمانية بنادق، كما تم إحراق ثلاثة سيارات من نوع جيب، أما الخسائر البشرية في صفوف المجاهدين، فقد استشهد المجاهد البطل وقائد الفصيلة سي عميرات عبد القادر وجرح مجاهدان[2].

***ـ معركة برجيلات (عبن الكرمة) جانفي 1959**: وقعت هذه المعركة قرب عين الكرمة، كان أبطالها مجاهدو الكتيبة الثانية بقيادة الفاضل بوطرفة ونوابه، واشتعلت المعركة الدامية مما جعل القائد يجبر العدو على استعمال احدث الأسلحة المقنبلة، منها المدافع طويلة المدى الطائرات والدبابات، مما أدى الي جرح خمسة مجاهدين، أما العدو فقد خسر عددا كبيرا من الجرحة وأربعة قتلى[3].

***ـ معركة عرش أولاد خميس (رمل السوق) 1959م:** عن أحداث هذه المعركة يذكر لنا المجاهد بوسنة بالقاسم بأنها وقعت بعرش أولاد خميس، قرب الحدود الجزائرية التونسية برمل السوق، حيث دارت المعركة بين كتيبة من جيش العدو، وفرقة من المجاهدين التابعة للفيلق الخامس، وقد بدأ إطلاق النار على الساعة الثامنة صباحا الي غاية الحادية عشرة، قرب قنطرة حمام أولاد مسلم، حيث تم القبض على اثنين من الحركى هما 'دراجي أحمد، وقرفي ابراهيم'، حيث تم تسليمها الي قيادة الفيلق[4]، وكتب العريف بوسنة بالقاسم بتاريخ 04 أفريل 1959م، أن عدد جنود ج.ت الذين شاركوا في هذه المعركة هم ثلاثة عشرة جندي وكان من بينهم كاتب التقرير والعريف تليلي سعد والملازم الأول صالح معلوم[5].

***ـ معركة جبل البلوط أفريل 1959م**: إن التسمية الحقيقية للمكان الذي جرت فيه المواجهة في الأصل جبل الصخيرة، تمتد رقعته الي داخل الأراضي التونسية، ولأنه مغطى بأشجار البلوط، فقد اشتهر باسم جبل البلوط، ويقع هذا الجبل في منطقة الزيتونة، على بعد إحدى عشرة كيلومتر

---

[1]) ـ المرجع نفسه، ص 121.
[2]) ـ نفسه، ص 122.
[3]) ـ تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1962 ـ 1959م، محافظة الطارف، 17 أفريل 1987م، ص 36.
[4]) ـ شهادة المجاهد بلقاسم بوسنة المدعو لكحل، تم الحصول عليها بتاريخ 20 جوان 2020م، من طرف ابنة المجاهد.
[5]) ـ نفسه.

من مدينة الطارف، وهذه المواجهة خاضها من جانب ج.ت.و الفرقة الثالثة من الكتيبة الثالثة التابعة للفيلق الأول بقيادة المجاهد الشاذلي بن جديد، وقد تميز على الفيلق على العموم بتسليح جيد مقارنة بفيالق ووحدات أخرى لــ ج.ت.و، فقد كان بحوزته مدافع الهاون والبازوكا، والمدافع الرشاشة والفام باز، وغيرها من الأسلحة المتعددة الأحجام والأنواع والقنابل اليدوية وذخيرة كبيرة[1].

أما القوات الفرنسة فقد تشكلت أساسا في هذه المواجهة من قوات المضلين التي قدمت من مدينة سوق أهراس لتمشيط المنطقة وهي قوات مدربة بشكل جيد للقيام بالمهام الخاصة والصعبة وتعود أسباب المعركة الي كون الفرقة الثالثة قد قامت قبل أيام من نشوب هذه المواجهة بهجوم على إحدى الثكنات الفرنسية المتمركزة بعين الكرمة، وبعد أن الحقوا بها خسائر انسحبوا الي جبل **جبل البلوط**، وهو ما دفع بالفرنسيين الي محاولة الانتقام من المجاهدين، وذلك بملاحقتهم في معاقلهم[2].

سير المعركة: تحت جناح الظلام، حاصرت كتيبة العدو مركز المجاهدين عن بعد، منتظرة الوقت المناسب للانقضاض عليهم لكن المجاهدين لم يتفاجئوا بهذا الحصار، لأنهم كانوا على يقين بأن الفرنسيين سيقومون بمثل هذا العمل، وقاموا على الفور بأخذ مواقعهم في الأماكن المحصنة واستدرجوا القوات المتقدمة الي حيث يريدون وفي صبيحة اليوم الموالي أي 29 أفريل قامت إحدى مجموعات ج.ت.و بالالتفاف من خلف القوات الفرنسية وعندما بدا القتال تكبدت هذه الأخيرة خسائر بشرية ومادية كبيرة، بعدما وقفت بين كفي كماشة[3].

هذا الحصار والخسائر المترتبة عنه، جعل القوات الفرنسية ننسحب الي الخلف ولكنها وجدت نفسها محاصرة فاحتمت بإحدى الشعاب، لتنهال عليها قنابل الهاون بكثافة وحاصرهم المجاهدون من كل من جهة فتاه أفراد الكتيبة واضطرت صفهم، وكلما حاولوا الخروج من الشعاب حصدوا بوابل من الرصاص، وظل القتال على هذا النسق طيلة سبع ساعات أبيدت على أثره كتيبة العدو إبادة تكاد تكون تامة، وبعد فرارها نزل المجاهدون الي ساحة المعركة لجمع الأسلحة هنا وهناك كما أسر عسكري برتبة رقيبا [1]- تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 61.

أول وجد جريحا فأسعف وأرسل الي قيادة الفيلق التي أرسله الي دباره عن طريق الهلال الأحمر[4].

كما قتل أغلب جنود الكتيبة الفرنسية حوالي مئة وسبعة عشرة عسكري وغنم سبعة عشر قطعة سلاح ، وأربعة رشاشات من عيار 52، وثلاثة من عيار 24 وعشرة من عيار 49 وأربعة أجهزة إرسال لاسلكي، وعدد كبيرة من قطع السلاح الأبيض، والمسدسات والذخيرة[5].

---

[1]) - لزهر بديدة: **الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، ج15**، منشورات الرياض، 2013، ص ص 14 - 12.

[2]) - المرجع نفسه، ص 23.

[3]) - نفسه: ص ص 24 - 26.

[4]) - تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 61.

[5]) - المرجع نفسه، ص 62.

أما فيما يخص خسائر المجاهدين فقد كانت قليلة، فقد زفت الثورة الجزائرية ، ثلاثة شهداء سقطوا في ميدان الشرف، كما أصيب بعض المجاهدين بجروح متفاوتة الخطورة[1].

➢ ***الهجومات***

**** ـ الهجوم على مركز عين الزانة***

يقع مركز عين الزانة علي ارتفاع 1400 مترا عن سطح البحر، بالقرب من الحدود التونسية وتغطي بطاريات مدفعيته معظم الثكنات القريبة منه، ويبعد عن سوق اهراس بحوالي 35 كلم ويتكون من أربعة مبان رئيسية [2]، وهي:

- مبنى المنارة (الميرادور) .
- مبنى الكومندوس واغلبهم من اللفيف الاجنبي.
- مبنى القيادة الفرنسية.
- مبنى ضبط الشؤون الاهلية(SAS) [3].

ونظرا لأهمية هذا المركز ولأهمية الهجوم عليه، قررت قيادة ج.ت بالفيلق الثاني والفيلق الثالث المستقل والتي تتمثل في القادة:

عبد الرحمان بن سالم ـ محمد الصالح بشيش ـ علي بوخدير ـ ذيب مخلوف ـ عبد القادر مولاي (شابو) ـ محمد علاق ـ سليمان هوفمان.

وكتيبة للأسلحة بقيادة عبد النور بكة ومشاركة أحمد قايد صالح ، حيث قرروا مهاجمة هذا المركز الذي ظل يعرقل ويشل حركة تنقل المجاهدين، وكان ذلك يوم عيد النصر بالنسبة للفرنسيين والذي يوافق 14 جويلية 1959، حيث يقوم هؤلاء بتناول الخمور الكثيرة, ولذلك وفي غمرة هذا الاحتفال نفذ المجاهدون هجومهم علي الساعة العاشرة ليلا.[4]

لقد اعتقدت دوريات الحراسة حسب رواية مجاهد أنه بعد إطلاق النار ظن الفرنسيون أنها ألعوبة وأن الأمر لا يمكن أن يكون هجوما عابرا بأسلحة لا يمكن أن تنال من حصانة المركز ولا يمكن ان تصل الي المخابئ المحصنة التي حفرت تحت الارض ولا يمكن أن تنفذ وراء هذه الجدران التي أحكم بناؤها بالإسمنت المسلح وزودت بدفاع متين من المدفعية والدبابات وغيرها[5].

---

[1]) ـ لزهر بديدة: **الثورة الجزائرية معارك وانتصارات**، المرجع السابق، ص 32.
[2]) ـ عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 124.
[3]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 163.
[4]) ـ عبد الحميد عوادي : **معركة سوق اهراس ام المعارك 26 أفريل 1958**، دار الهدى، عين مليلة، 2008، ص ص 40- 41.
[5]) ـ المجاهد: **أبطال عين الزانة يتحدثون**، ع 47، نشرت بتاريخ 27 جويلية 1959، ص 4.

إلا ان مدافع البازوكا ومدافع العيار 57 مم بدأت تدك المباني دكا لتهوي جدرانها علي ساكنيها فالتجأ المهاجمون الى ملاجئهم تحت الارض، لتبقي الدبابات في الدفاع حيث تقدم اليها حاملو البازوكا وقذفوها بعدة صواريخ فاشتعلت فيها النيران، بينما فر حراس المنارة تاركينها لمدافع 57 مم، كما دمر المجاهدين الملاجئ واستولوا علي مخزن الاسلحة، وانتهت العملية في حدود الساعة الثالثة صباحا [1]، وتم رفع العمل الوطني وبالتالي فان نجاح ج.ت في الوصول الي مركز عين الزانة المحصن نستخلص منه عدة نتائج لعل اهمها:

هو تأكيد وحدات جيش التحرير على فعالية مستواه القتالي بعد اقامته للعديد من مراكز التدريب على الحدود وذلك بهدف التحكم في تقنيات الحرب الحديثة، بالإضافة الي التمكن من استخدام الاسلحة المتطورة وتركيب وتفكيك الالغام، فكان هذا الهجوم بمثابة اختبار لجيش التحرير علي فعالية هذه التدريبات ، وبالتالي اثر هذا سلبا على الجيش الفرنسي الذي توقفت حركته وتحول من موضع هجوم الى موضع دفاع، كما فشلت الفكرة التي كان يدعو اليها ديغول وهي جعل الجزائر معتقلا كبيرا[2].

*** ـ الهجوم على مركز لمشري:** يقع هذا المركز ببلدية الخضارة حاليا ,وبقربه ويدان الغلم التي تصب في نهر مجردة قرب محطة القطار، ويقع على تله تحيط بها شعاب وجبال وغابات، وهو عبارة عن مزرعة لأحد اعيان سكان الدوار والذي اعتقل من طرف السلطات الفرنسية بسبب نشاطه الدائم في الثورة، ونظرا لموقعه الاستراتيجي فقد استغلته السلطات الفرنسية وجعلت منه مركزا عسكريا لها[3].

وبالتالي فقد اسندت مهمة هذا المركز للفيلق الثالث , حيث اعطي قائد القوات المسلحة 'كريم بالقاسم ' أوامر بتنفيذ هجومات شاملة على مراكز العدو، مع التركيز على المناطق الحدودية، حيث تقررت هذه الهجومات في 20 اكتوبر1957، وبالتالي كلف العقيد 'عمار بوقلاز' مسؤول القاعدة الشرقية كل من قادة الفيالق الثلاثة بالتحضير لهذه الهجومات على ان يركز كل فيلق علي مركز من المراكز الفرنسية الواقعة في منطقته، وكان نصيب الفيلق الثالث الهجوم علي مركز المشري[4]، بمشاركة قيادة الفيلق وقائد الكتيبة الثامنة معارفية السبتي بفصيلتين من كتيبته، وفصيلة من الكتيبة التاسعة كما تم توجيه فصائل اخرى لشل تدخل العدو[5].

وقد كانت من نتائج هذا الانتصار:

---

[1]) ـ عبد الحميد عوادي : **معركة سوق اهراس أم المعارك** ، المرجع السابق، ص ص 41-42 .
[2]) ـ حفظ الله بوبكر: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958**، المرجع السابق، ص 218.
[3]) ـ عبد الحميد عوادي: المرجع السابق ، ص 22.
[4]) ـ الطاهر الزبيري : **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق ، ص 184.
[5]) ـ عبد الحميد عوادي **: القاعدة الشرقية** ، المرجع السابق ، ص 105.

الاحتلال الكامل لمركز العدو، وتدميره تدميرا شاملا، بالإضافة الى قتل جميع المتواجدين فيه، وأخذ البعض الأخر كرهائن[1]، وكذلك تمكنوا من غنم عدد كبير من الأسلحة والذخيرة [2]، وفي صباح اليوم التالي قامت قوات العدو بملاحقة المجاهدين الذين تفرقوا في جبال أولاد مومن، ونشبت معركة عنيفة.

- الهجوم على مركز القوارد:

يعني مصطلح **القوارد** حراسة الغابات ، وقد تحولت مراكز حراسة الغابة عند اشتداد الثورة الجزائرية الى ثكنات محصنة لجيش الاحتلال، حيث يشبه مركز القوارد الى حد كبير مركز المشري من حيث التحصين كما يقع هذا المركز في موقع حساس لم يتعرض ولا مرة الى هجومات ج.ت [3].

وفي 21 ماي 1958م قام الفيلق الثالث بهجوم على مركز العدو بالقوارد، وقد شاركت فيه الكتائب السابعة والثامنة والتاسعة، ورغم تعداد جيش العدو المتواجد بهذا المركز الذي قدر بحوالي فيلقين استطاعت الكتائب الثلاثة محاصرة العدو وتدمير المركز جزئيا، وانتهى الهجوم بخسائر في صفوف العدو، وقدرت ب 170 شخص بين قتيل وجريح، وتم غنم نصف السلاح الموجود بالمخابئ، أما خسائر ج.ت.و وفق شهادة المجاهد نوبلي الزين الذي كان ضمن المشاركين في الهجوم، قدرت ب12 شهيدا، و70 جريحا[4].

- الهجوم على مركز العدو في بوثلجة والريغية: في اواخر شهر جوان 1956م قررت الناحية الأولى بقيادة شويشي العيساني القيام بهجوم شامل على مراكز العدو، ومنشآته الاقتصادية في كل من بوثلجة والريغية وبحيرة الطيور، ومحطة ضخ المياه بواد عنان، وبوقلاز، هاتان المحطتان كان يحرصهما جنود العدو الفرنسي، تم الهجوم ليلا ودام ساعتين ونصف، حيث كان الغرض من هذا الهجوم هو بث الفوضى والبلبلة والحط من معنويات جيش الاستعمار وتهديده، وفي نفس الوقت ترسيخ الإيمان في قلوب المواطنين بثورتهم العظيمة كذلك تم تكليف المواطنين من خلال قطع الأسلاك الهاتفية وتدمير الجسور وأنابيب المياه الصالحة للشرب والرابطة بين بوثلجة وبحيرة الطيور، وعنابة وكان الهجوم على ثكنة العدو الموجودة بالريغية بلدية بوثلجة وقد أدى هذا الهجوم على قيام القوات الفرنسية بأعمال انتقامية ضد المواطنين[5] .

- الهجوم على مركز بوثلجة (بلاندا): في أول نوفمبر 1956م، كلف العيساني رؤساء الأفواج ثامر قدور وسالم جوليانو بالقيام بالهجوم على مركز بلاندا احياء لذكرى اندلاع الثورة

---

[1])- عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المصدر السابق، ص 160.
[2]) - الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م**، المرجع السابق، ص 151.
[3]) - الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 186.
[4] - الطاهر جبلي: المرجع السابق ، ص 153.
[5] - ابراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية** ، المرجع السابق، ص 178.

ويذكر سالم جوليانو أنهم تحركوا في اتجاه بلاندا من جبل الوردة مساءا، وحوالي الساعة الثامنة كانوا على مشارفها[1]، ويقول سالم جوليانو: «توليت أنا ضرب المركز الغربي، بينما تولى قدور ثامر ضرب المركز الشرقي، وبعد حوالي عشرون دقيقة تم انسحاب والعودة الي جبل الوردة، وبالقرب من دوار بني وحشية، تفقدنا عناصرها، فوجدنا أن شابا صغيرا من فوج حمدان قد تخلف، فأعطيناه أمرا بالعودة الي مكان العملية، البحث عن الشاب، والإتيان به حيا أو ميتا[2].

***- الهجوم على مزرعة أيوس:** في منتصف ليلة 1956/03/21م قام المجاهدون بهجوم على مركز أيوس قرب مدينة الطارف، الذي كان الجيش الفرنسي متمركزا بها، وقد تم هذا الاقتحام تحت قيادة المجاهد 'بلقاسم عمورة' المدعو 'بالقاسم بالضويري' وبمساعدة فصيلة ثانية تحت قيادة المجاهد البطل 'شويشي العيساني'، واستمر القتال في هذا المكان من الساعة منتصف اليل الي غاية الساعة الثانية صباحا، حيث تمكن المجاهدون من قتل عشرة جنود للعدو وجرح خمسة وعشرون آخرين ولحقت خسائر مادية وفادحة ومعتبرة بثكنة العدو، أما المجاهدين فلم يصب منهم أحد[3].

***- هجوم على مركز بن مهيدي 1957م**: قامت به فصيلة من المجاهدين، استهدفت مركزا في وسط مدينة بن مهيدي، استعملت فيه أسلحة مختلفة وقنابل يدوية، دام الهجوم ساعتين أسفر عن خسائر تمثلت في مقتل خمسة عشر جنديا فرنسيا وغنم كمية من الأسلحة من نوع ماط أمريكي، بينما انسحب المجاهدون سالمين[4].

***- هجوم 20 أوت 1958م**: قامت وحدات الفيلق الأول بقيادة الشاذلي بن جديد بشامل على مركز العدو من الزيتونة الي باب بحر إحياءا لهذه الذكرى وقد شاركت فيه الكتائب الأولى، والثانية، والثالثة، والتابعة للفيلق الأول للقاعدة الشرقية وأسفر الهجوم على تدمير منشآت والمراكز والعتاد الحربي التابعة لوات العدو[5].

***- هجوم شهر فيفري 1959:** قامت وحدات ج.ت.و في شهر فيفري 1959م بشن هجومات مركزة على السد المكهرب الجديد شال بالقرب من قرية العيون وتجاوزته الي سد موريس واستطاع 132 جنديا من الكتيبة الثانية التي يقودها بوطرفة الفاضل بمعية قادة الفصيلتين الأولى والثانية بوجمعة المروكي وعمار هادي، اجتياز الخطوط المكهربة بعدما تم تخريب 100 متر من الأسلاك الشائكة عن طريق البنغالور الأمر الذي أرغم سلطات العدو هذه

---

[1]) ـ تابليت عمر: **مذكرات الضابط سالم جوليانو 1962 - 1930م**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2012م، ص 86.
[2]) ـ المرجع نفسه، ص 86.
[3]) ـ شهادة المجاهد : صالح معلوم، تم الحصول عليها من طرف ابن المجاهد عبد السلام معلوم، دائرة بوحجار، ولاية الطارف.
[4]) ـ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 131.
[5]) ـ الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 154.

على الاعتراف هذه المرة بأن الثوار استطاعوا أبن يفتحوا ثغرات عديدة في السدود المكهربة وتمكنوا من العبور بأعداد كبيرة[1].

➢ ***العمل الفدائي:***

لقد برز العمل الفدائي كشكل من أشكال مقارعة الاستعمار في المدن، وكان الهدف من وراء ذلك ضرب مصالح العدو، والعناصر العميلة له، كما ان ظهور العمل الفدائي يعود الى اندلاع الثورة التحريرية وهي مهمة القيت على عاتق عناصر من ج.ت.و ضمن مجموعات خاصة من الفدائيين المدربين على مثل هذا النوع من العمل العسكري.

وتعني عبارة الفداء التضحية والموت من أجل الآخرين يقال في المثل العربي "فداء أمي وأبي أو فداك نفسي"، والفداء كما عرف في ثورة أول نوفمبر 1954م، هو الوصول الي الهدف الذي تحدده القيادة الثورية بأغلى ثمن يكلف الإنسان.

وليس هناك ما أغلى من حياة المرء، ومعنى ذلك اقتحام وارتياد المواقع الأكثر رقابة من عيون العدو وجواسيسه[2].

ونظرا للعدد الكبير من العمليات الفدائية، التي قامت في القاعدة الشرقية ارتأينا التركيز على البعض منها لإبراز فعالية هذا النوع من الأساليب العسكرية الي لجأت إليها عناصر ج.ت.و في مواجهة العدو[3]، مع الإشارة الي ملاحظة هامة تتعلق بعدم توفر المصادر الت تشير الي هذا النوع من العمل العسكري، باستثناء بعض التقارير الولائية تاريخ الثورة وبعض الشهادات التي كان أصحابها شاهدين على هذه العمليات في تلك الفترة.

ويمكن الاشارة الى أن هذا الأسلوب لعب دورا هاما في بداية الثورة، خصوصا في عمليات التعبئة الشعبية لمؤازرة الحركة الثورية، بعد كل عملية جريئة يقوم بها الفدائيون ضد مصالح العدو أينما كانت وحيث ما وجدت، ونظرا للعدد الكبير من العمليات الفدائية، فانه يمكن أن نركز على البعض منها لإبراز فعالية هذا النوع من الأساليب العسكرية ولعل اهم العمليات الجريئة التي قام بها الفدائيون، الهجوم علي مدينة القالة يوم 15 ماي 1957، على مراكز العدو بأسلحة أوتوماتيكية وقنابل يدوية، وانتهى بمقتل ستة جنود من صفوف العدو وكذلك الهجوم علي مركز عين الكرمة بقيادة الفاضل بوطرفة في نوفمبر1959 قام من الفدائيين بعملية بطولية على المركز حيث تمكن المجاهدون من اقتحام المركز رغم حصانته، وقتل تسعة من عساكر وجرح مائة

---

[1]) ـ الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 142.

[2]) ـ عبد الكريم بوصفصاف: **مدونة الفداء إبان الثورة الجزائرية بولاية سطيف (1954 - 1962)**، منظمة المجاهدين لولاية سطيف، 2007، ص ص 48 - 49.

[3]) ـ الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 165.

واثنين آخرين وتم تحطيم وحرق معدات حربية مختلفة وانسحب الفوج حاملا الرقيب الطاهر بن شارف جريحا [1].

*- **عملية تخريب منشآت العدو بالعيون 1959م**: قام بالعملية ثلاثة فصائل من الكتيبة الخامسة عشر بقيادة كل من عمارة جندلي، محمد بكوش، محمد الصالح كانون، وأسفرت هذه العملية على تحطيم حوالي ثلاثة كلم من أعمدة الكهرباء والهاتف ج.ت.و فلا خسائر تذكر[2].

*- **عملية زرع الألغام بطريق حجاز النساء أكتوبر 1959م**: في شهر أكتوبر قامت الفصيلة الثالثة التابعة للفيلق الأول التي كان يقودها منصوري حسين، بزرع عدد من الألغام على الطريق المؤدية الي حجاز النساء وماكسنة[3]، وعلى اثر مرور قافلة من الجنوب انفجر هذه الألغام أدت الي تحطيم ثلاث دبابات ثم هجم المجاهدون الكامنين قرب القافلة بعنف ودقة حيث تمكنوا من قتل حوالي اثني عشرة عسكريا من قتيل وجريح، أما المجاهدون فلم يلحق بهم أي ضرر[4].

*- عملية فدائية بتاريخ 25 سبتمبر 1961م:

بتاريخ 25 سبتمبر 1961 من مساءا يوم الأربعاء، بينما كانت فصيلة من ج.ت.و مرابطة بمشتة سوق النور بجبل صفا، حاليا اشتبكت مع عساكر العدو الذي يقوم بعملية تمشيط في المنطقة[5].

*- عملية ديسمبر 1961م قام فوج من المجاهدين بقيادة عبد الله اللومي وصالح بوشقوف بنصب لغم بالشاحنة أسفر عن قتل حوالي خمسة وجرح اثنين من العساكر، كما جرح مجاهد واحد عند هجومه[6].

*- عملية جانفي 1962م: قامت مجموعة من الفدائيين بقيادة صالح بوشقوف، بعملية فدائية في منطقة دالي ناحية مرداس حاليا، خلفت خمسة وجريحين في صفوف العدو

*- عملية فدائية في بوحجار: في شهر مارس 1962م قامت فرقة فدائية بقيادة نوار جندي بوضع لغما بطريق بوحجار بين البراج وبوحجار فجر شاحنة من نوع جسمي، وتسبب في قتل خمسة عساكر[7]

➢ ***الكمائن:***

[1]) - نفسه ، ص ص 164 – 165. أنظر تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 296.
[2]) - تقرير الملتقى الجهوي ، المرجع نفسه، ص 299.
[3]) - المرجع نفسه، ص 300.
[4]) - نفسه، ص 300.
[5]) - نفسه ، ص 296.
[6]) - شهادة المجاهد، **يوسف فزاري**، تم الحصول عليها بتاريخ 15 جويلية 2020، من طرف عائلة المجاهد. ولاية الطارف.
[7]) - نفسه.

لقد شهدت القاعدة الشرقية طيلة الثورة التحريرية الكثير من الكمائن والاشتباكات التي فرضتها طبيعة وظروف العمل العسكري لوحدات ج.ت.و المتحركة عبر الخطوط المكهربة او المرافقة لقوافل التموين، ومن أهم هذه الكمائن نذكر:

***- كمين دار مريم نوفمبر 1958:**

وهى عملية شهدتها ناحية أولاد بشيح، في اطار استراتيجية ج.ت.و لتحطيم الاسلاك المكهربة، وعرقلة حركة العدو وقد انتهت هذه العملية بخسائر كبيرة في صفوف العدو، قدرت حسب التقرير الولائي لتاريخ الثورة بسوق اهراس بستين قتيلا، وانسحبت الفصيلتان الي الوراء بعد اصابة ثلاثة جنود من جيش التحرير الوطني بجروح خفيفة، وفي شهر جانفي 1959 قامت فصيلة من المجاهدين تابعة للكتيبة الرابعة عشر من الفيلق لخامس بقيادة ثوار بن محفوظ بنصب كمين لدورية العدو في الحمراء بين رمل السوق والعيون، وانتهت بإصابة الدورية التي خلفت خسائر في صفوف العدو وقدرت ب 20 قتيلا و 12جريحا وحرق أربع شاحنات واستشهاد المجاهد تقيد عبد الرحمان، وفي شهر جوان 1959م نصب كمين بناحية بكورة بالشافية لفرقة من جنود العدو وكانت في مهمة مراقبة، وتحول الكمين الي اشتباك حاد انتهي بمقتل 8 جنود من فرقة العدو، بالإضافة الي بعض الكمائن الاخرى مثل: كمين جلمانة 26 جانفي 1960، كمين الماء الاحمر جويلية 1961[1].

***- كمين واد حلية 1958:**

قامت به الكتيبة التابعة لسالم جيليانو وقد أشرف على الكمين رؤساء الافواج فيض الرمول وهم: عباس موسى، نجومة عمار وعباس رابح وغيرهم، وقد استهدف الكمين قافلة عسكرية تتألف من حوالي 25 شاحنة عسكرية عند حدود الساعة الثالثة مساءا، دام الاشتباك حتى حلول الظلام خسر فيه ج.ت.و أربعة مجاهدين هم:

عبد الله قوادرية، الحفناوي المدعو المستحيل عبد الله المدعو باباي، بالاضافة الى خسائر كبيرة في صفوف العدو[2].

ولإشارة فإن من الصعب علينا أن نتطرق الي جميعها الشيء الذي جعلنا نصنفها في جدول لذكر أكبر عدد ممكن منها:

[1]) - المرجع نفسه، ص ص 160-161.
[2]) - عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 133.

الرقم	اسم الكمين	تاريخها	قائدها	خسائر ج.ت.	خسائر العدو
01	كمين شعبة لحدادة	خريف 1955	زمرة من ج.ت.و	جرح مجاهد واحد	خسائر مادية وبشرية في صفوف العدو
02	كمين جسر الحديد	10.10.1955	مجموعة من المجاهدين	لا شيء	حرق شاحنة وقتل سائقها وغنم سلاحه
03	كمين القارية	20.11.1955	فوج من المجاهدين	انتقام العدو من الشعب قتلا واعتقالا	الاستيلاء على بغال العدو وحمولتها
04	كمين كاف خشين	نوفمبر 1955	عمارة بوقلاز	لا شيء	جرحى في صفوف العدو
05	كمين لبطيحة	اواخر 1955	محمد الطاهر دوايسية	لا شيء	قتل عسكري وغنم سلاحه وغنم سلاحه من نوع قاران
06	كمين بوقوس	07 ديسمبر 1955	مجموعة من المجاهدين	استشهاد مجاهد	حرق 3 شاحنات وسيارة جيب، وقتل 36 عسكري ، غنم أسلحتهم
07	كمين سيدي خالد العيون	20 جامفي 1956	مجموعة من ج.ت	لا شيء	اسر عسكريين بأسلحتهم
08	كمين تافر	04 فيفري 1956	مجموعة من المجاهدين	استشهاد مجاهد واحد وجرح أربعة	20 قتيلا في صفوف العدو وعدد من الجرحى وأسر اثنين منهم

09	كمين الحرشية	20 مارس 1956	فصيلتان من ج.ت ضد فيلقين للعدو	استشهاد عدد من المجاهدين	مقتل 30 عسكري، وعدد من الجرحى وحرق دبابتين
10	كمين المطروحة	جوان 1956	مجموعة من المجاهدين	الانتقام من المواطنين قتلا واعتقالا	عشرة قتلى وخمسة جرحى وحرق سيارة
11	كمين ام توافزة /بوقوس	جوان 1956	فصيلة من ج.ت	لا شيئ	حرق دبابتين

تابليت عمر: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 250.

المبحث الثاني: دور القاعدة الشرقية في امداد ولايات الداخل بالسلاح:

لقد لعبت القاعدة الشرقية دورا هاما في تاريخ الثورة التحريرية خاصة في ما يتعلق بالتسليح، حيث ساهمت بفضل موقعها الاستراتيجي باعتبارها منطقة حدودية في اكتساب صفة قاعدة دعم لوجستيكي للثورة نحو الولايات الداخلية.

بعد اعتراف ل.ت.و بمنطقة سوق اهراس كقاعدة شرقية للدعم وإمداد الثورة التحريرية [1]، وذلك من خلال اعتمادها على الهيكلة التي أقرها مؤتمر الصومام سواء في التنظيم السياسي الذي تناول المجالس الشعبية وكيفية تشكيلها ومهامها أو التنظيم العسكري الذي تمثل في تنظيم الجيش والرتب والمنح[2]، وأيضا الاعتماد علي نظام الاستعلامات والاتصال كتجربة ومحاولة من قادة القاعدة[3]، وهذا ما يتطلبه إمداد ولايات الداخل بالسلاح، إن مهمة القاعدة تسليح ولايات الداخل كانت من أعقد المهام التي القيت على عاتق القاعدة الشرقية، وذلك راجع الى طبيعة هذا العمل وتلك المخاطر والصعوبات الآتي كانت تحيط بها، كون هذه الولايات كانت تقع في عمق التراب الوطني حيث كانت الحراسة مشددة بسبب كثرة نقاط المراقبة ومراكز العبور بالإضافة الى المسافات[4]، وخاصة بعد انشاء خطا موريس وشال اللذان سببا عوائق كبيرة امام تحرك فرق وقوافل الامداد عبر الحدود الشرقية او الغربية، وبالتالي فان القاعدة الشرقية بمنطقة سوق اهراس قد قامت بهذه المهمة التي كانت مجازفة حقيقة حيث سار المجاهدون نحو الموت المؤكد، غير مهتمين بالصعاب والمخاطر فقد استشهد الالاف من المجاهدين خلال هذه العمليات دون خوف أو مبالاة، حيث كان أبطال القاعدة الشرقية يعبرون مئات الكيلومترات لإيصال الأمانة (الاسلحة) الى اخوانهم المجاهدين، كما تمكنوا من اختراق الحواجز الجهنمية، من خلال قطع الاسلاك الشائكة المكهربة بالمقصات العازلة [5]، وقاموا بنزع الالغام وتفجيرها باستعمال أنابيب البنكلور الناسفة.، وعلى حد اطلاعنا على المادة العلمية فانه وبفضل بسالة وشجاعة مجاهدون ورجال القاعدة الشرقية ، فإن القافلة كانت مرفوقة بكتيبة تقوم بحمايتها والتصدي للعدو في حالة اكتشاف امرها، حيث كان الجنود يستعملون في بداية الأمر خيولا وبغالا لحمل السلاح والذخيرة، ثم سرعان ما تخلت عن ذلك بعد اكتشاف العدو لأمرها في العديد من المرات، وأصبح الجندي يسير على الاقدام لمئات من الكيلومترات محملا بسلاحه الخاص وقطعتين او ثلاثة من الاسلحة مع ذخيرتها (لتصل الى خمسمائة طلقة)[6].

ـ قوافل امداد بالسلاح

---

[1]) ـ عبد الحليم مرجي : **دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية ابان الثورة التحريرية** ، أعمل الملتقي الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، ج1، جامعة المسيلة، يومي 14 - 15 فيفري 2018، ص 118.

[2]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 95.

[3]) ـ عبد الحليم مرجي: المرجع نفسه , ص 118.

[4]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 98.

[5]) ـ المصدر نفسه، ص 99.

[6]) ـ نفسه، ص ص 98 - 99

وقد قامت القاعدة الشرقية بإرسال واحد وثلاثون قافلة وكل قافلة مؤلفة من حوالي مائتى رجل[1].

وبالتالي تعتبر سنة 1957م سنة حافلة بتسليح الولايات الداخلية الاوتوماتيكية حيث بلغ عدد القطع التي خرجت من القاعدة الشرقية نحو الولايات الاخرى حوالي 5500 قطعة من بندقية ورشاش صغير الحجم و كبير بالإضافة الى مدافع الهاون مختلفة العيارات من 45م الى 120م [2]

وفي هذا السياق نذهب الى استعراض القوافل والكتائب التي قامت القاعدة الشرقية بإرسالها نحو الولايات الداخلية ونذكر منها :

قافلة محمد القبائلي : انطلقت القافلة من الحدود التونسية في الفترة الممتدة ما بين مارس وأفريل 1957م، تحت قيادة محمد القبائلي وقد بلغ عدد جنودها 350 مجاهدا وقد كان كل مجاهد يحمل قطعتين من السلاح فضلا عن لباس عسكري، وقد شهدت هذه القافلة اشتباكا مع العدو ادى الى استشهاد مجموعة من المجاهدين من بينهم عمار كرايمية لتواصل القافلة مسيرتها الى ان تم ايصال الشحنة الى الولاية الثالثة القبائل[3].

قافلة احمد البسباسي: تجمعت بمركز الزيتونة في ربيع 1957م متجهة نحو الولاية الثالثة والعودة الى مركز قيادة الفيلق الاول بسلام[4]،وكانت تتألف من 300 مجاهد و120 من الضباط والجنود الذين اختيروا من الفيالق الثلاثة للقاعدة الشرقية، وكان كل مجاهد يحمل قطعتان من السلاح و600 خرطوشة عيار 60 ملم ترافقهم 14 بغلا تحمل ما نقل من الاسلحة والذخيرة[5].

والذخيرة[5].

قافلة عثمان النموشي: في شهر جوان 1957م تتكون من 125مجاهد، وكل مجاهد كان يحمل بندقيتين من أنواع مختلفة من الاسلحة منها رشاشات وبنادق، وعند وصولهم الى مسؤولين بالولاية الثالثة بمنطقة عزازفة سلموا هذه الذخيرة وعادوا عبر جلاب بوطالب في شكل مجموعات صغيرة[6].

عبور كتيبة يوسف لطرش: سنة 1957م، والتي وصلت الى غاية البرواغية بالولاية الرابعة، ثم عادت الى مركزها[7]، واشرف على تجميعها العقيد عمار بوقلاز وجبار الطيب، بلغ عدد افرادها 120 مجاهدا، وكانت حمولة كل فرد من افرادها قطعتان من السلاح، و600

---

[1]) ـ خالد نزار: **يوميات حرب**، المصدر السابق، ص 110.
[2]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 102.
[3]) ـ عبد المالك سلاطنية : **رحلة كفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية** ،دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص 149.
[4]) ـ الطاهر سعيداني: المصدر السابق , ص 101.
[5]) ـ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، مرجع سابق، ص 116.
[6]) ـ المرجع نفسه، ص 118
[7]) ـ عبد المالك عريوة : **محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958** م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة احمد دراية ، ادرار، ص 218.

خرطوشة، وكانت ترافقهم بغال تحمل الذخيرة وأسلحة جماعية من نوع بران، سلكت عدة طرق تحت حماية وحدات من القاعدة الشرقية حتى حدود الولاية الثالثة، ثم تحت حماية جنود الولاية الثانية والثالثة حتى البويرة، الى ان سلمت الحمولة الى قيادة الولاية الرابعة: سي محمد بوقرة، محمد عليلي المدعو سي بغدادي.[1]

عبور كتيبة بقيادة محمد حيدوش: مسلحة تسليحا حديثا بأجهزة اتصال، وجهتها الولاية الثانية، وقد اشتبكت في معركة كبيرة مع العدو بوادي سيبوس على مشارف مدينة عنابة[2].

قافلة مبارك عزوق: انطلقت في بداية شهر مارس 1957م[3]، تكونت من الفيالق الثلاث التابعة للقاعدة الشرقية وتجمع أفرادها بمركز الزيتون، وقد أسندت قيادتها الى مبارك عزوق ويبلغ عدد أفرادها 125 مجاهدا، وكانت محطاتها حمام بن صالح وبوشقوف وعين القشرة[4].

عبور كتيبتين تحت حماية الفيلق الرابع بقيادة محمد الاخضر سيرين: أوت 1958م، بلغ عدد القطع التي خرجت من القاعدة الشرقية الى الولايات الاخرى بواسطة القوافل سنة 1957م حوالي 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكي[5]، وقد قام الفيلق السابق الذكر بقطع الاسلاك الشائكة ونزع ونزع الالغام امام الكتيبتين ,حيث ادى هذا التحرك الى الاشتباك بين قوات العدو والفيلق الرابع من جهة وكذلك قوات العدو والكتيبتين من جهة أخرى، وقد انتقلت المعركة من منطقة الى اخري حتى حدود الولاية الثانية وبالضبط منطقة جبل ماونة[6].

عبور قافلة تتكون من كتيبة تحت قيادة قنون سليمان: جاءت هذه القافلة من الحدود الجزائرية التونسية في شهر سبتمبر 1957 بقيادة المجاهد قنون سليمان المدعو سليمان لاصو ومساعده فركوس وعراب، بلغ عدد أفرادها حوالي 160مجاهد، كانت متوجهة نحو الولاية الثالثة لتموينها بالأسلحة[7].

ومن خلال ما تم ذكره نستخلص أن القاعدة الشرقية قد أخذت على عاتقها مهمة صعبة للغاية، تمثلت في تسليح الولايات التي لم تتمكن من تسليح نفسها بنفسها وذلك بسبب البعد الشاسع عن نقطة التموين بالأسلحة الأوتوماتيكية[8]، كما نجد أن أبطال القاعدة الشرقية الأشاوس قد تصدوا

---

[1]- عمر تابليت: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق ،ص 120.
[2]) - عبد المالك عريوة: **محطات في معركة التسليح**، المرجع السابق، ص 219.
[3]) - عمر تابليت : المرجع السابق ، ص 117.
[4]) - محمد العربي غراست : **الثورة المسلحة - معارك في الطريق للولاية الثالثة**. مجلة اول نوفمبر، ع 10، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1975، ص ص 25-30.
[5]) - ابراهيم العسكري : **لمحات من مسيرة الثورة**، مجلة اول نوفمبر، ع112 - 115، الجزائر، 2000م، ص 19.
[6]) - عبد المالك عريوة: المرجع السابق، ص ص 218-219.
[7]) - عبد المالك سلاطنية: **رحلة الكفاح ضد استعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 164.
[8]) - الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 102.

تصدوا لكل الصعوبات والعقبات المحدقة بهم لإبراز مكانة المنطقة والتأكيد على أن القاعدة الشرقية قد أعطت متنفسا جديدا للثورة من ناحية أعداد مراكز ومخازن للأسلحة وغيرها.

➢ طرق وأساليب القاعدة الشرقية في ارسال قوافل السلاح نحو الداخل:

مثلت المسالك والممرات الحدودية البرية وخطوط الامداد البحرية في الشرق والغرب الشرايين والأوردة التي كانت الثورة التحريرية تتنفس من حلالها باعتبارها المنافذ الحساسة لتهريب الاسلحة القادمة من المشرق وأوروبا وعلى هذا الاساس انصبت اهتمامات قادة الثورة في المناطق الحدودية في عملية البحث عن منافذ استراتيجية لتهريب الاسلحة والذخيرة، وذلك من اجل دعم الثورة بعد تأمينها وربطها بالقواعد الخلفية التي كانت تنشط في تهريب الاسلحة قبل انطلاق الثورة التحريرية.[1]

ومن خلال ذلك يعود الفضل في رسم معالم الحدود البرية لأهم نقاط العبور بالأسلحة للقادة الاوائل في المناطق الحدودية، خاصة المنطقة الاولى والثانية بالتنسيق والتعاون مع بن بلة وبوضياف وعلي مهساس علي المستوى الخارجي في كل من مصر وليبيا وتونس والمغرب، كانت الاسلحة تمرر من مصر نحو ليبيا ثم تونس لتأخذ فيما بعد طريقها عبر الحدود التونسية بواسطة الجمال والأحصنة، وبعد ذلك تصبح عملية العبور نحو الداخل مغامرة نتيجة عمليات المراقبة والحصار على طول الحدود الشرقية خاصة بعد انطلاق الثورة[2].

وأمام هذه الظروف الصعبة تحملت المنطقة الأولى ومنطقة سوق اهراس قبل انشاء القاعدة الشرقية اعباء مهمة من اجل تسليح الثوار وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي الذي يقع بالقرب من الحدود التونسية، وهو الامر الذي ذهب اليه قادة الثورة من خلال توظيف العامل الطبيعي والتضاريس لإيصال الأسلحة وتهريبها في أمان بعيدا عن نقاط المراقبة للعدو[3].

وبالتالي فان انجاز هذه المهمة كان صعبا حيث كان يعتمد على عملية نظامية محكمة وذلك بهدف نجاح المهمة، وبالتالي فقد اعتمدت القاعدة الشرقية عدة طرق وأساليب من اجل تزويد الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة.

وفي مطلع 1957م، عبرت عدة قوافل تتكون كل منها من كتيبة أو أكثر، حيث كانت تنطلق من الحدود الشرقية التونسية مرورا بسلسلة الاطلس التلي، ومخترقة السهول رغم كل العوائق والأخطار الى ان تصل الى غابة اكفادو بالولاية الثالثة ومنها يتم توجيه السلاح نحو الولاية الرابعة بحكم القرب الجغرافي

---

[1]) - الطاهر جبلي :**الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق ، ص ص 289-290.

[2]) - المرجع نفسه، ص ص 296 - 230.

[3]) - العربي بن صفية: **ذكريات عن نقل الاسلحة عبر الحدود**، مجلة اول نوفمبر، ع 64، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص 43.

لقد استخدمت القوافل في بادئ الامر البغال والخيول لحمل الاسلحة والذخائر، إلا ان التجربة أثبتت عدم جدوتها وذلك لسهولة اكتشاف أمرها من قبل نقاط المراقبة للعدو الفرنسي[1]، وهو الامر الذي دفع بالمجاهدين الى التكفل بحمل السلاح ونقله نحو الداخل اذ كان يجب على كل مجاهد حمل ثلاثة قطع من السلاح بالإضافة الى الذخيرة والمؤن[2].

كانت هذه القوافل تخضع من بدايتها الى نهايتها الى اجراءات تنظيمية صارمة وفق مراحل تجسدت فيما يلي :

ـ قبل انطلاق القافلة او الكتيبة من القاعدة الشرقية، يجب أن تكون الولاية المعنية على علم مسبق بذلك ,كذلك قائد الكتيبة يجب ان يتسلم قائمة الاسلحة والذخيرة التي سيتم ايصالها للولاية المعنية ,بالإضافة الى حصوله على رخصة مرور تسمح له بالدخول للولايات التي يمر بها للوصول للولاية المعنية.

ـ يحمل قائد الكتيبة (القافلة) رسالة من قائد القاعدة الشرقية او نائب عنه الى قائد الولاية المعنية، توضح اسم ومهمة قائد الكتبة ونوابه.

ـ عند وصول الكتيبة للولاية المعنية، وعزمها على الرجوع الى مكان الانطلاق يقوم قائد الولاية بوضع ختم الولاية وتوقيعه، وملاحظاته المتعلقة باستلامه لجميع الاسلحة الموجودة في القائمة في حالة وجد نقصان في الاسلحة والذخيرة، وعند العودة تسلم القائمة من جديد لقائد القاعدة الشرقية أو نائبه.

ـ يزود قائد الكتيبة قبل انطلاقه بمبلغ مالي لاستعماله في التموين عند الضرورة خاصة للأكل , فالكتيبة تتضمن اربعة مصادر للأكل:

ـ أما من مالها الخاص أو من الشعب، أو من مراكز الاكل التابعة[3] لجيش التحرير والتي تكون منتشرة على طول المسافة التي تقطعها الكتيبة، وفي حالة محاصرتها من قبل قوات العدو فإنها تعتمد في غذائها على وجبات غذائية باردة أو جافة والتي قد تزود بها قبل الانطلاق من القاعدة الشرقية.

ـ يرافق الكتيبة دليل عسكري، وأخر من المسبلين التابعين لكل دشرة تمر بها الكتيبة، تعطى للكتيبة كلمة سر تابعة للمنطقة التي تصل اليها، بالإضافة الى كلمة سر خاصة بالكتيبة وتتغير كل 24 ساعة،

---

[1]) ـ الطاهر سعيداني : المصدر السابق , ص 100.
[2]) ـ يوسف مناصريه : **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 238.
[3]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 104.

ـ منع الكتيبة التموينية من التدخل في شؤون اي ولاية تمر على ترابها وذلك وفق تزويدها بتعليمات صارمة تنص على ذلك، بالإضافة الى تجنب الاشتباك مع قوات العدو إلا في حالة الضرورة القصوى، علما أن كل جندي في القافلة أو الكتيبة يحمل سلاحه الخاص، اضافة الى أربع قطع من الاسلحة الخفيفة و500 طلقة.

كذلك يجب على كل قافلة أن تزود القاعدة الشرقية بأخبارها عند الوصول الى الولاية المعنية، بواسطة اللاسلكي وفي حالة تعطل الجهاز يكون التواصل من خلال الرسائل التي يتم ايصالها عبر الولايات التي تمر بها القافلة.

أما في ما يتعلق بالجانب الصحي والإداري، فان في كل فصيلة من فصائل الكتيبة نجد ممرضا وكاتبا تحت مسؤولية قائد الكتيبة ونوابه، بالإضافة الى أن الكتيبة تقوم بتزويد ممرضيها بالأدوية اللازمة[1]، كما ان الكتيبة يمكن ان تستفيد من الخدمات الصحية للولاية التي تمر بها في حالة الضرورة[2].

وما يمكن استخلاصه كنتيجة لكل هذه الاجراءات والتنظيمات هو أن مرور القوافل وتنقلها بين القاعدة الشرقية والولايات الداخلية ظاهرة فريدة من نوعها حيث يشبهها عضو القاعدة الشرقية الطاهر سعيداني بقوله: **إن مرور القوافل وتنقلها من القاعدة الشرقية الى ولايات الداخل ظاهرة ثورية تنفرد بها الثورة الجزائرية، وهي شبيهة حقا بالمسيرة الثورية الكبرى التي قادها ماوتسي تونغ في الصين الشعبية.**[3]

➢ *السياسة الفرنسية في الحد من عملية التسلح*

ان المهمة التي تبنتها القاعدة الشرقية والصعوبات التي مرت بها من اجل ايصال السلاح والذخيرة للولايات الداخلية تعتبر من اصعب المهام التي اخذتها القاعدة الشرقية على عاتقها حيث استطاعت تجاوز كل المخاطر والعراقيل وتمكنت من التأقلم مع هذه الظروف والصعوبات سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي ومن أ برزها نذكر ما يلي:

بعد تكليف ل.ت.ت مهمة التسليح للقاعدة الشرقية وجدت هذه الاخيرة نفسها امام نقص التجهيزات وقلة الاموال من اجل شراء الاسلحة، وبالتالي اعتمد مسئولو القاعدة علي استثمار مادة الفلين المتواجدة بمنطقة القالة وضواحيها، حيث ان العملية ليست سهلة بل تحتاج الى فنيين واختصاصيين وآلات ووسائل لنقله خارج التراب الوطني وذلك دون ان ننسي طبعا الحماية العسكرية المهمة[4].

---

[1]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق ، ص 105-106.
[2]) ـ عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3**، المرجع السابق، ص 307.
[3]) ـ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 106.
[4]) ـ عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ،ج1** ، المرجع السابق، ص ص 272-273.

نظرا للدور الحيوي الذي تمتعت به القاعدة الشرقية خاصة بعد تنظيمها كان للاستعمار الفرنسي رد فعل خطير حيث حاول عزلها عن قواعدها الخلفية، مما جعل مهمة تمرير السلاح صعبة[1]، فقد وقع اندري موريس على قرار انشاء الخطي على الحدود الشرقية في 20 جوان 1957م، بضعة ايام من توليه منصب وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري، والتي تعد رابع حكومة فاشلة منذ بداية الثورة، وقد دخل هذا الاخير التاريخ بإنجازه الجهنمي[2].

تعتبر الأسلاك الشائكة شبكة معقدة من الأسلاك المكهربة، متكونة من موانع اصطناعية وتتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية، وتبلغ المسافة بين الأوتاد 1.5م وذلك بين الصفوف.

وتنصب الأسلاك الشائكة على مسافة 60.50 م أمام مواقع المنشأة، وتدعم نفس الشبكة بأشواك وألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو من اجتيازها، كما تدعم بإلغاء منيرة تتفجر وتضئ المكان، في حالة ما حاول العدو اجتياز الشبكة، ويستخدم جهاز عسكري خاص يربط بالأسلاك الشائكة لإطلاق الإنذار عند اجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها.

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى السياسي الفرنسي بول بانلوفي، الذي إلتحق بالمقاومة الفرنسية ما بين 1925-1929 م، حيث إتخذ قرار أقر بموجبه إقامة حاجز دفاعي على الحدود الفرنسية الالمانية لرد اي هجوم مباغت، لكن هذا القرار لم يتجسد في الميدان[3].

كما ترجع هذه الفكرة إلى الجنرال فانكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني والتي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الصينية إلا أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945 هناك، لكن الفكرة بقيت في ذهنه ثم عاد إلى تطبيقها في الجزائر مع نهاية الخمسينيات على يد أندري موريس

---

[1]) - سليمان الشيخ : **الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين**، المرجع السابق، ص 98.
[2]) - محمد عجرود : **أسرار حرب الحدود 1957-1958**، المرجع السابق، ص 64.
[3]) - مسعود كواتي : **مقارنة بين خط ماجينو و موريس، الاسلاك الشائكة**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص 99.

والذي يعتبر وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري[1] , حيث حمل المشروع اسمه [2], كما عرف أيضا هذا المشروع بحاجز الموت والحاجز القاتل وخط ماجينو الجزائر[3].

كما صرح موريس بأن قرار انشاء هذه الأسلاك* يعود إلى قرارات مؤتمر الصومام القاضية بأولوية الداخل على الخارج [4]، ويعود تاريخ بداية الأسلاك الشائكة في الجزائر إلى نهاية سنة 1956 م وبداية 1957 م بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على مشروع البناء، والذي أعتبر كإجراء أولي لمواجهة حرب التحرير بكل عدتها، لذلك كان على الدولة الفرنسية أن تتصدى لهذه الحرب.[5]

استعمل أفراد ج.ت.و في مواجهة الأسلاك المكهربة أسلحة مضادة للألغام، والخطوط المكهربة كالمقص (سيزاي) لقطع الأسلاك والبنغالور وآلات كاشفة الألغام وقاذفات اللهب، وسلاح هندسة خاص بزرع ونزع الألغام، وأيضا حفر الأنفاق تحت الخطوط، رفع الأسلاك بأدوات عازلة كالأخشاب، دون أن ننسى تشكيل الفيالق ـ الرابع والخامس ـ السادس ـ من طرف العقيد بوقلاز عمارة [6]

امتداد خطي شال وموريس:

يمتد خط موريس من الناحية الشرقية : البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، حيث إنطلق من عنابة وادي الكبير، على بعد 20 كلم عن الحدود التونسية، كما يمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف، شيحاني، ويتفرع عن هذه النقطة الى قسمان من الخط يحميان طريق السكك الحديدية[7].

---

[1]) ـ بالعربي عمر : مرجع سابق، ص 48 .

[2]) ـ جمال قندل : **خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962 م**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص ص 48-122.

[3]) ـ مسعود كواتي : **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 59.

* الملحق رقم 12: يمثل القرار الذي أصدره وزير الدفاع أندري موريس والقاضي بإنشاء الخط المكهرب على الحدود الجزائرية

[4]) ـ عمار ملاح : **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه , قادة جيش التحرير الوطني**، الولاية الاولى، ج 2، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009، ص 93.

[5]) ـ حمد بن سلمان خليفة **: محتشدات السكان ابان حرب التحرير الجزائر 1954-1962م**، ط 1، و ا ا س ش، الجزائر، 2007م، ص 15.

[6]) ـ حفظ الله أبوبكر: **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962**، المرجع السابق، ص 289.

[7]) ـ صالح بالحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص 231.

ويبلغ طوله 380 كلم، ويتراوح عرضه من 12/16 متر في بعض المناطق ويصل إلى 60 متر، وذلك راجع إلى خصوصية المنطقة[1].

لقد بلغ خط موريس 750 كلم على الحدود الغربية، والذي ينطلق من مرسى بن مهيدي شمالا وصولا إلى مدينة بشار جنوبا، كما إن الخط لا يمر مباشرة على الحدود الغربية وإنما يلامسها لطبيعة الأرض هناك[2].

أما خط شال فهو يمتد من الناحية الشرقية من أم الطبول مارا بالقالة ثم عين العسل الطارف ليصل إلى بوحجار وسوق أهراس، ثم يتفرع قبل هذه الأخيرة بحوالي 2 كلم عند وادي الجدرة ثم حمام تاسه ثم شرقا نحو الطريق الرابط بين تاورة وسوق اهراس، وفي النقطة 28 كلم يتحول نحو

سيدي أحمد مارا بالمريج ونقرين حتى نهاية واد سوف مارا بسوق تبسة [3]، لتبقى المسافة الفاصلة بين الخطين تتسع حينا وتضيق في بعض الأحيان، حيث تبلغ حوالى 70 كلم[4].

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي للقاعدة الشرقية

تعريف اللاجئ: اصطلاحا هو أن الشخص من بلده الأصلي وتوجه الي بلد آخر، لإقامة به وتعددت أسباب الهجرة إما لأسباب سياسية كالهروب من القمع والاضطهاد أو لأسباب اقتصادية مثل سياسة مصادرة الأراضي وفرض الضرائب مما أدى الي تدهور مستويات المعيشة وانتشار البطالة ، ظهرت ظاهرة الهجرة في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي والتي امتدت من 1830 الي غاية 1962[5].

إضافة الي الأعباء الثقيلة التي فرضتها ظروف الثورة على القاعدة الشرقية برز عبئ آخر أكثر تعقيدا وأكثر حساسية، وهو مكانة اللاجئين الجزائريين الذين فروا من بطش الاستعمار[6]، لأن

---

[1]) ـ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، **الأسلاك المكهربة**، دار القصبة، الجزائر،2009م، ص 37.

[2]) ـ جمال بالفردي : **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1952-1958 م**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الأداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2004-2005م، ص 61.

[3]) ـ جمال قندل: المرجع السابق, ص 90.

[4]) ـ محمد قنطاري: **محاضرات ودراسات وأبحاث ميدانية وشهادات حية مقارنة بالوثائق مخطوطة**، ص 12.

[5]) ـ عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، المرجع السابق، ص542.

[6]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 113.

لأن القوات الفرنسية قامت بجمع سكان المناطق الحدودية في معتقلات ومحتشدات ومن أهم المحتشدات التي أقامها العدو بالقاعدة في اطار سياسة الابادة الجماعية (المنطقة المحرمة) نذكر: بوثلجة، عين عسل، رمل السوق، الزيتونة، أم الطبول، بوحجار[1]، ومن النواحي التابعة للقاعدة التي أصبحت مهددة بالإبادة في المنطقة الجديدة نذكر: القالة، قسم من ناحية عنابة، سوق اهراس، بوشقوف، سدراته[2].

وكذلك السجون تحت الرقابة والحراسة العسكرية الدائمة، محرومين من ممارسة نشاطاتهم وحياتهم الطبيعية وقد مورست أشبع أساليب القمع والحصار والتفتيش والتعذيب من طرف المكتب الثاني **" مكتب البحث والاستنطاق"** وأصبح كل مواطن مشبوها ومشكوكا فيه[3]، مما أدى الي الهجرة نحو الأراضي التونسية كان ذلك في شهر مارس 1956 وحسب الاحصائيات وصل عدد اللاجئين الي 40 ألف لاجئ.

ومع تزايد العمليات الرهيبة التي مورست على الشعب الجزائري للقضاء على الثورة تزايد عدد اللاجئين على الحدود الشرقية وحسب الاحصائيات جبهة التحرير الوطني فقد وصل عددهم في تونس نحو 123620 لاجئ سنة 13 ديسمبر 1957، وارتفع هذا العدد الي نحو 130000 لاجئ في جوان 1958، حيث كانت نسبة 50 بالمائة منهم أطفالا و20 % نساء والباقي رجال أغلبهم شيوخ [4].

الفترة	العدد
أكتوبر 1957م	97.000
جانفي 1958م	100.000
أكتوبر 1958م	120.000
جانفي 1959م	125.000
سبتمبر1959م	130.000
أكتوبر 1959م	150.000

[1]) ـ محافظة الطارف : **الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية (1959 - 1962)**، الطارف 15 - 16 أفريل 1987، ص 22.
[2]-) ـ جريدة المجاهد: ع 11، صدرت في 1مارس 1995، ص 12.
[3]) **ـ نفسه: ص 149.**
[4]) ـ الطاهر جبلي: **فضيحة الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود، مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962**، دورية كان التاريخية، ع 34، ديسمبر 2017، ص 23.

ـ جدول يمثل إحصائيات جبهة التحرير الوطني لعدد اللاجئين بتونس[1].

الفترة	العدد
جوان 1957م	60.000
أكتوبر 1957م	80.000
أكتوبر 1958م	110.000
أكتوبر 1959م	150.000

ـ جدول يوضح إحصائيات الحكومة التونسية لعدد اللاجئين الجزائريين بتونس.

إن الاختلاف في هذه الاحصائيات لم يكن العائق الوحيد بالنسبة لـ ج.ت.و والسلطات التونسية فقد واجهت مصلحة اللاجئين والهلال الأحمر الجزائري، مشاكل ناجمة عن عدم شمولية التوزيع لكافة مراكز اللاجئين، لذا سعت مصلحة اللاجئين للحصول على إحصائيات دقيقة قدرت 130.000 لاجئ جزائري يتوزعون بالولايات التونسية كالآتي:

المنطقة	عدد اللاجئين	المنطقة	عدد اللاجئين
قفصة	9014	منزل بورقيبة	83
ثوزر	2450	باجة	490
بسيطلة	25368	سوسة	387
سوق الأربعاء	40323	صفاقص	200
الكاف	49449	بنزرت	282
تونس	2541	رغوان	220
تابول	33	مدنين	60
المجموع	حوالي 130.000		

ـ جدول يبين توزيع اللاجئين الجزائريين بالولايات التونسية في أكتوبر 1958م[2].

[1]) ـ محمد شطيبي: **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة الجزائرية 1954 - 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، جامعة المنتوري قسنطينة، 2008 - 2009، ص 81.

[2]) عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1**، الجزائر، دار السيل للنشر والتوزيع، 2009، ص 19.

خصصت لهم أماكن سميت بمراكز اللاجئين وبذلت الحكومة التونسية والهلال الأحمر بالتعاون مع **مصلحة الشؤون الاجتماعية**، وتتألف هذه الأخيرة من مسيري وإطارات جيش وجبهة التحرير، مهمتها:

- منح كل لاجئ بطاقة تسمى **بطاقة لاجئ**، تمنح لكل لاجئ بطاقة تعريف في المنطقة التي استقر بها تحتوي على كل المعلومات التي تتعلق بمنطقة مجيئه وإقامته بتونس إضافة الي بطاقة عائلية خاصة بكل لاجئ تسجل عليها كمية المؤونة التي يحصل عليها حسب عدد أفراد عائلته وتحمل ختم السلطة التونسية [1]

- إحصاء اللاجئين الجزائريين المتواجدين بتونس.

- تحديد مراكز اللاجئين والمناطق التي يسكنوها.

- تقوم بتوزيع الخيام والمواد الغذائية والملابس على اللاجئين.

- تفقد الحالة الصحية والاسعافات الضرورية للاجئين وتحويل المرض منهم الي المستشفيات الكبرى[2].

ومع ازدياد عدد اللاجئين أصبح من الضروري إنشاء هيئة خاصة تكون قريبة منهم وتشرف مباشرة على مراكزهم المنتشرة على التراب التونسي فأنشأت **"مصلحة اللاجئين"** مع نهاية سنة 1957، تعمل هذه الهيئة على التعاون مع قطاع الصحة والهلال الأحمر الجزائري، وتشمل على عدة مصالح منها: مصلحة التنظيم التي تقوم بإحصاء اللاجئين وتنظيمهم ومصلحة التموين التي تتكفل بإيصال المواد الغذائية وتوزيعها، كذلك مصلحة الإسعاف التي تقوم بالفحوص الطبية وتوفير الدواء وأعيد هيكلتها في ماي 1958، وأصبحت تتكون من هيئة عليا لمصلحة اللاجئين ومقرها تونس العاصمة وتخضع المصلحة لمراقبة نائب تعينه ل.ت.ت وتتكون مصلحة من خمسة أعضاء منهم طبيب من الهلال الأحمر الجزائري، تقني مكون مكلف بالإحصاء وتنظيم المساعدات، عضو مكلف بالعلاقات والتبرعات، عضو آخر مكلف بالقضايا الثقافية ومرشدا[3].

بداية 1958م شنت القوات الفرنسية بالجزائر حملات مطارة وهجوم على ملاجئ الجزائريين والمناطق الحدودية التونسية بحجة تتبع الثوار الجزائريين وإرجاع اللاجئين الي وطنهم وقد ذهب ضحيتها عشرات القتلى من الجزائريين والتونسيين، كما ازدادت عمليات اجتياح

---

[1]) - صالح عسول: **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 - 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 - 2009، ص 80.

[2]) - الطاهر سعيداني: مصدر سابق، ص 114. انظر كذلك الي تابليت عمر: مرجع سابق، ص 187. الطاهر جبلي : **فضيحة الانسانية في تاريخ فرنسا الاسود** ، مرجع سابق، ص 23.

[3]) - المجاهد: **اللاجئون هل يفكر فيهم أحد، عدد 36**، 2 فيفري 1959، ص 2.وكذلك الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص 23 - 24.

القرى والمداشر بالحدود الجزائرية خاصة بعد حادثة ساقية سيدي يوسف في 18 فيفري 1958 التي كانت نتيجة من نتائج الدعم التونسي للثورة، وتوالت الإجراءات الفرنسية التعسفية من خلال سن القرارات وإنشاء المناطق المحرمة على الحدود الجزائرية التونسية، وأمام هذه الظروف الصعبة التي يعيشها اللاجئون الجزائريون بتونس سعت جبهة التحرير الوطني لمناشدة المحافظة السامية للاجئين لهيئة الأمم المتحدة بالتدخل السريع لتقديم مساعداتها وضمان وصول المساعدات الإنسانية بانتظام[1].

قامت المحافظة السامية للاجئين بتقديم المساعدات، كما قدمت العديد من المنظمات الدولية والحكومات مساعداتها المادية حسب الإحصائيات الرسمية للمحافظة السامية للاجئين، فقد قامت 29 دولة و65 منظمة دولية، قدر المبلغ ب22 مليون دولار أمريكي خلال الفترة الممتدة ما بين 1959 - 1962، وحسب تقارير المنظمات الدولية فقد جاءت هذه المساعدات من منظمات الصليب الأحمر الدولي، وجمعيات خيرية أمريكية وبريطانية، ويمكن تصنيفها كما يلي:

1 ـ من المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة 7.487.624 دولار أمريكي

2 ـ تبرعات من الحكومات 6.640.005 دولار أمريكي.

3 ـ منظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر 4.872.057 دولار أمريكي

4ـ تبرعات من منظمات خاصة 3.204.198 دولار أمريكي والمجموع قدر ب: 22.158.884 دولار أمريكي.

ولإشارة فإن السفن كانت تسلم حمولتها الي الهلال الأحمر بتونس على أن يقوم هذا الأخير بتوزيع جزء منها على اللاجئين وتوجيه الجزء المتبقي لفائدة الثورة.

ومع بداية 1960 قامت لجنة الشؤون الاجتماعية في القاعدة الشرقية بالتجنيد لأبناء الجزائريين المتواجدين على الأراضي التونسية بالقرب من الحدود بناءا على القرار الذي أصدرته القيادة العامة للثورة الذي ينص على تجنيد جميع أبناء اللاجئين الذين بلغوا سن التجنيد وكانت جبهة التحرير الوطني في تونس تقوم باختيار العناصر القادرة على حمل السلاح ثم يحولون الي

[1]) ـ أحمد توفيق المدني: **حياة الكفاح، ج3**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 539.

المراكز العسكرية من أجل تدريبهم ثم دمجهم في صفوف ج .ت.و[1]، وبلغ عدد المتطوعين في نوفمبر 1960 نحو 9279 متطوع[2].

[1]) ـ خليفة الجنيدي: **حوار حول الثورة**، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ج3، ص 39. كذلك أنظر الي **الطيب الثعالبي ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، عدد 11، ديسمبر 2016، ص 22.

[2]) ـ علي سيد وأحمد مسعود: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 - 1961**، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2007، ص 38.

الفصل الخامس: هيكلة الحدود الشرقية خلال الثورة ما بين 1958 - 1962

- المبحث الأول: القاعدة الشرقية وتأسيس قيادة العمليات العسكرية (COM)
- المبحث الثاني: حادثة الكاف
- المبحث الثالث: هيئة الأركان العامة (E.M.G) وعلاقتها بهيئات الثورة

المبحث الأول: القاعدة الشرقية وتأسيس قيادة لجنة العمليات العسكرية (COM)

➢ الظروف العامة التي ظهر فيها "الكوم" (com)

كانت سنة 1958، مخاضا عسيرا للثورة ومحكا حقيقيا لإرادة وعزيمة ج.ت.و [1]، ولقيادة الثورة، للعبور بالثورة الي بر الأمان وتجاوز مرحلة من أخطر المراحل التي مرت بها الثورة على الإطلاق نظرا للتحديات التي فرضت نفسها على الجبهات.

1. على مستوى الداخل

خروج قيادة الثورة ل.ت.ت في بداية 1957 الي تونس والمغرب بعد الحصار العسكري الذي فرضته قوات الاحتلال في العاصمة بعد إضراب الثمانية أيام (27 جانفي - 4 فيفري 1957)، ثم أسر العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957[2]، وتم اغتياله بطريقة وحشية على يد العقيد بيجار والسفاح أوساريس بتاريخ 3 مارس1957 [3].

وأمام سياسة التطويق الحدودي التي فرضتها إدارة الاحتلال على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، خط "موريس" و"شال" الذين زادا في متاعب الثورة إجمالا وشكلا عائقين حقيقين أمام عمليات العبور ومع مرور الأيام دخلت الثورة في حالة اختناق مما جعلت العقيد أوعمران مسؤول التسليح في جويلية 1958، يدق ناقوس الخطر ، ويؤكد أن ج.ت.و الذي استطاع أن يبلغ مستواه مرموقا عدة وتسليحا، ويتعرض حاليا من لخسائر كبيرة أكثر من 6000 مجاهد سقطوا في منطقة بوشقوف* وحدها، إذ زاد العدو من وسائله وإمكانياته وتكتيكه، وإذا كنا استطعنا في العام المنصرم أن ندخل قدرا ضخما من الأسلحة، فإن تجديد التسليح والتموين بالذخيرة أصبحا بالغي الصعوبة حاليا بسبب إقفال الحدود[4]، كان هذا نتيجة غفل قيادة الثورة وسوء تقديرها لخطورة سدي "موريس" و "شال"[5].

أن حالة الاختناق هاته التي عرفتها الثورة في الداخل، خلقت حالة من التذمر الناتجة عن شعور قادة الولايات ومجالس قياداتها بقسوة الوضع، وبأن القيادة المستقرة بهناء في الخارج قد أسلمتهم لمصيرهم وأهملتهم، وفي صورة أخرى دالة علي شعور قيادات الداخل بالإحباط، أن

---

[1]) - علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 - 1962**، المصدر السابق، ص 137.

[2]) - محمد عباس: **نصر بلا ثمن** ، المرجع السابق، ص 231.

[3]) - عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، المرجع السابق، ص 462 - 463.

[4]) - سليم سايح: **العقيد محمد لعموري (1929 - 1959) مسار ومصير**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية 1954 - 1962، جامعة الأمير عبد القادر، قسم التاريخ ، قسنطينة، 2010 - 2011، ص104.

[5]) - سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح**، المرجع السابق، ص 403.

اتهمت وحدات النمامشة والقاعدة الشرقية والأوراس ، هيئة التسليح والتموين بمحاباة الولايتين الثانية والثالثة[1].

والنتيجة أن أصبحت قيادات الداخل ترى في نفسها أنها هي من يمثل حقيقة الثورة لأنهم يواجهون جبروت وبطش الاستعمار لوحدهم[2].

يذكر **'الشاذلي بن جديد'** بأن سنة تأسيسها كانت مضطربة وخطيرة على أكثر من صعيد، فعلى مستوى قيادة ل.ت.ت ، تفاقمت الخلافات بين أعضائها خاصة بعد مقتل 'عبان رمضان' في نهاية 1957م، واكتشاف أن رفقاءه في السلاح استدرجوه الي المغرب ليقتلوه، كانت الصدمة عنيفة في صفوف المجاهدين، ونخص بالذكر عمارة بوقلاز الذي أرسل خطابا شديد اللهجة الي ل.ت.ت منددا فيه بالاغتيال الجبان لأحد رموز الثورة، ونظم يوم حداد واحتجاج في القاعدة الشرقية[3].

2. على مستوى العدو

كانت سنة **1958** سنة صعود دوغول الي الحكم في فرنسا، وكان دوغول الخطر الأكبر على الثورة علة الإطلاق نظرا لحجم المخاطر التي حملها مشروعه القاضي بتوجيه ضربات مفصلية للثورة، ورمي بكل ثقل فرنسا في الجزائر الي الحد الذي لم يعد في الأفق ما يوحي أن فرنسا على استعداد لقبول تسوية الأزمة في الجزائر[4].

كان مخططه الاقتصادي من خلال "مشروع قسنطينة"* الهادف الي فك الارتباط العضوي بين الثورة والجماهير الشعبية بواسطة إغراء هذه الجماهير ببعض الحقوق "كالجنسية الفرنسية" والعمل والسكن والتعليم، وفوق هذا فإن دوغول في النهاية ليس خصما هينا، فوزنه المعنوي في فرنسا، وفي أوروبا، ولدى حلفائها، يشكل عائقا كبيرا أمام القضية الجزائرية في المحافل الدولية[5].

الدولية[5].

---

[1]) ـ سليم سايح: مرجع سابق، ص 105.

[2]ـ لخضر جودي بوالطمين: **خروج القيادة وانعكاساتها على الثورة بالداخل**، مجلة أول نوفمبر، ع165، 2000، ص ص 17 - 18.

[3]) ـ الشاذلي بن جديد : **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة، ج1، 1929 - 1979**، مصدر سابق، ص ص 118 -119.

[4]) ـ جمال قنان: **قضايا ودراسات**، المرجع السابق، ص 151.

***- في زيارته الي قسنطينة في 13- 10- 1958، طرح ديغول خطة خماسية تهدف الي توفير مناصب عمل جديدة للجزائريين، وذلك بتوزيع الأراضي عليهم والمقدرة ب 250 ألف هكتار، وبناء المدارس الأهالي، وتطوير الصناعة الجزائرية لقضاء على الفروق المعيشية بين سكان الجزائر والمعمرون، وإحداث 400 ألف منصب شغل خلال سنوات المقبلة** ، للمزيد أنظر: ضيف عقيلة: **التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954 - 1962**، دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر، 1995، ص ص 218 - 219.

[5]) ـ جمال قنان، المرجع السابق، ص 152.

***_ COM : Comité Oprations Militaire**

استدعت هذه العوامل ل.ت.ت في أفريل في محاولة لتدارك الوضع لإعادة هيكلة ج.ت.و، وتم إنشاء ل.ع.ع* التي تعتبر النواة الأولى لهيئة الأركان العامة بصفة خاصة وجيش التحرير الوطني على الحدود بصفة عامة، ومن أجل توحيد الجيش تحت قيادة واحدة لتنظيم صفوفه واحتواء وحداته المقاتلة، وتم تبني مقترح كريم لخلق قيادتين للعمليات العسكرية على الحدود الشرقية والغربية[1].

سارعت الي إعادة تنظيم شؤون وحدات ج.ت.و، بالحدود المشكلة من الوحدات التي كانت قد كلفت بجلب السلاح نحو الداخل وفئة المجندين من اللاجئين الجزائريين، والفارين من الجيش الفرنسي، كما أقدمت ل.ت.ت على تنظيم عمليات الإمداد، وفي هذا الاطار جاء اجتماع ل.ت.ت في 04 أفريل 1958[2].

قررت القيادة تكوين لجنتين أو قيادتين للعمليات العسكرية يوم 10 أفريل 1958 وفي مسألة وجود لجنتين "شرقية" و "غربية" للعمليات العسكرية*، فإن "صالح قوجيل" ينفي فكرة إنشاء اللجنتين ويستند في ذلك الي الصيغة التي قدم بها المقترح وهو "إنشاء لجنة العمليات العسكرية" وليس لجنتين[3]، إحداهما في الشرق تحت قيادة امحمدي سعيد رفقة العقداء محمد العموري من الولاية الأولى وعمار بن عودة من الولاية الثانية وعمارة بوقلاز من القاعدة الشرقية[4]، أما القسم الغربي بقيادة هواري بومدين من الولاية الخامسة التي كان يدير شؤونها انطلاقا من وجدة بالأراضي المغربية، والعقيد صادق دهليس، خلال عملية التأسيس حاول كريم إسناد قيادة القسم الغربي للجنة للعقيد سليمان دهليس الملقب بصادق، لكنه تراجع أمام الرفض القاطع الذي عبر عنه بوالصوف وقبل بتنازل دهليس لبومدين عن قيادة لجنة العمليات بالجبهة الغربية[5]، فكان هدف إنشاء اللجنة هو المساعدة في دعم العسكري الذي تقوم به ل.ت.ت وأيضا همزة وصل بين قادة الولايات في الداخل وبين القيادة العليا في الخارج [6]وقد أنشئت خصيصا لمتابعة عمليات الهجوم

---

[1]) - عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص 182 - 183.

[2]) - أحمد مسعود سيد علي: **دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958 - 1960**، مجلة البحوث والدراسات، ع 14، جامعة المسيلة ، الجزائر، 1012، ص 291.

***- بخلاف الأستاذ سليمان الشيخ الذي يرى أن تكوين قيادات العمليات الشرقية والغربية ترجع الي الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة بين 20 و28 أوت 1957**، أنظر: سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، المرجع السابق، ص 268.

[3]) - سليم سايح: **العقيد محمد العموري (1929 - 1959) مسار ومصير**، المرجع السابق، ص 100.

[4]) - محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1942 - 1992، ج2**، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 140.

[5]) - أحمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص 192.

[6]) - محمد زروال: **إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الولاية نموذجا**، المرجع السابق، ص 241.

والتخريب والعبور[1]، وأشار الطاهر زبيري في مذكراته بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية قصد توحيد قيادة جيش التحرير الوطني حيث كانت بمثابة هيئة أركان[2].

لكن "الشاذلي بن جديد" كان يرى أن هذه الهيئة هدفها قيادة العمل المسلح في الداخل، لكنها كانت في الحقيقة بداية لتفكيك القاعدة الشرقية وتصفية مسؤوليها[3].

أسندت مسؤولية القاعدة الشرقية الي محمد عواشرية، الرائد شويشي العيساني نائبا له، وتولى مسؤولية المنطقة الأولى رصاع مازوز، يساعده ملازم أول هم الشاذلي بن جديد ويوسف بوبير وبلقاسم عمورة أما المنطقتين الثانية والثالثة اللتين بقيتا تحت مسؤولية عبد الرحمان بن سالم والطاهر الزبيري[4].

- **لجنة الشرق**

تم عقد أول اجتماع لها مع العقيد "امحمد السعيد" الذي أحاط نفسه بالعديد من المستشارين والمساعدين من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، دون إسناد أية مسؤولية لمساعديه الذي أبدوا استياءا لأمر، مما دفعهم الي تقديم اقتراح لهيكلة بديلة تم عرضها على الباءات الثلاث للنظر فيها[5]، ففي شهادته يذهب العقيد عمار بن عودة الي أن كريم بلقاسم وبعد مصادقته على الهيكلة الجديدة للكوم تم إسناد التموين والتنظيم للعقيد محمد العموري فيما يولي عمارة بوقلاز العمليات العسكرية بينما تم منحه الاستخبارات، في وقت لم يعلق فيه العقيد امحمدي السعيد على هذا التوزيع مكتفيا بالصمت[6].

- **سير أعمالها**

استطاعت تحقيق بعض نتائج الايجابية من ذلك أنها أرسلت خمس وحدات عسكرية محملة من الأسلحة والذخيرة الي الداخل اثنان صوب الولاية الرابعة واثنان أخريان باتجاه الولاية

---

[1]) ـ صالح بن النبيلي فركوس: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830 - 1962)**، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 427.

[2]) ـ لطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 - 1962)**، المصدر السابق، ص 199.

[3]) ـ الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد ، ملامح الحياة ، ج1**، المصدر السابق، ص 121

[4]) ـ مصدر نفسه: ص ص 121 -122.

[5]) ـ محمد عباس: **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 227.

[6]) ـ الصادق عبد المالك: **المحاكمات العسكرية لبعض قادات الثورة الجزائرية1954 - 1962 (محمد العموري ـ محمد عواشرية) نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة بسكرة، 2018 - 2019، ص 242. أنظر كذلك الي هيبي عمران: **جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957 - 1962**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، ع1، تبسة، الجزائر، مارس 2019، ص 57.

الخامسة، والأخيرة توجهت الي الولاية السادسة هذا النجاح مرده الي الانضباط الإداري والتنظيمي الذي عرفته الولاية الخامسة[1].

ورغم ما قيل عن الكوم بأنه لم يحقق أي تقدم في الميدان، بل كان حلبة لصراع متواصل بين امحمدي السعيد ونوابه في القيادة الشرقية، مما أدى الي عملية إفلاس لنشاط ج.ت، إلا أن شهادة بن عودة تنفي بصفة قطعية كل ذلك، ويؤكد أنه عمل هو وزملائه كل ما في وسعهم على توحيد ج.ت.و بالجبهة الشرقية، والقيام ببعض العمليات العسكرية أهمها هجوم 5 جويلية 1958على الخط المكهرب، فرغم معارضة محمدي السعيد الا أن الميدان أثبت نجاح العملية إذ يرى بأن ما تناولته الصحف الفرنسية خاصة جريدة (Monde eL) بعد استهداف ونسف خط موريس المكهرب من الشمال الي الجنوب باستعمال سلاح «البنغالور»* هو دليل على نجاح الجيش بالحدود الشرقية[2]، والجدول التالي يبين بعض العمليات التي قامت بها هيئة الأركان الشرقية بقيادة محمدي السعيد بين سنوات 1958 ونهاية سنة 1959[3]

السنة	اسم المنطقة	عدد الجنود الذين عبروا الحدود	عدد الاشتباكات	القنبلة على الجيش الفرنسي	عدد الجرحى	القتلى "الشهداء"
1958م	- سوق الأربعاء	11	27	/	11	08
	- الكاف	18	01	01	04	26
	- قصرين	08	01	01	01	03
1959	- سوق الأربعاء	08	51	/	22	17
	- الكاف	51	25	02	/	02
	- قصرين	15	15	01	05	05

ونلاحظ من خلال هذا الجدول:

- الدخول الضئيل لجنود ج.ت.و مما يعكس عجز قيادة الجيش على الحدود على اختراق خطى شال وموريس.

- **مشاكل وعقبات لجنة العمليات الشرقية:**

[1])- المركز الوطني للبحث والدراسات: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 - 1962**، منشورات المركز، الجزائر، ص 151.

[2]) - الصادق عبد المالك: **المحاكمات العسكرية لبعض قادات الثورة الجزائرية 1954 - 1962، (محمد لعموري - محمد عواشرية) نموذجا**، المرجع السابق، ص 242.

[3]) - المنظمة الوطنية للمجاهدين: **التقرير الولائي لكتابة تاريخ "القاعدة الشرقية"**، مرجع سابق، ص 21.

لقد اصطدمت لجنة الشرق بصعوبات كثيرة أثرت على عملها أولها دخول خط "موريس" المكهرب على طول الحدود والذي انتهت السلطات الاستعمارية من نصبه في 15 ديسمبر 1957، الخدمة مما جعل الاتصال بين الداخل والخارج عملية صعبة ضف الي ذلك عدم التوافق الذي ظهر بين أعضاء لجنة الشرق، حيث تمسك كل قائد ولاية بنفوذه وسلطته على جنود ولايته، ورفضوا التخلي عن جزء من هذا النفوذ لصالح سلطة مركزية قوية للجيش، وهذا عكس ما حصل في غرب الجزائر حيث تمكن هواري بومدين وبوصوف من خلق الانضباط وتوحيد الصفوف وتحقق التعاون بين جميع المسؤولين[1].

أما لجنة الشرق الجنود فيها ينتمون الي الولاية الأولى، والثانية، والثالثة، والقاعدة الشرقية ومن الجنود الفارين الجدد من الجيش الفرنسي ولكل فئة من هذه الفئات لها نظامها الخاص[2]، يضاف الي هؤلاء الجيوش التي قدمت لنقل السلاح والتي كلف "الكوم" بإدخالها الي أرض الوطن، لم تكن متعودة على قيادة مركزية وكانت تدين بالولاء الي مسؤوليها المباشرين[3]، وحسب ما قاله "علي كافي" هو ابتعادها عن ميدان الحرب، وتساءل:" كيف يمكن لهيئة أو قيادة في الخارج أن تسير عمليات عسكرية في الداخل... وأن هيئة مقطوعة عن وحدتها تقرر تسيير العمليات من الخارج لهو مساس خطير بوحدة جيش التحرير الوطني؟"[4].

كل هذه المشاكل جعلت قيادة كوم الشرق غير منسجمة، وهذا بدوره انعكس على القيادات الصغرى، ودبت الفوضى، وغدى ذلك، الجنود القادمون من الجيش الفرنسي الذين مازالوا حديثي العهد بروح الانضباط التي تعودوا عليها في الجيش الفرنسي[5]، فقد كان الخلاف قائما بين محمد عموري الذي يؤاخذ على رئيسه محمدي السعيد، أنه أحاط نفسه بمجموعة من الإطارات غير المرغوب فيها[6]، وبن عودة وعمارة بوقلاز على خلفية انفراد هذا الأخير بالقاعدة الشرقية، وكان بن عودة ينسق مع لخضر بن طوبال لتحييد بوقلاز[7]، في شهادة عمار بن عودة فيبين أن عناصر الكوم كانت على تباعدات فكرية في قوله: **"وشخصيا لم أوافق على إنشاء الكوم لأننا ببساطة لا تنتمي الي اتجاه واحد، فالعموري من جمعية العلماء، وبن عودة وبوقلاز من الحركة الوطنية، ومحمدي السعيد من الجيش"[8].**

---

[1]) ـ الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر سابق، ص 199.
[2]) ـ مصطفى هشماوي: **تحديات مؤتمر وادي الصومام**، مجلة أول نوفمبر، ع164، 2000المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 29.
[3]) ـ سليم سايح: **العقيد محمد العموري (1929 - 1959) مسار ومصير**، مرجع سابق، ص 106.
[4]) ـ علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 288.
[5]) ـ مصطفى هشماوي: مرجع سابق، ص 29.
[6]) ـ مصطفى هشماوي: **تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، ع 165، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2000، ص 25.
[7]) ـ سليم سايح: المرجع السابق، ص107.
[8]) ـ مرجع نفسه، ص 107.

وزيادة عن ذلك فإن هذه القيادات لم تكن موافقة من الأساس، على تواجدها في لجنة ل.ع.ع، ورأت أن لجنة ت.ت دفعت بهم الي هذا التنظيم للتملص من تهمة للفشل في كسر الحصار الذي ضربه خط موريس على الثورة بالداخل، التي كانت تلاحقها وتحميلها لأعضاء الكوم[1]، فضلا عن الطموحات الشخصية لكل قائد من قيادات الكوم، فمحمد عموري وعمارة بوقلاز كانا قد شاركا في اجتماع المجلس الوطني للثورة الذي عقد في العاصمة المصرية بالقاهرة، وقد تأثرا لعدم تعيينهما في لجنة التنسيق، كما لم يخفيا حالة الإحباط التي انتابتهما جراء عدم تعيينهما في تشكيلة الحكومة المؤقتة التي تشكلت في هذه الفترة، ورأيا في ذلك إجحافا في حقهما[2].

أما بوقلاز، فقد رأى في إنشاء الكوم "تراجعا" من طرف ل.ت.ت بل وحلا غير معلن "للقاعدة الشرقية" التي وجدت بغرض تموين الداخل، وهي المخاوف التي عبر عنها قائد القاعدة بالنيابة "محمد الطاهر عواشرية" في التقرير الذي رفعه الي عمارة بوقلاز حول وضع القاعدة الشرقية وما يدور ضدها[3].

يذكر أن تشكيلة "الكوم" في حد ذاتها كانت محل رفض وانتقاد وعدم قبول في رسالة وجهها لـــحكومة المؤقتة بتاريخ 19 أكتوبر 1958، ويرى علي كافي: «أن الكوم بني على متناقضات وأن وجود هذه الهيئة بالمهمة التي أوكلت لها وهي خارج تراب الوطن، يعد قفزا على الواقع وأننا نؤيد قرار الحكومة المؤقتة المتعلق بإنشاء قيادة عليا بالشرق والغرب... ولكن لا نستطيع قبول المعينين في رئاسة هذه القيادات... إن وجود هؤلاء المسؤولين بالداخل أكثر ضرورية منها في الخارج»[4].

وحسب ما تناولته المصادر التاريخية فإن المتتبع لأحداث في المنطقة الشرقية يقف على حقيقة أن أعضاء الكوم لم يكونوا على انسجام منذ البداية، وكانت عناصرها متنافرة.

حل الكوم:

ستة أشهر تقريبا عمر لجنة العمليات العسكرية (COM)، وخلال هذه المدة القصيرة رفعت خلالها اللجنة تقريرين فقط الي ل.ت.ت ، بخصوص التقرير الأول كان عبارة عن محضر تنصيب ل.ع.ع نفسها والظروف التي أحاطت بها وتوزيع المهام بين أعضائها وتلي الإعلان عن إنشاء الكوم مباشرة[5]، أما التقرير الثاني وهو الأهم وجاء بعد خمسة أشهر من بعث الكوم،

---

[1]) - براكتيه شريف: **جيش التحرير الوطني الجزائري مرحلة التنظيم والهيكلة 1956 - 1962**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي 2 - 3 -4 جويلية 2005، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2005، ص 381.

[2]) - سليم سايح: المرجع السابق، ص 107.

[3]) - عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 92.

[4]) - علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 231.

[5]) - محمد عباس: **رواد الوطنية** ، المرجع السابق، ص 405.

وبالضبط في شهر أوت من سنة 1958 أي مع اقتراب موعد انعقاد الدورة الأولى لم.و.ث المقررة إجراءها في شهر سبتمبر 1958 بالقاهرة، كانت هناك مشكلتين هي مشكلة تصفية عبان رمضان، والمشكلة الثانية وهي خطي "موريس" و "شال" المكهربين وما بات يطرحانه من صعوبات الثورة[1].

ذهب كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف، ومحمود الشريف الي غارديماو، وأكدوا لأعضاء الكوم أن مسألة عقد اجتماع م.و.ث على الحدود مسألة في غاية الصعوبة، واقترحوا أن يعقد اجتماع CNRA في القاهرة وفي العاصمة الليبية طرابلس على أقصى تقدير، وافق أعضاء الكوم على مطلب كريم وبقي عموري مصرا على موقفه ولم يحل الإشكال الا بعد أن عقد معه كريم جلسة على انفراد وبعدها قبل عموري باقتراح هذا الاخير وإن كان على مضض[2].

أصدر محمدي سعدي قائد ل.ع.ع بالشرق، أمرا الي القوات المرابطة على الحدود بشن هجوم شامل في ليلة واحدة، على خطي موريس وشال على طول الحدود الشرقية (من القالة الي تبسة)، ولأن الخلافات كانت قائمة فقد رفض عمارة بوقلاز وبعض إطارات القاعدة الشرقية القيام بالهجوم وتطلب الأمر تدخل كريم بلقاسم شخصيا والذي ألح على عمارة لتنفيذ الأمر، بعدها نفذ الهجوم على الخطين بفيلقين، غير أن الهجوم انتهى الي خسائر فادحة في صفوف جيش التحرير، وقد أدت هذه الهزيمة الي إحداث شرخ كبير بين قيادة القاعدة وجيشها وبين القائد محمدي السعيد[3].

إذن قررت ل.ت.ت المجتمعة يوم في 09 سبتمبر 1958، حل ل.ع.ع ومعاقبة جميع أعضاء لجنة الشرق، دون لجنة الغرب التي لم تطرح مشاكل تذكر فيها، يذكر محمود الشريف في شهادته وهو أحد المحققين في قضية تهاون القيادة أن لجنة ت.ت قد علمت بوجود تقصير من بعض أعضاء القيادة الجديدة، فشكلت لجنة من أربع أعضاء لوضع حد لتلك الوضعية، قضت بمعاقبة أعضاء القيادة[4].

اتخذت ل.ت.ت في اجتماع لها بالقاهرة آخر قرار قبل تعويضها بالحكومة المؤقتة يقضي بإلغاء الكوم، بعد أن استدعى قادتها الي القاهرة ظنا منهم أن الأمر يتعلق باجتماع م.و.ت.ج لكن المفاجأة كانت كبيرة، وبمجرد وصولهم تفاجئوا بوقوفهم فيما يشبه المحاكمة أمام ل.ت.ت والتي أصدرت في حقهم عقوبات متفاوتة[5]، وتم مصادرة جواز سفرهم لحظة الوصول،

---

[1]) - سليم سايح: **العقيد محمد لعموري 1929 - 1959، مسار ومصير**، المرجع السابق، ص 112.
[2]) - المرجع نفسه، ص113.
[3]) - مذكرات الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ص ص 192 - 193.
[4]) - عبد الله مقلاتي: **محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 4، ع4، جامعة المسيلة، 2015، ص 78.
[5]) - محمد عباس: **كفاح الدم والقلم**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 209.

ـ العقيد محمد العموري ينزل الي رتبة رائد ويمنع من كل نشاط رسمي مع تحديد إقامته بالقاهرة.

ـ العقيد عمارة بوقلاز ينزل الي رتبة جندي ويمنع من كل نشاط رسمي مع تحديد إقامته في العراق.

ـ العقيد عمارة بن عودة يعلق نشاطه لمدة ثلاثة أشهر يقضيها في سوريا.

ـ العقيد محمدي السعيد يعلق نشاطه لمدة شهر واحد يقضيه في القاهرة.

وبديهي أن العقوبات موجهة خاصة ضد الولاية الأولى والقاعدة الشرقية وسوف يكون ذلك واحدا من الأسباب التي قادت الي محاولة قلب الحكومة المؤقتة في إطار ما يعرف بمؤامرة العقداء[1].

كانت العقوبات الصادرة مقترحة من كريم وهي مختلفة من شخص لأخر، ونلاحظ أن عقوبة لعموري كانت أشدها، وهو ما يدعو للتساؤل عن السبب، تجمع المصادر أن تقارير الإدانة التي حررها محمدي السعيد والرائد قاسي كانت تركز على شخص لعموري في إثارة تهمة تخطيط قادة الولاية الثلاثة لهيمنة على قيادة الثورة، كما يبدو أن الخلاف بين كريم ولعموري كان عميقا بسبب إحساس هذا الأخير برغبة كريم تهميش قادة الأوراس وجعلهم تحت سلطة محمود الشريف النموشي، وقد كان واضحا للعموري أن محاكمة أعضاء ل.ع.ع لم تكن منصفة وأن كريم وفر الحماية لمحمدي السعيد، وبن طوبال وبوصوف وفرا الحماية لبن عودة، فكانت عقوبتهما خفيفة، وكان رد لعموري عنيفا على قرار الحكم، فقد غضب غضبا شديدا لاحظه بعض من كانوا متواجدين بالقاهرة، كان يحس بانه مستهدف ومظلوم من قبل بعض أولائك الذين نصبوا أنفسهم بعد أيام من صدور الحكم وزراء في الحكومة المعلنة يوم 19 سبتمبر 1958[2].

قال عنه مصطفى هشماوي أنه التقاه في القاهرة شديد التذمر يرى أن الثورة انحرفت عن مساهرها وأن على المجلس الوطني للثورة الاجتماع لتدارك الموقف[3].

سجل علي كافي انطباعه عنه من أول مقابلة معه أنه كان كثير الانتقاد للقيادة، اتهم البعض بالجهوية والبحث عن الزعامة، وأنه نبهه حبا فيه الي خطورة أقواله قائلا له: « إذا ما تماديت في حديثك بهذه الطريقة عن مسؤوليتك فإنك ستدفع الثمن غاليا» وذكر أن هذا اللقاء كان آخر اتصال له بالعموري[4].

---

[1]) ـ الطاهر الزبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 107.

[2]) ـ عبد الله مقلاتي: **محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة في إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص 80 - 81.

[3]) ـ المرجع نفسه: ص 81.

[4]ـ نفسه، ص 81.

المبحث الثاني: حادثة الكـــــــــــــاف

المهم أن عمارة بوقلاز بعد حل الكوم وتسليط ل.ت.ت العقوبات على أعضائها، حاول الاتصال بفرحات عباس الذي عين رئيسا لحكومة المؤقتة، كما حاول الاتصال بعبد الحفيظ بوصوف مسؤول الاتصالات العامة والأخبار، إلا أن محاولته باءت بالفشل، واستسلم بوقلاز بعدها الي الأمر الواقع وغادر الي العراق، وكذلك عدم الاتفاق مع العموري حول طريقة التعامل مع العقوبات المسلطة عليهما من جهة أخرى[1].

في الوقت الذي كان فيه وزراء التشكيلة الأولى لحكومة المؤقتة يرتبون أمور وزراتهم، انفجرت ما يعرف بقضية محمد العموري، إذ قدم كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع لبقية الأعضاء ملفا خاصا بالقضية، وطلب منهم الإذن بتنظيم محكمة عسكرية لمحاكمة المتآمرين، والتي اعتبرها فتحي الذيب انقلابا عسكريا ضد الحكومة المؤقتة[2]، ويذهب هشماوي مصطفى أن أول من أطلق على هذه التسمية الصحافة الفرنسية بعدما تسرب إليها الخبر، لتظهر الفوضى التي تعيشها الثورة والانشقاقات التي يعاني منها القادة[3].

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة بدأت تظهر الي العلن مسألة التحالفات السلطوية، حاصة بعد حل ل.ع.ع، وإصدار ل.ت.ت أحكاما قاسية في حق قادة القاعدة الشرقية والولاية الأولى التي اعتقد جنودها إبعاد قادتهم معتقدين أنهم مستهدفين من قبل كريم بلقاسم للسيطرة على جيش الحدود[4]، وفي 3 أكتوبر جمع العقيد نواورة قيادة أركانه بتاجروين لإبلاغ رسالة للحكومة المؤقتة برفضه لأوامرها، خاصة تلك التي تتعلق بعملية الاختراق لأنها صعبة التنفيذ، وأصاب جنود القاعدة وولاية الأوراس التذمر بسبب إبعاد قادتهم وإرجاع محمدي السعيد للقيادة بعد شهر واحد، وقد وصل الأمر بمنع عواشرية له من دخول مراكز القاعدة الشرقية[5]، كان المخطط من وراء معاقبة بوقلاز هو إنزال مكانة القاعدة الشرقية التي كانت تطالب بممثل لها في ل.ت.ت مثلها مثل

---

[1]) - سليم سايح: **العقيد محمد العموري 1929 - 1959، مسار ومصير**، المرجع السابق، ص 119.
[2]) - فتحي الديب: **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، المصدر السابق، ص 405.
[3]) - هشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 113.
[4]) - الصادق عبد المالك: **المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954 - 1962، (محمد لعموري - محمد عواشرية) أنموذجا**، المرجع السابق، ص317.
[5]) - محمد زروال: **اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا**، المرجع السابق، ص 379.

الولايات، كما أشار نواورة الي الفرق الذي تم اعتماده في التعامل بين امحمدي السعيد والعموري وبوقلاز، منددا بالعنصرية وبقضية عبان رمضان[1].

وفي ظل هده الأجواء اضطر كريم بلقاسم لعقد اجتماع مع عواشرية وانواورة، وحاول اقناعهم بعدالة المحاكمة ووجوب الانقياد لقرارات القيادة، واستدعاهم ثانية بعد أسبوع ليبلغهم بتعيين محمدي السعيد قائدا لجيش أركان الحدود الشرقية وأمرا إياهم العمل معه، لكنهما التمسا منه إعفائهما تعبيرا عن استيائهما، ورد كريم مهددا بأن القرارات المتخذة لا رجعة عنها ولن تكون القاعدة الشرقية من اليوم فصاعدا في مرتبة ولاية، وبعد أسبوعيين كرر عواشرية ونواورة لكريم اجتماع بتونس ما قالاه له سابقا بأن العمل مع محمدي السعيد لم يعد ممكنا، وخلال اجتماع أخر بمدينة الكاف أصر كريم على قراراته السابقة مؤكدا على أن قائد القاعدة الرقية لن يحمل رتبة عقيد[2]، ورفض أنصار بوقلاز ولعموري استقبال القائد الجديد محمدي السعيد الذي عاد من القاهرة[3].

خطط انواورة لمشروعه وكان يجد من القاعدة الشرقية دعما، كما كان نوابه وضباط الولاية الأولى موالين له ومتأثرين بمعاقبة لعموري، فقد قيل أن نائبه عبد الله بلهوشات قد أقسم بالمصحف أنه لن يعترف بالحكومة التي يسيرها القبائل[4].

نطرح التساؤل التالي: كيف خطط لعموري العودة الي تونس؟ وكيف اكتشف أمره ليكون مصيره الإعدام مع محمد عواشرية؟ ام كان هناك فخ من أجل التخلص من جميع قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية؟.

وفي 21 أكتوبر 1958 أقدم الرائد محمد عواشرية على جمع أنصاره على مستوى قيادة القاعدة الشرقية لإبرام اتفاق مع الولاية الأولى على الأسس التالية:

- عدم التخلي عن القاعدة الحدودية، وتحديد المسؤوليات فيما يخص خط موريس.

- توحيد فصائل ايصال المواد والأسلحة تحت مسؤولية كلا من القاعدة الشرقية والولاية الأولى.

- الوقوف على الأسباب التي أدت الي إنشاء قيادة العمليات العسكرية، ثم حلها وأسباب ابعاد ثلاثة من أعضائها وعودة القائد فقط لمنصبه.

- ضرورة عودة الثلاثة المبعدين ومحاكمتهم من طرف ج.ت.و وأسباب التمييز الجزائريين.

---

[1]) - المرجع نفسه، ص 317

[2]) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص 123.

[3]) - محمد زروال: **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا**، المرجع السابق، ص 385.

[4]) - الصادق عبد المالك: **المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 318.

ـ عقد اجتماع مع الحكومة المؤقتة بحضور كريم نفسه[1]

في القاهرة التقى لعموري مع مصطفى لكحل واتفقا على تصحيح مسار الثورة، وتؤكد بعض المصادر أن نواورة كان المهندس لما عرف بمؤامرة لعموري حيث كان على اتصال به، وقد أرسل له مبلغا من المال، وتفيد شهادة محمود الواعي أن قيادة الولاية الأولى هي التي اقترحت على لعموري العودة الي تونس، وذلك بهدف إيجاد حل مناسب للمشكلات المطروحة، وأنه شخصيا نصح لهم بعدم دعوة لعموري من القاهرة لخشية وقوع ما لا تحمد عقباه ولكنهم لم يأخذوا بنصيحته ويضيف أنه كان يرسل له المال، ولما خرج من مصر ووصل الي ليبيا هتف الي قيادة الولاية يطلب منها أن ترسل له سيارة لنقله من الأراضي التونسية[2].

يذهب علي كافي الي القول بأن الفضل في معرفة تفاصيل قضية العموري الي المناضل الليبي "سالم شلبك"، الذي يحسن اللهجة الأمازيغية (البربرية) حيث استضافه في منزله وكان محمد العموري أثناء اقامته في اتصالات هاتفية مع بعض مناصريه، ففهم سلبك السر تلك الاتصالات والحوارات[3].

في هذه المسألة يوضح فتحي الديب أن إقدام لعموري على تدبير المؤامرة كان بدافع[4]:

ـ انحراف الحكومة المؤقتة عن مبادئ أول نوفمبر 1954.

ـ إبعاد القادة الوطنيين الذين ساهموا في الثورة وإحلال عناصر مشبوهة، ممن خدمت الاستعمار وتوظيفهم لصالحهم الشخصي.

ـ تباطؤهم في ايصال السلاح الي الداخل وحجزهم للأسلحة والذخيرة بليبيا وتونس، واتخاذها وسيلة للضغط على جيش التحرير للاستجابة لمطالبهم.

ـ انتهاج القيادة لسياسة دكتاتورية ضد كل مسؤول يقف ضدهم.

ـ فرضهم لشخصيات مكروهة من الشعب وجيش التحرير في المراكز الحساسة وهم: " فرحات عباس ومحمدي السعيد والرائد إدير ومحمود الشريف".

ولا تختلف الكتابات التاريخية الجزائرية مع فتحي الديب في هذه الأسباب.

---

[1]) ـ المرجع نفسه، ص 317.

[2]) ـ عبد الله مقلاتي: **محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 86.

[3]) ـ علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 268.

[4]) ـ فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 405 - 406.

انتقل العقيد لعموري سرا الي مكان الاجتماع في سيارة يقودها "عمار قرام"، هذا الأخير أرسله نائبه أحمد نواورة بطلب منه ونقله من ليبيا الي الحدود الجزائرية التونسية رفقة مصطفى لكحل[1]، وصل لعموري الي مركز فريانة ومنها دخل الي الكاف حيث وجد قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية في استقباله، قبلها بأربعة أيام كان انواورة وعواشريه قد اجتمعا بكريم وقد حاولا إبداء مواقف طبيعية لكريم لطمأنته على سلامة الأوضاع[2].

شرع العموري في اجتماعاته يوم 12 نوفمبر 1958، ويذكر محمود الواعي أن لعموري عقد معهم ثلاث اجتماعات بالطابق الرابع بإحدى العمارات بمدينة الكاف، وانه لم يكن يخطط لانقلاب عسكري وإنما ينوي مناشدة الحكومة المؤقتة إعادة النضر في المحاكمة المجحفة في حقه، وانه كان شخصيا يحرر محاضر الاجتماعات رفقة السعيد عبيد[3].

ان كثير من المصادر تؤكد أن لعموري لم يهدف في مبادرته هذه سوى رفع ظلم وقع عليه من قبل قادة مستبدين بالسلطة، وانه عاد ليصحح وضعية ويعيد الأمور الي نصابها، بالنسبة لعموري القادة الذين نصبوا أنفسهم وزراء لا يمثلون الثورة، حقيقة لا يمكن أن يكون محمود الشريف ممثلا عن الأوراس، ومع ذلك فان لعموري لم يكن يخطط لانقلاب عسكري كما أشيع عنه[4]، خرج اجتماع الكاف بقرارات منها:

ـ وضع مراكز الحدود في يد الولاية الأولى والقاعدة الشرقية وكذا قاعدة تونس، وذلك باستعمال مختلف الوسائل بما فيها العسكرية.

ـ حجز الوزراء المتواجدون بتونس وارغامهم على التوقيع على مطالبهم.

ـ تعيين لجنة مراقبة مكلفة بالسهر على التسيير الحسن للأموال الخارجية[5].

ويذكر الطاهر الزبيري أن اجتماع الكاف خرج بقرارات خطيرة منها إرسال كومندوس الي مقر الحكومة المؤقتة في تونس واعتقال كريم بلقاسم وبوصوف ومحمود الشريف وبن طوبال، وغلق الحدود الشرقية مع تونس ومنع عبور الجنود والأسلحة الي الداخل قبل تسوية الأمور[6].

اكتشف أمر الاجتماعات المنعقدة برئاسة لعموري في الكاف، قرر الباءات الثلاثة الاتصال بالسلطات التونسية ـ استنجد كريم بلقاسم ببورقيبة ـ وطلب مساعدتها في القاء القبض على

---

[1]) ـ مصطفى مراردة: **مذكرات الرائد مصطفى مراردة**، المصدر السابق، ص ص 102 - 103.
[2]) ـ محمد زروال: **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا**، المرجع السابق، ص 395.
[3]) ـ عبد الله مقلاتي: **محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 86.
[4]) ـ المرجع نفسه، ص 87.
[5]) ـ مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية، ج2**، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 270.
[6]) ـ الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 202.

المجتمعين، حاصرت القوات التونسية مكان الاجتماع بالكاف، واعتقلت لعموري وجماعته دون أية مناوشة[1].

بعد القبض على القيادات، قرر كريم بلقاسم، تنحية رصاع مزوز من قيادة المنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية، نظرا للعلاقة العائلية التي تربط هذا الأخير بعمارة بوقلاز، وأرسل عبد القادر شابو، ومحمد علاق الي المنطقة أين تم تعيين الشاذلي بن جديد قائدا عليها[2]

سلمت الشرطة التونسية المعتقلين بعد أسبوع من التحقيق لقيادة الثورة، وأخضع المعتقلون للتحقيق تحت التعذيب، وجهز كريم ملفا لمحاكمتهم وقد ذكر الطاهر الزبيري في شهادته على المحاكمة أن البحث والتحقيق مع المعتقلين استغرق أياما بمركز الدندان تحت مسؤولية أحمد بن الشريف، وحضرت ملفات عن كل واحد، وقيل أن لعموري ومصطفى لكحل اعترفا بارتباطهما مع المخابرات المصرية، وان كان ذلك حصل تحت التعذيب، كان كريم وبن طوبال يشرفان على انتزاع هذه الاعترافات، وخلال ذلك كلف قادة القاعدة الشرقية بن سالم والشاذلي بن جديد والزين نوبلي الاتصال بكريم وبن طوبال لتوضيح الموقف وطلب العفو عن المعتقلين تجنبا للفتنة، وقد أكدوا أن الاجتماع كان من أجل إصلاح الأوضاع سلميا وليس انقلابا، وطالبوا بعدم اعدام هؤلاء القادة، اشترط كريم تسليم "أحمد دراية" الذي نجح في الإفلات من قبضة الحرس التونسي، فمكنوه من ذلك، وفوجئ بعد أشهر بإعدام العقيد محمد لعموري، الرائد محمد عواشرية، النقيب لكحل، وحكم على الآخرين بأحكام متفاوتة[3].

لم يكن أحمد بن الشريف رحيما بمحمد العموري حيث أذاقه كافة أنواع العذاب[4] ويضيف الشاذلي بن جديد في شهادته أنه لاحظ أثار التعذيب الذي مورس على وجه العموري، أما محمد عواشرية فقد التفت الي عبد الرحمان بن سالم وقال « أوصيك بالأولاد يا سي بن سالم» وما وصيته هذه إلا إحساس منه بالمصير الذي ينتظره[5]، وبعد فترة من سجنهم وقبل تسليمهم للحكومة المؤقتة، أرسل الحبيب بورقيبة قائد حرسه "محجوب بن علي " لتقديم عرض لمحمد لعموري يتمثل في توفير الحماية له، الي غاية استقلال ومنحه مهلة 48ساعة للتفكير[1].

شكلت هيئة المحكمة عليا من هواري بومدين رئيسا، والصادق دهليس واحمد قايد نائبيين عنه، وعين مساعدون للرئيس هم: عبد العزيز زرداني، وعلي بنمشيش، ومحمد فلاح، ورابح احمد، وعين المحامون من الطاهر الزبيري، محمد شبيلة، ومحمد بن محمد وشريفي عبد المالك، محمد أوشارف،

---

[1]) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص 125 - 126.

[2]) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح الحياة ج1**، المصدر السابق، ص 125

[3]) - المصدر نفسه، ص 126.

[4]) - الصادق بن مالك: **المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954 - 1962، (محمد العموري - محمد عواشرية) أنموذجا**، المرجع السابق، ص 272.

[5]) - نفسه ص 126

وعين علي منجلي وكيلا عاما[2]، وكان محاكمتهم بتاريخ 20 جانفي 1959، لتصدر هذه الأخيرة احكامها يوم 28 فيفري 1959، وقد اعتمدت المحكمة أساسا على الملفات والتقارير التي أعدها وزير الحربية كريم بلقاسم، ولإشارة فلم يكن عدد من الوزراء السياسيين راضون عن طريقة تشكيل المحكمة[3].

وقد ذكر الشهود بعض ما دار في جلسات المحاكمة التي استغرقت خمسة عشرا يوما، وذكر الطاهر الزبيري أنه رافع عن لعموري بطلب منه، وأن لعموري وجه اتهاما مباشرا لكريم بأنه المتسبب في مشاكل الثورة وزرع الجهوية، وأنه رافع بشدة من أجل إنقاذ لعموري من حكم الإعدام مذكرا بالأزمات التي مرت وتمر بها الثورة خاصة الولاية الأولى بدءا بموت شيحاني الي غاية تمرد العديد من المسؤولين وظهور المشوشين من أمثال مسعود بن عيسى مطالبا خلال مرافعته بالكف عن إراقة الدماء خدمة لصالح الثورة[4]، رغم علمه بأن الأحكام قد اتخذت مسبقا، وبعد نهاية الجلسات أعلمت هيئة المحكمة أنها ستبلغ المحامين بقراراتها، ولكنها لم تشعرهم بأي شيء الي أن علموا بتنفيذ الإعدام الذي كان متسرعا[5].

بالنسبة لـمحمد عواشرية قائد القاعدة الشرقية أمام المحكمة بمساعدة الملازم الأول أوشارف محمد والذي تم تعيينه كمحامي عن المعني تحت طائلة تهم تتمثل في:

عدم الامتثال ورفض قرارات الحكومة، القيام بتمرد وتهديد ضد السلطة ضد السلطة العليا للثورة، إغراء سلطة مجاورة، الاعتراض على قرارات حكومية، إثارة الشقاق، التلبس بجريمة التآمر على الثورة، وتم تنزيل رتبته العسكرية والتجريد من الوطنية الي الإعدام، بالنسبة للعموري تقرر الحكم بنزع رتبته العسكرية والإعدام[6]، وهو الحكم ذاته الذي صدر في حق انواورة احمد، مصطفى لكحل، في حين حكم على عبد الله بلهوشات والعيساني شويشاني ومحمد الشريف مساعديه وأحمد دراية بنزع الرتبة العسكرية والسجن لسنتين، وحكم على محمد ملوح، وصالح قوجيل بنزع الرتبة العسكرية والسجن لسنة، وعلى زناتي عبد الحميد، ومحمود الواعي وعمر العقون بنزع

---

[1]) ـ الصادق عبد المالك: المرجع السابق، ص 271.

[2]) ـ عبد الله مقلاتي: **محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 84.

[3]) ـ الطاهر الزبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص ص 203 - 204.

[4]) ـ الصادق بن مالك: **المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954 - 1962 محمد العموري - محمد عواشرية أنموذجا**، المرجع السابق، ص 275.

[5]) ـ عبد الله مقلاتي: **محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 86.

[6]) ـ محمد حربي : **"مؤامرة العموري"**، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي، التاريخ والسياسة، شركة النشر والتنشيط العلمي والثقافي، ع14 - 15، الجزائر، 2001، ص ص 28 - 29.

الرتبة العسكرية والسجن لأربعة أشهر[1]، ومع بداية 1960 أطلق بومدين سراح مساعديه وبلهوشات ودراية ليجندهم في صفه والعمل في الجبهة الجنوبية.

يروي صالح قوجيل، أنه في ليلة تنفيذ الحكم كان عموري ونواورة وعواشريه ومصطفى لكحل بسجن "الدندان" يلعبون لعبة "الدومينو" وكان الي جانبهم صالح قوجيل، أما البقية فكانوا نياما، وفي حوالي الساعة الواحدة الي الثانية من فجر ليلة 16 الي 17 مارس 1959، تم المناداة على كل من لعموري ونواورة وعواشريه ولكحل واقتيدوا الي مكان ما، واعتقدنا جميعا حينها أن الأمر يتعلق بفصل ضباط سامين عنا نحن بقية المسجونين، يقول قوجيل لكن تبين لاحقا أنهم أعدموا[2].

- **ردود الفعل الداخلية على المحاكمة**

1. تمرد علي حمبلي: مارس 1959:

كان علي حمبلي يعمل تحت قيادة عبد الله بلهوشات في الولاية الأولى، وقد اهتم الحكومة المؤقتة بإهمال جيش التحرير بالداخل فتمرد ومعه 600 جندي في جبل سيدي أحمد على الحدود التونسية الجزائرية، وقد فشلت محاولة محمدي السعيد للإنهاء هذا التمرد، وبعد محاصرته عاد البعض الي جيش التحرير، بينما استسلم 156 منهم للعدو الفرنسي في مارس 1959، وقد شرح حنبلي قضيته في ندوة صحفية، ورغم محاولته الفرار والعودة ثانية لجيش التحرير إلا أن رفقائه قتلوه واعلموا السلطات الفرنسية بالأمر[3].

وقد تحدث الشاذلي بن جديد في مذكراته عن هذا التمرد، حيث يذكر أن علي حمبلي كان ضابطا بالمنطقة الخامسة في الولاية الأولى، وقد اعتبرت عملية استسلامه للفرقة الثالثة للخيالة أواخر 1958م احتجاجا ضد كريم بلقاسم ومحمدي السعيد الذي عينه كريم قائدا لهيئة الأركان الشرقية، حيث تمركز حمبلي في قمة جبل سيدي أحمد واستقدم محمدي السعي قوات لمحاصرته مما حذا به للاستسلام للقوات الفرنسية التي وظفت الأمر نفسيا من خلال رمي المناشير التي قدمت ما قام به حمبلي نجاحا من نجاحات ديغول[4].

2 . تمرد حمى لولو: نهاية 1959 - بداية 1960

عرفت المنطقة الحدودية الشرقية تمرد آخر عرف باسم تمرد حمى لولو، وحدث ذلك في بداية تطبيق ما اصطلح عليه باسم خطة الرائد ايدير التي تقضي بتدريب المجاهدين وجمعهم ف

---

[1]) - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 89.
[2]) - سليم سايح، **العقيد محمد العموري (1929 - 1959) مسار ومصير**، المرجع السابق، ص 139.
[3]) - بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية**، المرجع السابق، ص 461.
[4]) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص ص 133 - 134.

مدارس تكوين من أجل اتخاذ نمط الحرب المباشرة صد الفرنسيين بدلا من حرب العصابات، وهكذا استجاب حمى لولو وجنوده من المنطقة الثالثة غير أن احساسهم بالإهانة خلال عبورهم الحدود في الشاحنات أدى الي بداية العصيان والتمرد حيث لم يتقبلوا فكرة إعادة تدريبهم من جديد على يد ضباط فارين من الجيش الفرنسي، وقد استمرت خطوة حمى لولو الي غاية 1960م، وبعد فشل المفاوضات في البداية معه، عبر عبد الرحمان بن سالم والطاهر الزبيري، نجح الشاذلي بن جديد في إعادته الي النظام، وكان الشاذلي أيضا قد ساهم في إقناع جنود الفيلق 56 الموجود بين طبرقة وعين الدراهم بإنهاء العصيان من خلال الحديث الي قائده عمار شمام[1].

المبحث الثالث: هيئة أركان العامة (E.M.G) وعلاقتها بهيئات الثورة

تعتبر الفترة الممتدة من 1958 - 1960 مرحلة حاسمة في مسار الثورة الجزائرية، خاصة على المستوى التنظيمي، حيث وجدت هيئات جديدة أصبحت تمثل مؤسسات الثورة، في الجانبين السياسي والعسكري، هذا الأخير الذي بلغ أوجه بتأسيس هيئة الأركان العامة، التي تأسست نتيجة ظروف داخلية وخارجية.

- **ظروف تأسيس هيئة الأركان العامة**

1. داخليا

- فشل ل.ع.ع في أداء مهامها وذلك بسبب عجزها عن استيعاب المتغيرات العسكرية بالإضافة الي إشكالية الولاءات الشخصية[2]، فأصبحت منقسمة بسبب النزاعات حول الصلاحية وهذا ما جعلها تعيش نوعا من الفوضى، وفق ما ذكرته بعض المصادر التاريخية أبرزها مذكرات الشاذلي بن جديد، الذي يذكر أن ل.ع.ع "كوم الشرق" أصبحت بؤرة حقيقية للنزاعات وتنامي التناقضات[3]، بالإضافة الي العنقيد الطاهر الزبيري الذي يؤكد لنا غياب فكرة العمل الجماعي[4].

- عكست الاستراتيجية الجهنمية الفرنسية - نتائج تطبيق مخطط شال - للقضاء على الثورة واحتواء الوضع على الحدود ،

2. خارجيا

[1]) - الشاذلي بن جديد : **مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص ص 133 - 134 - 135.
[2]) - صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 275.
[3]) - الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي ملامح الحياة، ج1**، المصدر السابق، ص 121.
[4]) - الطاهر الزبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين**، المصدر السابق، ص 199.

ـ تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية في 19 سبتمبر 1958، بهدف توحيد القيادة السياسية للثورة والذي كان بمثابة الحدث التاريخي البارز في مسار الكفاح الثوري، فقد جاء تأسيسها بالتوازي مع تولي الجنرال ديغول الحكم في فرنسا، والذي رمى بكل ثقل الآلة العسكرية الفرنسية بهدف القضاء على الثورة[1]، غير أن متاعب الحكومة بدأت خاصة بعد مؤامرة العموري، وتواصلت حتى تكلب الأمر استدعاء عقداء الداخل للنظر في الخلافات بين القادة العسكريين الثلاث للحكومة المؤقتة، ولتجاوز المأزق اقترح بن خدة نقل الحكومة الي الداخل وإعداد برنامج عمل للثورة[2].

ـ اجتماع العقداء العشر بين 11 أوت 1959 ـ 16 ديسمبر 1959، دام هذا الاجتماع 94 يوما، حضره عن الحكومة المؤقتة كل من "كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، الأخضر بن طوبال"، وعن القيادة الشرقية والغربية محمدي السعيد وهواري بومدين، والولاية الثانية علي كافي، بينما كانت الولاية الثالثة ممثلة بالسعيد يازوران، والرابعة بدهليس سليمان، والخامسة بالعقيد لطفي، في حين بقية الولاية السادسة بدون تمثيل[3]، كانت رزنامة العمل إصلاح هيكل الثورة وإيجاد إطار تنظيمي لمؤسسات الثورة خاصة العسكرية منها من أجل إعطاء دفع جديد للكفاح المسلح على الحدود، وذلك للتمكن من أداء عملية الأمداد والعبور الي الداخل بالسلاح والإطارات، وكذا العمل للتنسيق وربط الاتصال بين قادة الداخل والخارج لتفعيل حركية الكفاح المسلح، ويظهر أن هذا الاجتماع كان هدفه إصلاح الأوضاع، والحد من الفوضى المنتشرة.

أما أوضاع التي مهدت الي ظهور هيئة، فقد شهدت اضطرابات متتالية، وحركات مناهضة منذ تأسيس ل.ع.ع، وعلى غرار حادثة لعموري وتمرد وحدات التي لم تستسلم لأمر الحكومة المؤقتة إلا بمجيء العقيد بومدين على رأس هيئة الأركان العامة، إضافة الي قضية علي حمبلي الذي كان في خلاف مع مسؤوليه[4].

- **ظهور هيئة الأركان العامة وتنظيم جيش الحدود**

أسفرت الدورة الثالثة التي عقدها م.م.و للثورة بتاريخ 16 ديسمبر 1959 عن تشكيل هيئة الأركان العامة وتشكيل لجنة وزارية للحرب، كما تم الإبقاء على فرحات عباس رئيسا للحكومة الثانية المؤقتة، وتكليف كريم بلقاسم بوزارة الشؤون الخارجية، وتغيير عبد الحميد مهري،

---

[1]) ـ بورغدة رمضان: **الثورة والجنرال ديغول 1958 ـ 1962**، ط2، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 288.

[2]) ـ فاضلي إدريس: **حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة 1954 ـ 2004**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 119.

[3]) ـ علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 254.

[4]) ـ مصطفى هشماوي : **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 170.

***ـ اللجنة الوزارية للحرب CIG = Comité Interministériel de la Guerre**

وإقصاء كل من "أحمد توفيق المدني، ومحمود الشريف، وبن يوسف بن خدة"[1]، وتم تعويض القوات المسلحة بلجنة وزارية للحرب **(CIG)***، تتكون من ثلاثة وزراء "بوصوف، بن طوبال، بلقاسم" ويرى فرحات عباس في تريح لجريدة المجاهد أن سلطة الإشراف على الجيش في اللجنة الوزارية الحربية أصبحت أقوى من ذي قبل لأن الحكومة المؤقتة أصبحت محددة بعدة وظائف وزارية تحت السلطة المباشرة ل م.و.ث.ج ، ولتأمين وحدة القيادة داخل ج.ت.و قرر أن ينشئ هيئة الأركان العامة يتولاها العقيد بومدين، وبمساعدة قايد أحمد "الرائد سليمان" من غرب البلاد والرائد علي منجلي عن الشرق، وأحمد عزالدين زراري عن الوسط، ولم يعين أحد عن الجنوب، فلن تكن الولاية السادسة ممثلة على مستوى جيش الحدود[2],

وبدأت ممارسة عملها في 29 - 01 - 1960 تحت مراقبة وتوجيه اللجنة الوزارية الحربية، والتي أسندت لها المسائل الحربية والتي بدورها خاضعة للحكومة المؤقتة، والتي ينحصر عملها في مراقبة وتوجيه عمل هيئة الأركان العامة [3]:

لإشارة فإن العقيد هواري بومدين الذي لعب دورا بارزا في التنظيم وتسيير، ومعتمدا في ذلك على التنظيم العسكري المميز بدقة التخطيط والانضباط بمساعدة كل من قايد أحمد وعلي منجلي الي أن تم اختيار الرائد عزالدين"رابح زراري" باقتراح من قائد هيئة الأركان[4].

تتميز خطة العمل لدى هيئة بالإبقاء على القاعدتيين الغربية والشرقية كقواعد رئيسية ج.ت.و على الحدود[5]، وبعلاقات مباشرة معها، ولتحقيق الأهداف الرئيسية من إنشاء الهيئة العامة للأركان نذكر:

* اعادة تنظيم وحدات ج.ت.و المقاتلة على الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية الغربية.

* تنسيق عمل جيش التحرير الوطني بالإسراع في ايصال الأسلحة والمال الي الولايات،

* العمل على اجتياز خطي موريس وشال للتدعيم والتموين، وكان لابد من أجل إيجاد بديل للتنظيم وفق استراتيجية جديدة نقوم على أحداث فجوات، وتكوين وحداتـ تبقى بين الخطيين شال وموريس لتسهيل عملية الاختراق، ولتخفيف وتقليل عدد الضحايا والأرواح التي تسقط ضحية السلك المكهرب، وكذلك إيجاد الزمن والمكان المناسبين للقيام بهذه العمليات.

---

[1]) ـ الطاهر آيت حمو : **رجال صنعوا التاريخ**، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي الثورة التحريرية الكبري، لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص 124.

[2]) ـ محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر، ج2**، المرجع السابق، ص 142،

[3]) ـ سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح**، المرجع السابق، ص 254.

[4]) ـ لخضر بورقعة: **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الأمة، لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 409.

[5]) ـ جمال بلفردي: **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958 - 1962)**، المرجع السابق، ص 104.

* تحسين ظروف الجنود في القاعدة الشرقية وإطلاق قادتهم المعتقلين، الذي شاركوا في مؤامرة لعموري وهم عبد الله بلهوشات، أحمد الشريف مساعديه، وأرسلوا عبد القادر " عبد العزيز بوتفليقة" الي الجهة الجنوبية (حدود مالي)[1].

مصالح هيئة الأركان العامة: تشكلت فيها عدة مصالح كالمحافظة السياسية والأمن العسكري والاتصالات والتموين والعتاد والتسليح*، وأصبح الجيش أكثر جاهزية، ويري "علي كافي" أنه أصبح للثورة جيشان، جيش مرابط في الحدود، وجيش في الداخل[2].

واستحدث نظام الفيالق والكتائب والدعم والأسلحة الثقيلة، واستطاع فرض الصرامة المطلقة في صفوف الجنود ومعاقبة الفارين بالإعدام، كما لجأ الي تصغير بعض وحدات ج.ت على الحدود وحتى بالداخل[3].

- **الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة: 1960 - 1962م**

1. التنظيم الإقليمي:

سعت هيئة منذ تأسيسها الي تقسيم الشريط الحدود لثلاث جهات، عينت على رأس كل منها ضباط من ج.ت.و، ليصبح التنظيم الإقليمي للجبهة الحدودية على النحو التالي:

ـ المنطقة الشمالية تحت قيادة عبد الرحمن بن سالم، يساعده عبد القادر مولاي شابو " نائب عسكري" والشاذلي بن جديد " نائب سياسي " وأحمد بن عبد الغاني "نائب اتصال وأخبار"، أما الامتداد الجغرافي لهذه المنطقة فكان يمتد من بلدية العيون شمالا الي المريج جنوبا.

ـ المنطقة الجنوبية تحت قيادة الصالح السوفي، يساعده كل من محمد علاق، والسعيد عبيد.

ـ جبهة ثالثة على حدود مالي والنيجر[4].

2. التنظيم الداخلي:

استمدت هيئة صلاحيات واسعة في تسيير الجيش بناءا على الرسالة المؤرخة في 31 يناير 1960، الحاملة توقيع رئيس الحكومة وثلاثي اللجنة الوزارية للحرب، والمتضمنة 8 نقاط نذكر منها: تسمية الضباط المساعدين الي رتبة نقيب، إضافة الي تقديم التقارير الدورية للجنة الوزارية

---

[1]) ـ عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 155.
[2]) ـ علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 327.
[3]) ـ المرجع نفسه: ص 113.
[4]) ـ عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية أصولها نشأتها تنظيمها دورها تطورها**، المصدر السابق، ص 97.

للحرب[1]، أما عن التقسيم الداخلي فقد قامت هيئة باعتبارها القيادة العليا لـــ ج.ت.و، على الحدود بإنشاء مكاتب متخصصة بهدف تنظيم الجيش، وقدر عددها بخمسة مكاتب وهي:

ـ المكتب الأول: مكتب الإدارة والتسيير العام بقيادة الملازم الأول بوزادة.

ـ المكتب الثاني: وهو مكتب الاستخبارات بقيادة النقيب موسى وتحت إشراف الرائد سليمان.

ـ المكتب الثالث: المكتب التقني ومهمته التخطيط للعمليات العسكرية وجمع المعلومات المتعلقة بها، تحت إشراف زريقني وسليمان هوفمان وشابو.

ـ المكتب الرابع: وهو المكلف بشؤون المقاتلين أسندت مهامه الي النقيب شبيلة.

ـ المكتب الخامس: وهو مكتب الصحافة والإعلام والتربية وضع تحت تصرفات النقيب فرحات[2].

لقد كانت تشكيلة ج.ت.و على الجبهة الحدودية بقسميها الشرقي والغربي، تتكون من أربع فئات تمثلت في الضباط المنبثقين من الحركة القومية والتي كان يمثلها ضباط الصف، العائدين من الحرب، وكذا العسكريين المتميزين بفن القيادة، الي جانب الضباط الشباب المتخرجين من الأكاديميات العسكرية العربية، وأحيرا الضباط الجزائريين الذين كانوا في الجيش الفرنسي وهذه الفئة تتميز بشدة النزعة القومية وبالقانونية[3]، أما بخصوص الراتب الشهري الذي كانوا يتقاضونه، والذي أقرته قيادة الأركان هو نفس الراتب بالنسبة لجميع الجنود والمقدرة بألف وخمس مائة فرنك[4].

وبالنسبة لقضية التجنيد فقد تعددت مصادرها، فنجد الوافدين الجدد الي مناطق الحدود سواء من المناطق الداخلية والجزائريين القادمين الي تونس والمغرب من دول أجنبية، مثل فرنسا والدول العربية، إضافة الي اللاجئين المستقرين على الحدود الشرقية والغربية، ولقد كان الملتحقون الجدد بصفوف ج.ت.و يتلقون تكوين بمراكز التدريب القاعدي التي تضم بين 400 , 500 رجل، وبمراكز متخصصة مثل مدرسة الإطارات ومدرسة المتفجرات ومراكز الاتصالات[5].

---

[1]) ـ محمد عباس: **نصر بلا ثمن 1954 - 1962**، المرجع السابق، ص 539.
[2]) ـ الصالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 288.
[3]) ـ محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص ص 219 - 220.
[4]) ـ عبد الرزاق بوحارة: **منابع التحرر أجيال في مواجهة القدر**، المصدر السابق، ص 310.
[5]) ـ محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 220 - 221.

وبالنظر الي الإحصائيات المقدمة عن الوحدات المرابطة على الحدود ج.ت.و، فحسب "محمد حربي" بلغ تعداده 23 ألف مجاهد، 8000 ثمانية آلاف و5 فيالق منهم متواجدين في مراكش "المغرب الأقصى" فقد وصلت الي 19 فيلقا، منها 14 فيلقا، بـــ 15 ألف جندي بتونس[1].

وقد أشار الدكتور مناصرية الي أن تعداد الجيش بلغ في منتصف 1960 على الحدود الشرقية 15000 مجاهد، 600 موزعين على هيئة الأركان ومصالحها، 6600 مجاهد متمركزين في منطقة العمليات الشمالية، 2800 مجاهد في منطقة العمليات الجنوبية، 3350 مجاهد موزعين على مراكز التدريب، و1700 موزعين على مراكز الفرز والعبور[2] .

في حين أشارت مصادر الأرشيف الفرنسي في صائفة 1962، الي وجود 21 فيلقا و5 وحدات ثقيلة على الحدود التونسية، بتعداد يصل الي 22000 رجل، و13 فيلقا على الحدود المغربية، بتعداد يصل الي 9800 رجل[3]، كما قدم المكتب الثاني للجيش الفرنسي أرقاما متفاوتة لتعداد جيش الحدود في الفترة الممتدة بين 1956 - 1962، والتي تم إيرادها اعتمادا على أرشيف جيش البر الفرنسي، والجدول التالي يوضح تطور حصيلة جيش التحرير الوطني في الجبهة الحدودية:

جدول إحصائي لتطور وحدات جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية 1957 - 1962[4].

التاريخ	تونس	المغرب
مارس 1957	1400 - 1000	**1500 - 500**
أوت 1958	5000 - 3600	**1300 - 1200**
جانفي1959	5000 - 4000	**3000 - 2000**
جانفي 1960	10100	-
جويلية 1960	15000	**6500**
جانفي 1961	18000	**9000**
جويلية 1961	20000	**9700**
جانفي 1962	21000	**9800**
أوت 1962	22100	**9850**

[1]) - محمد حربي: المرجع السابق، ص 219.
[2]) - يوسف مناصرية: **قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص ص 137 - 138.
[3]) - محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، المرجع السابق، ص 220.
[4]) - عميرة علية الصغير: **جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005- ص ص 188 - 189.

نلاحظ من خلال الجدول أن تعداد الجيش كانت متقاربة، ويظهر بينهم اختلاف طفيف، كما نلاحظ أن عدد قوات جيش على الحدود الشرقية كانت أكبر عدد من الحدود الغربية، وربما يعود ذلك الي كون هذه المنطقة تمثل القيادة العامة في غارديماو،

وبخصوص الفيالق فنجد أنه بمجرد توحيد ج.ت.و في الجبهة الحدودية تحت إشراف هيئة الأركان العامة، شهدت المنطقة الشمالية بقيادة عبد الرحمان بن سالم زيادة نسبية في عدد الفيالق والتي أصبح عددها 13 فيلقا، مدعمة بأربع كتائب لسلاح المدفعية الثقيلة، فكانت تشكيلة الفيالق الجديدة تشمل كل من:

- الفيلق 11 بقيادة: ترخوش أحمد ثم بوطرفة الفاضل.
- الفيلق 12 بقيادة: علي بن خدير.
- الفيلق 13 بقيادة: عبد القادر عبد اللاوي ثم قدور بوحرارة.
- الفيلق 15 بقيادة: عطايلية محمد المدعو "الروج".
- الفيلق 17 بقيادة: ذيب مخلوف.
- الفيلق 19 بقيادة: سليم سعدي.
- الفيلق 21 بقيادة: بوترعة عبد الله المدعو "القومي" ثم كركب مختا.
- الفيلق 24 بقيادة: بوحجة علي المدعو فلفلي ثم زغلامي عمار.
- الفيلق 25 بقيادة: يوسف بوبير ثم خالد نزار.
- الفيلق 27 بقيادة: بشيشي محمد الصالح.
- الفيلق 29 بقيادة: محمد بن محمد.
- الفيلق 33 بقيادة: عبد الرزاق بوحارة.
- الفيلق 56 بقيادة: شمام عمار المدعو شكاي[1].

بالإضافة الي ثلاث كتائب للسلاح الثقيل، وكتيبة مرابطة بين خطي شال وموريس[1]، أما فيما يتعلق بالتعداد الإجمالي للوحدات المقاتلة في منطقة الشمال عند نهاية 1960، 4000 لينتقل

[1]) - المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 24.

العدد في ظرف سنة الي 10.500 مجاهد، أي بزيادة تفوق 13% في حين بلغ تعدادها في نهاية سنة 1960 ثماني عشر وحدة[2].

ويذكر فرحات عباس في تقريره العسكري خلال اجتماع طرابلس سنة 1961، وجود 30 ألف جندي مزودين بأحدث الأسلحة، ومتهيئين للمواجهة متى سمحت ظروف العبور الي الداخل[3]، وتحصلت الجبهة الشرقية على أكثر من 4200 طن، من الأسلحة بمختلف أنواعها، ويوجد في مخزن الأسلحة بسوق الأربعاء على 204 قطعة سلاح وأكثر من 1500000 خرطوشة مختلفة الأشكال والأنواع والأحجام [4]، دون أن ننسى المراكز الجديدة على غرار المراكز السابقة، والتي تعتبر قواعد خلفية لهيئة الأركان، فأنشأ في الجهة الشرقية مراكز لصيانة وإصلاح العتاد العسكري حيث تم إنشاء مركزيين بليبيا أما المراكز الأخرى فأنشأت كلها بتونس مثل: ساقية سيدي يوسف، عين الدراهم ، قصرين، القصر، قابس، متولي، تونس العاصمة، القيروان...[5].

صمم العقيد هواري على اقتحام السدود الشائكة المكهربة والعبور لدعم المجاهدين في الداخل بالأسلحة والذخيرة، كانت الهجومات تتم بصفة منتظمة، وازدادت عمليات الهجوم ابتداءا من سنة 1960، لان وحدات الجيش علة الحدود الشرقية المجهزة جيدا قد وصلت الي التحكم في قتال العبور، وانكمش العدو في مراكزه، وكان يعيش تقريبا حالة حصار مستمرة، ولم يكن يستطيع الخروج الا في النهار متحركا في مجال ضيق وآمن من ضربات المجاهدين، حتى يتم إرسال المؤونة والذخيرة والدعم إليه[6]، وفي نهاية جوان 1960 كان بومدين قد انتهى من إعادة تكوين ج.ت.و، وأعطى في شهر جويلية أول أمر عملي بالهجوم على الحواجز، والقيام بمناوشات وكمائن متنوعة في أماكن عديدة طيلة 30 يوما دون توقف، مع وجوب إحضار دليل مادي ملموس عن سير القتال على الأسلاك، ولو كان وتدا أو لفة أسلاك أو عمودا[7].

وما بين 25 جويلية و31 أوت 1960 سجلت خمس مضايقات بالونزة بأسلحة أوتوماتيكية و42 مضايقة بالكويف استعمل فيها مدفع الهاون ومضايقة واحدة بالماء الأبيض، وسجلت 29 عملية تخريب بالونزة والكويف حيث تم تخريب 107 أمتار من شبكات الأسلاك واقتلاع 12

---

[1]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 88.

[2]) ـ عبد الرزاق بوحارة: **منابع التحرر أجيال في مواجهة القدر**، المصدر السابق ص 241.

[3]) ـ جمال بلفردي: **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية**، المرجع السابق، ص116.

[4]) ـ سليمان الشيخ **: الجزائر تحمل السلاح**، المرجع السابق، ص208.

[5]) ـ جمال بلفردي: **هيكلة وتنظيم الحدود الشرقية والغربية**، المرجع السابق، ص 117.

*يدير المحافظة السياسية " عمار عقبي" الذي قدم من وجدة المغربية، وتكونت إدارتها على مستوى قيادة الأركان العامة بغار دماء.

*للتوضيح أكثر اطلع على مجلة الجيش: لقاء مع عمارة بوقلاز، ع364، ص 43.

[6]) ـ عمار بوجلال: **حواجز الموت 1957 - 1959، الجهة المنسية**، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2010، ص33.

[7]) ـ المصدر نفسه: ص 69.

عمودا كهربائيا، كما تم اقتلاع 47 عمودا وقطع 83 مترا من الأسلاك، وما بين 1 و30 سبتمبر ، 1960،تم تسجيل مضايقات كثيرة للفرق المتنقلة المكلفة بمراقبة السدين، واستعمل ضدها سلاح البازوكا والهاون والأسلحة الأوتوماتيكية، وأيضا ضد أبراج المراقبة، وسجلت 8 مضايقات في شهر أكتوبر 1960 بالونزة والكويف والمار الأبيض، استعمل فيها الهاون عيار 60 و81 والمدفع من عيار 57 , 75[1].

وفي ليلة 28 نوفمبر 1960، كان الهجوم على مركز القوادر وعين الزرقة وبرج مراو، وقع التركيز على برج مراو، وتم القصف بمدافع الهاون عيار80، ومدافع 57 مم، ثم تقدمت وحدات لفتح ثغرات في الأسلاك بواسطة البنغالور واستعمال المقصات، وفي الليلة نفسها تم الهجوم بنجاح على مركز القوارد وعين الزرقة، وغنم المجاهدون كثيرا من الأسلحة والذخيرة، واستشهد منهم 34، وقتل من جنود العدو العشرات[2].

- **نماذج من العمليات العسكرية على الحدود الشرقية لسنة 1960م**

ـ هجوم على أطراف سيدي عبيد وعين الكرمة بداية شهر جانفي 1960، بقيادة عمار مادي والفاضل، أسفر عن 3 قتلى في صفوف الجيش الفرنسي وتخريب حوالي 500م من خط شال، وجريح واحد في صفوف ج.ت.و[3].

ـ الهجوم على كل من مركز الكاف بشير وسيدي عبيد وبرجيلات وعين الكرمة في شهر أفريل 1960، بقيادة قائد الفيلق 56 أسفر عن مقتل ضابط فرنسي وتحطيم خط شال على مسافة 200 متر، وقد استشهد مجاهد واحد وجرح ثلاثة آخرون[4].

ـ هجوم عام من عين الكرمة خبوشة الي بوحجار من 15 جوان الي 31 جويلية بقيادة الفيالق 25، 56، 12، أسفر عن تحطيم خط شال على مسافة 27 كلم، وتحطيم مركز المراقبة ودبابتين[5].

ـ التصدي لهجوم مضاد لمدة يومين من حمام طراد الي برجيلات في شهر جويلية 1960، بقيادة دحمان القسنطيني، أسفر عن تدمير مراكز الحراسة وتسجيل نحو 75 قتيل وجريح، منهم ضابط وتحطيم 4 كلم من الأسلاك المكهربة[6].

---

[1]) ـ جمال قندل: **خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثوة الجزائرية 1957 ـ 1962**، دار الضياء، الجزائر، ص 120.

[2]) ـ عوادي عبد الحميد: **معركة سوق اهراس أم المعارك "26 أفريل 1958"**، المرجع السابق، ص ص 45 - 47.

[3]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 73.

[4]) ـ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف**، المرجع السابق، ص 117.

[5]) ـ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 75.

[6]) ـ تابليت عمر: المرجع السابق، ص 118.

ـ هجوم على مركز أبوس الطارف في أوت 1960، بقيادة قائد الكتيبة الأولى الفيلق 13، تم فيه أسر رقيب بسلاحه وغنم ألبسة وأغطية إضافة الي نسف خط شال حوالي 1كلم وتدمير برج مراقبة بالجسر، وقد استشهد مجاهد وجرح 8[1].

ـ هجوم على مركز العدو من باب البحر وأم الطبول الي عين الكرمة، من 26 الي 28 سبتمبر 1960، بقيادة رؤساء الفيالق 25، 11، 13، 24، 15،28، وتحت إشراف قيادة الأركان هواري بومدين، أسفر عن إسقاط 3 طائرات، وتدمير نسبة كبيرة من خط شال، وقد استشهد 90 مجاهدا وجرح 300[2].

- **نماذج من العمليات العسكرية على الحدود الشرقية لسنة 1961م.**

ـ هجوم على مراكز العدو وخط شال من باب بحر يوم 21 جانفي 1961، بقيادة قادة الفيالق، الثلاثة 11 ـ 12 ـ 13، بإشراف هواري بومدين ويوسف بن خدة، أسفر عن أسر 7 عساكر وتدمير 20 مركز مراقبة وإسقاط طائرة وما يزيد عن 200 بين قتيل وجريح، وقد استشهد 62 مجاهد وجرح 85[3].

ـ هجوم على الثكنات العسكرية وأبراج المراقبة في بوحجار خلال شهر فيفري 1961، بقيادة الجيلالي بن محمد بن لخضر، أسفر عن تحطيم 7 أبراج مراقبة و5 دبابات وتخريب 9 كلم من الأسلاك الشائكة، وقد استشهد 4 مجاهدين خلال هذه العملية[4].

ـ هجوم على خبوشة بوحجار يوم 25 ماي 1961، بقيادة عوفي حمزة أسفر عن نسف خط شال على مسافة 3 كلم وتحطيم الخط، وقد استشهد 5 مجاهدين[5].

ـ هجوم على مركز العدو برمل السوق خلال شهر أوت يوم 20 ـ 21ـ 22، تحت قيادة الفيلق 13 ومشاركة كتيبة السلاح الثقيل وإشراف هيئة الأركان العامة، أسفر عن تدمير 7 دبابات ونسف خط

---

[1]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 76.
[2]) ـ تابليت عمر: المرجع السابق، ص 118.
[3]) ـ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 78.
[4]) ـ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 118.
[5]) ـ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 79.

شال وتدمير ثلاثة مراكز وجرح 60 جنديا، أما الخسائر البشرية لـــ ج.ت.و فقد بلغت 70 مجاهدا ما بين قتيل وجريح[1].

ـ هجوم على مراكز العدو وخط شال من العيون الي خنقة عون في 15 أكتوبر 1961، بقيادة قائد الفيلق 11 ـ 13، أسفر عن عدد معتبر من القتلى والجرحى في صفوف المجاهدين، وقتل وجرح حوالي 75 عسكري فرنسي إضافة لتخريب خط شال على مسافة 11 كلم وتدمير دبابات وتحطيم 6 مراكز[2].

ـ هجوم على مراكز العدو بالزيتونة والفتح والمطروحة، وخط شال في 11 ديسمبر 1961، بقيادة بوحرارة قدور أسفر عن تدمير دبابتين وغنم جهاز إرسال وقتل وجرح 50 عسكريا[3].

- **نماذج من العمليات العسكرية على الحدود الشرقية لسنة 1962م**

بدأت سنة 1962 بهجومات تخريبية شملت 235 مركزا فرنسيا عسكريا فألحق بها خسائر مادية باهضة زيادة على تحطيم 40 مركزا عن آخرها، واستهدف المجاهدون في هجوماتهم لهذه السدود الكهربائية على الحدود الشرقية والمغربية[4] .

وتذكر المصادر الفرنسية أن هجوم ج.ت.و على مواقع الأسلاك المكهربة، كان بين 6 مارس و14 مارس 1962، حيث بدأ هجوماته الموسعة من البحر شمالا الي بئر العاتر جنوبا، وأطلق المجاهدون فيه أكثر من 6 آلاف قذيفة ضد الأسلاك في مدة 5 أيام، وتم توجيه ضربات نحو مراكز مهمة مثل مركز عين الزانة ب1200 قذيفة والكويف ب700 قذيفة، وجرى فيه استعمال الأسلحة المتطورة كمدافع الهاون، عيار 85 المضادة للدبابات والقذائف 122 والمدافع 120، زيادة على امتلاك أجهزة الاتصال[5].

ـ هجوم عام من الزيتونة الي باب بحر في جانفي 1962، بقيادة الفيالق والكتائب بإشراف هواري بومدين، أسفر عن خسائر معتبرة في الأرواح والعتاد للجانبين الجزائري والفرنسي.

ـ كمين ضد مدرعات في فيفري بقيادة شابي صالح أسفر عن قتل 7 جنود فرنسيين وجرح 3، وتدمير مدرعة[6].

---

[1]) ـ تابليت عمر: المرجع السابق، ص 119.
[2]) ـ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، المصدر السابق، ص 80
[3]) ـ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 119.
[4]) ـ جريدة المجاهد:ع113، ليوم 22 جانفي 1962، ص 12
[5]) ـ عمران هيبي: **جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية 1957 - 1962**، المرجع السابق، ص 62.
[6]) ـ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 81.

ـ هجوم شامل أواخر فيفري دام 21 يوما تحت إشراف هيئة الأركان العامة، شاركت فيه جميع وحدات ج.ت.و المرابطة على الحدود الشرقية والغربية[1].

إن وصول ج.ت.و في المرحلة الأخيرة من الكفاح المسلح، الي درجة كبيرة من التطور خاصة على الجبهة الحدودية، بعد تأسيس هيئة الأركان العامة والتي ارتبط ظهورها بالمتغيرات الداخلية والخارجية، كما أن هذه الهيئة عرفت تنظيما عصريا محكما مكنها من الوصول الي بناء جيش كلاسيكي، جعلته يحقق الأهداف التي سطرتها القيادة الثورية، كما ساهمت هيئة في دعم النشاط العسكري على الحدود وإمداد الجبهة الداخلية.

- ***علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية (هيئة الأركان العامة) بالهيئات الثورة (باللجنة الوزارية للحرب ـ الحكومة المؤقتة)***

نطرح التساؤل التالي: ما حدود علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود بمؤسسات الثورة .

1. علاقة جيش الحدود "الأركان العامة" باللجنة الوزارية للحرب.

ذكرنا سابقا بأن هيئة الأركان العامة كانت تحت رقابة وتوجيه اللجنة الوزارية للحرب، وفي نفس الوقت خاضعة للحكومة المؤقتة، فكان أول إجراء قامت به هيئة الأركان هو استدعاء الضباط القدامى وتسريح المعتقلين على إثر حركة العقيد لعموري محمد واستبعاد الضباط القادمين من الجيش الفرنسي عن الوحدات المقاتلة وقيادة الفيالق[2]، وبما أن هيئة الأركان باعتبارها قيادة عامة لـــج.ت، ترى أن الولايات تابعة لسلطتها وعلى اللجنة الوزارية للحرب أن تتعامل معها على هذا الأساس، بوضع كل المساعدات الموجهة للولايات تحت تصرف هيئة الأركان لإيصالها الي الداخل، أما اللجنة الوزارية فكانت ترى عكس ذلك، واعتبرت نفسها أنها المرجعية من حيث مراقبة وتوجيه عمل الهيئة، أي أن سلطة هيئة تقتصر على جيش الحدود فقط وليس بمقدورها فرض سلطتها على الولايات بحكم أنها مستقرة بالخارج[3].

إن السلطة على الولايات أضحت تنافسا بين الطرفين، فقد بعثت هيئة الأركان

---

[1]) ـ بلفردي جمال: **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية**، ص ص 124 - 125.
[2]) ـ محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر،ج2**، المرجع السابق، ص 142.
[3]) ـ صالح بلحاج: **جذور السلطة في الجزائر، الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956 الى 1965**، نشر بن مرابط ، 2014، ص 78.

الواضح حسب الخلاف أن اللجنة الوزارية تريد الاحتفاظ بالسلطة على الولايات بعدما فقدت سلطتها على جيش الحدود لصالح هيئة الأركان، وهيئة الأركان تريد تعزيز سلطتها على الداخل وتجنب اي رفض أو معارضة من الولايات حين تريد الدخول[1].

بضغط من اللجنة الوزارية للحرب طلبت الحكومة المؤقتة على لسان رئيسها فرحات عباس من هيئة الأركان الدخول الي الجزائر وحددت لها تاريخ الدخول 31 مارس 1961 كآخر أجل للالتحاق بالداخل[2].

إن دخول الهيئة أرض الوطن وتحويل مقر القيادة ليس بالأمر السهل بل ذلك معناه المواجهة المباشرة مع فرنسا، في ظل صعوبة اجتياز خطي موريس وشال، فالدخول غير آمن[3]، واعتبرت الطلب مناورة، إما أن تقبل بالدخول وتفقد بذلك سيطرتها على جيش الحدود فيما بعد، أو تتراجع عن الدحول وتفقد مصداقيتها اتجاه الداخل[4]، كذلك دخولها يؤدي الي احتمالين:

ـ صعوبة اجتياز خط موريس ـ شال خاصة بعد عملية استشهاد العقيد لطفي، لذا فقضية الوصول الي الداخل رهان غير مضمون العواقب وتكون عرضة للطيران الفرنسي.

ـ قد يترتب عن دول الهيئة (القيادة دون الوحدات)[5]، رفض قادة الداخل توجيههم، وتسييرهم من قادة الخارج، وكانت قادة الداخل تنظر الي قادة الخارج على أنهم مجمع التنافر دون أي انسجام ولا وزن سياسي[6]، وتفقد بذلك السيطرة على جيش الحدود ويبقى هذا الأخير بيد اللجنة الوزارية[7].

واصلت الهيئة نشاطها ولم تطبق أوامر اللجنة الوزارية للحرب وراحت تواصل نشاطها المكثف في سبيل إنجاز ما أتفق عليه أثناء المصادقة على تأسيسها في اجتماع طرابلس[8]، وأرادت زيادة عدد قواتها بتجنيد الجزائريين اللاجئين بالمغرب وتونس، وطالبت بتجنيد الأطباء والطلبة بتوجيه نداء للالتحاق بجيش التحرير، رفضت اللجنة الوزارية لان هذه الاخيرة بحجة عدم تكرار

---

[1]) ـ سالمي مختار: **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954 - 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص التاريخ والمعاصر، قسم التاريخ، المسيلة، 2018 - 2019، ص176.

[2]) ـ علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 - 1962**، المصدر السابق، ص 260.

[3]) ـ سالمي مختار: المرجع السابق، ص 176.

[4]) ـ حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص 208.

[5]) ـ سالمي مختار: **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954 - 1962**، المرجع السابق، ص 176.

[6]) ـ جمال بلفردي: **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958 - 1962**، المرجع السابق، ص129.

[7]) ـ جمال بلفردي: **علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخيين**، مجلة المصادر، ع21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س، ص 203.

[8]) ـ المرجع نفسه، ص 203.

الخطأ الذي ارتكبته الجبهة عندما دعت الطلبة شهر ماء 1956 الي ترك الدراسة والالتحاق بالجبال[1]، والواضح أن اللجنة الوزارية للحرب كانت تسعى لتقزيم صلاحيات الهيئة أركان، وسنجد هذه الاخيرة في صراع آخر مع الحكومة المؤقتة[2].

سعت هيئة الأركان العامة الي التوقيع والإمضاء على المراسلات ونشرها باسم هيئة الأركان العامة، وأحيانا قليلة نجد توقيعات اللجنة الوزارية للحرب CIG، لكن المبادرة الكبيرة تبقى لهيئة الأركان لتوحيد جهود جيش التحرير بين الداخل وعلى الحدود مصورة نفسها على أنها الممثلة الوحيدة والشرعية والمسؤولة عن الجيش[3].

2. علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية (قيادة هيئة أركان الشرق) بالحكومة المؤقتة (GPRA)

نطرح التساؤل التالي: ما مدى تأثير هذا الصراع على مسار الثورة الجزائرية؟ وهل انعكس سلبا على مسار الثورة الجزائرية؟.

لم تكن فكرة تأسيس حكومة المؤقتة وليدة المستجدات الثورية بل ظلت تراود قادة ج.ت.و منذ 1955م حيث ظهر هذا المصطلح أول مرة في رسالة وجهها عبان رمضان الي محمد خيضر بتاريخ 08 أكتوبر من نفس السنة موضحا له فيها إجراء المفاوضات سيكون بين حكومة جزائرية مؤقتة والحكومة الفرنسية[4].

بعد انشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، كلف هذا المجلس بمهمة تأسيس هذه الحكومة[5].

أفريل 1958 تاريخ انعقاد مؤتمر طنجة مناسبة لطرح الفكرة تأسيس الحكومة، وفي هذا المجال يذكر "عبد الحميد مهري" أن الجبهة لم تطلع الحكومتين التونسية والمغربية على هذا القرار الذي اتخذته قبل شهرين من انعقاد المؤتمر، وفضلت اطلاعهما على هذا المسعى عن طريق الإيحاد بأن يكون المؤتمر هو الذي يوصي بإنشاء الحكومة المؤقتة[6].

وفي 05 ماي 1958م قدم كريم بلقاسم تقريرا لأعضاء ل.ت.ت (CCE) طالب فيه بضرورة إنشاء الحكومة في هذا الوقت بالذات لرفع عزيمة الشعب الجزائري، و ج.ت.و معا،

---

[1]) ـ صالح بلحاج: **جذور السلطة في الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 79 ـ 80.
[2]) ـ سالمي مختار: الرجع السابق، ص 177.
[3]) ـ بلفردي جمال: المرجع السابق، ص 129 ـ 130..
[4]) ـ محمد عباس: **الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن**، المرجع السابق، ص 479.
[5]) ـ عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها**، المرجع السابق، ص 115.
[6]) ـ معمر العايب: **مؤتمر طنجة 1958 دراسة تحليلية تقيمية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001 ـ 2002، ص 89.

واقترح أيضا ترشيحه لرئاسة هذه الحكومة[1]، وخلال اجتماع ل.ت.ت يوم 1958/9/9م تمت مناقشة الترتيبات لإعلان الحكومة من طرف كل من كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عمار أوعمران وفرحات عباس، وتم اختيار هذا الأخير لرئاسة الحكومة وكان الإعلان الرسمي عنها يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م من العاصمة المصرية القاهرة، وقد أثار خبر تأسيسها صدى واسعا في الداخل والخارج، حيث استقبله الشعب الجزائري بكثير من التفاؤل واعترفت به العديد من الدول ـ 14 دولة نهاية شهر سبتمبر ـ وهو الأمر الذي الجنرال ديغول[2].

بعدما تطرقنا لإنشاء الحكومة المؤقتة ننتقل الي أسباب الخلاف بين الحكومة وهيئة أركان العامة (1960 - 1962).

تميز الوضع العسكري لسنة 1960م بتنامي قوة جيش الحدود الذي أصبح القوة المسلحة الأساسية لـــ ج.ت.و، فقد أدرك قادة هيئة الأركان نقاط ضعف خصومهم في الحكومة المؤقتة ففور انتهاء العقيد بومدين من توحيد الجيش بدأ يتطلع للسلطة، وكانت معارضته موجهة في البداية لأعضاء اللجنة الوزارية كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف[3].

أ ـ أسباب الصراع

لم تنتظر هيئة الأركان إعطائها الأوامر من اللجنة الوزارية للحرب لانشغال أعضاء هذه الأخيرة بمشاكل أخرى، فقامت بتوجيه انتقادات شديدة اللهجة للحكومة المؤقتة بعجزها في اتخاذ بعض القرارات، ومما زاد في تعميق الخلاف هو رفض الحكومة دعوة المجلس الوطني لانعقاد في جانفي 1961، خوفا من الانتقادات التي حرصت هيئة الأركان على توجيهها له[4].

ـ **المفاوضات**: تعتبر المفاوضات الجزائرية الفرنسية بدء **بمولان** جوان 1960الي غاية **ايفيان الثانية** مارس 1962م فرصة الهيئة مهاجمة الحكومة المؤقتة فقد اتسم موقف الهيئة بالغموض لأنها لم تعلن صراحة رفضها للمفاوضات، بل اعترضت على الأسلوب الحكومي كما شككت في صلاحية الأشخاص المختارين، لذلك فقد أكدت الهيئة حرصها الشديد على إنهاء الحرب مع عدم الموافقة على التنازلات التي قدمتها الحكومة لفرنسا، كما اعترضت على كيفية إجراء المفاوضات والتوقيت المناسب، فقد كانت الهيئة تريد تأجيل الخوض في التفاوض مع العدو الي أن يتم حل النزاع القائم بينهما وبين الحكومة حول السلطة على الولايات[5].

---

[1] ـ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 116.
[2] ـ محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 - 1962)، ج2**، المرجع السابق، ص 105.
[3] ـ صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 483.
[4]) ـ محمد عباس: **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 357.
[5]) ـ ربيحة زيدان: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 133.

طلت الهيئة الأركان تراقب الحكومة المؤقتة في كل صغيرة وكبيرة، فقد ازداد غضبها هذه المرة إثر إعلان بدء المفاوضات بتاريخ 7 أفريل 1961، حين عينت الكومة المؤقتة كريم بلقاسم على رأس الوفد المفاوض " مفاوضات إيفيان الأولى "، فلم يسلم الباءات الثلاثة من الانتقاد والتجريح باعتبارهم وزراء في الحكومة المؤقتة، ومن وجهة نظر الهيئة أن الوفد الجزائري المفاوض بقيادة كريم بلقاسم سيقدم تنازلات لصالح دوغول[1]

ـ اختطاف الطيار الفرنسي: في خضم النزاع بين الحكومة والهيئة وبالتحديد في يوم 21 جوان 1961م .

حلقت طائرة من طراز F84، إذ كانت تقوم بمهمات استطلاعية في الأجواء الحدودية بين تونس والجزائر، أطلقت عليها المدفعية المضادة للطيران نيرانها وأسقطتها فألقى الطيار" الملازم الأول Gailard" بنفسه من الطائرة بواسطة مظلته واستطاع الوصول سالما الي الأرض فقام جنود النقيب عبد المؤمن رئيس مركز التدريب في ملاق باختطافه وأسره[2].

بما أن الحادث وقع على التراب التونسي فقط طلبت السلطات الفرنسية من الحكومة التونسية تسليم الطيار، فاستجاب بورقيبة وألح على تسليمه لكن قيادة الأركان رفضت، هذا الطلب حيث اعتبرت أن الطائرة في حالة تجسس وأنها خرقت الأجواء الخاصة بـــ ج.ت.و علي الحدود[3]، لهذا بدأت الحكومة التونسية تمارس عدة ضغوط عن طريق توقيف حركة جيش التحرير على التراب التونسي وأيضا حجز الأسلحة والتموين الآتية من الدول الصديقة حتى أنها أقدمت على قطع الماء والكهرباء عن مراكزه بالحدود التونسية[4]، تدخلت الحكومة المؤقتة هذا بعد أن وجهت هيئة الأركان برقية الي اللجنة الوزارية للحرب مفادها أن السلطات التونسية تسبب عدة مصاعب وهذا عن طريق إقامة حواجز خاصة بولاية الكاف، وتوقيف الشاحنات ورفض الاتصالات الهاتفية[5].

في الجانب الجزائري اختلفت ردود الفعل حول الإجراءات التونسية، فقد تنقل فرحات عباس شخصيا الي مقر الجيش وقابل قائد الأركان هواري بومدين وأمره بإعادة الطيار الفرنسي،

---

[1]) ـ سالمي مختار: **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962**، المرجع السابق، ص 178.

[2]) ـ عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر ونصوصها**، المرجع السابق، ص 159. رضا مالك: **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1962 ـ 1956**، تر: فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2003،ص ص 202 ـ 203.

[3]) ـ جمال بلفردي: **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958 ـ 1962)**، المرجع السابق، ص133.

[4]) ـ محمد زروال: **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ـ الولاية الأولى نموذجا ـ**، المرجع السابق، ص 165.

[5]) ـ ميلودي سهام: **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 ـ مارس 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة وهران، ص 58.

لكن الهيئة ادعت أنه مات عندئذ طالبت الحكومة التونسية بتسليم جثته لكن الهيئة تمادت في الرفض، نقلت الحكومة المؤقتة إنذارا شديد اللهجة يفيد أن القوات التونسية سوف تتدخل وبعد أيام من المراوغة وعدم الامتثال قرر بومدين بمفرده التنازل عن الطيار الفرنسي[1]، وحسب فرحات عباس أن بومدين أراد اختبار سلطة الحكومة أما جيشه، كما أنه لو لم يسلم الطيار الفرنسي لقررت الحكومة المؤقتة إيقافه ومحاكمته[2].

- ***استقالة هيئة الأركان العامة***

وأمام تطور الخلاف بين المؤسستين أقدمت هيئة الأركان على تقديم استقالتها بتاريخ 1961/07/15 الي الحكومة المؤقتة، قادة الهيئة (بومدين، منجلي، وقايد أحمد)، جاءت على شكل مذكرة جسدت القطيعة بين الخصمين المتنازعين[3].

إن إقدام هيئة الأركان على تقديم الاستقالة هي بمثابة تمرد على الحكومة المؤقتة والحرب على الثلاثي القوي فيها، خاصة بلقاسم كريم وتكشف هيئة الأركان (EMG) في مذكرة الاستقالة أنها كانت في خلاف دائم مع الحكومة حول مناهج العمل، ولم يعد بمقدورها الاستمرار في تقبل الأخطاء التي ترتكب باسم الثورة، وأن سياستها تهدف الي خنق جيش التحرير، وتعتبر الباءات الثلاثة في الحكومة أشخاصا يوهمون أنفسهم بتمثيل الثورة، ومحملة إياهم مسؤولية الفوضى العارمة في الحكومة، وتظهر غضبها كثيرا على كريم بلقاسم بشكل خاص، أنه كان يسعي للقضاء عليها، باعتبارها العائق الوحيد لإبراز طموحاته الشخصية، والاستعانة بالخارج بالحبيب بورقيبة المتعاطف معه[4].

وجهت الهيئة بمناسبة استقالتها مذكرة الي رئيس الحكومة وضحت فيها أسباب ووقائع هذه الاستقالة المبررة بأن: **« التطورات السياسية والعسكرية، ولكي لا يمكن اعتبارها تهربا من المسؤوليات، لكنه قرار لا يمكن أن نتحمل نحن أعضاء هيئة الأركان وقائعها ونتائجها، ... هذه الاستقالة التي لم تأت هكذا، وإنما جاءت بعد تساؤلات عن سبب تغيب وعد تطبيق القرارات المعلنة في طرابلس ديسمبر 1959/ جانفي 1960، ... وهكذا احترام المبدأ الأساسي المتفق عليه منذ البداية إلا وهو، " الجماعية والتكاملية " بين مختلف أجهزة الثورة »[5].**

---

[1]) ـ صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 492.
[2]) ـ سالمي مختار: **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية**، المرجع السابق، ص 179.
[3]) ـ المرجع السابق، ص 180.
[4]) ـ نفسه، ص 180. انظر الملحق رقم : يمثل نص استقالة هيئة الأركان.
[5]) ـ جمال بلفردي: **علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخيين**، المرجع السابق، ص 207.

باختصار كانت المذكرة الموجهة للحكومة عبارة عن أكوام من التهم بمثابة محاكمة للحكومة، ففي المجال الداخلي فقد تعلق الاتهام بنقص الخبرة في النشاط الدبلوماسي[1]، وفيما يخص الوضع العسكري فقد أوضحت قيادة الأركان أن الجيش في صيف 1961م، أفضل مما كان عليه طيلة الفترة السابقة[2].

وفي نهاية المذكرة هيئة الأركان أنها تحتكم الي أعضاء المجلس الوطني للثورة، للفصل في نزاعها مع الحكومة التي لم يعد بومدين يعترفون بها وأوضحت أن تبقى لها من الأمل يتجه مباشرة نحو السجناء الذين سيضلون في رأيها الحكم المقبول وأتت هذه العبارات التقديرية للوزراء المسجونين لتؤكد أن هيئة الأركان تبحث لديهم عن التحالفات التي تحتاجها من أجل الوصول الي السلطة، وكانت العناصر الأساسية للاستراتيجية التي وضعتها هيئة الأركان واضحة في تلك المذكرة، الحلقة الرئيسية فيها هي إزالة العقبة الكبرى الواقفة في طريقها وهي الحكومة والتي تحظى بالدعم الدولي والشعبي في الداخل، لذلك استندت هيئة الأركان الي الأخطاء التي ارتكبتها والنقائص التي ميزت سياستها لضرب مصداقيتها وتعبئة الجنود ضدها في الوقت نفسه، كانت الحملة التي شنتها المذكرة، وأخيرا ما يلفت الانتباه أن هيئة الأركان استعرضت كل شيء ما عدا السلطة على الولايات التي كانت في الواقع النقطة الأولى لانطلاق النزاع[3].

بعد تقديم الاستقالة مباشرة غادر قادة الهيئة (بومدين، منجلي، وقايد أحمد) الي ألمانيا وقد تخلى عنهم الرائد عزالدين، ملتمسين تحكيم الزعماء الخمسة المعتقلين، وكانت هيئة الأركان قد استخلفت هيئتين مؤقتين مواليتين لها على الحدود الشرقية والغربية لغلق الباب أمام أي تمرد وأي محاولة من طرف الحكومة للسيطرة على الجيش[4]، ولفض هذا النزاع تم بالفعل انعقاد المجلس الوطني للثورة (CNRA) في 9 أوت 1961 أي بعد أقل من شهر من تقديم الاستقالة، وتم تعيين للحكومة الجديدة، فكان لزاما عليه أن يواجه قيادة هيئة الأركان التي دخلت مجددا في صراع معها، وأيضا مواصلة المفاوضات مع فرنسا بعد أن توقفت في 28 جويلية 1961[5].

منذ تولي بن بوسف بن خدة رئاسة الحكومة قام بمحاولات عدة للتحكم في جيش الحدود حيث دهب في سبتمبر 1961م الي بلدة غار الدماء واقترح إعادة تنظيم الجيش بتفكيك القيادة العسكرية الي قيادتين واحدة في المغرب والأخرى في تونس، لكن الضباط الذين كان بومدين قد استخلفهم عند استقالته رفضوا المشروع، وفي أواخر سبتمبر أصدر بن خدة أوامره للولايات بإيقاف التعامل مع قيادة الأركان واقترح منصب القائد على النقيب "موسى بن أحمد" الذي وافق

---

[1]) ـ صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص 493 ـ 492.
[2]) ـ مصطفى هشماوي: **جذور أول نوفمبر 1954 فى الجزائر**، المصدر السابق، ص 189.
[3]) ـ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 493 ـ 494.
[4]) ـ مصطفى هشماوي: **جذور أول نوفمبر 1954 فى الجزائر**، المصدر السابق، ص 189.
[5]) ـ ميلودي سهام: **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص 67.

على ذلك، لكن هذه الموافقة جاءت متأخرة فقد قرر قادة الهيئة المستقلون العدوة لاستناف نشاطهم وقاموا باعتقال بن أحمد وأنصاره، فكانت النتيجة مزيد من التوتر والتصعيد في العلاقة بين الطرفين[1].

واصلت هيئة الأركان انتقاداتها الصريحة والحادة للحكومة وأعلنت عدم اعترافها يها بل وعملت كسلطة موازية لها، وفي جانفي 1962 عقد بن خدة اجتماعا مطولا للنظر خصيصا في مشكلة قيادة الأركان[2].

فاقترح كريم بلقاسم اتخاذ عقوبات صارمة ضد الهيئة بعزل بعض أعضائها فعارض بوصوف ذلك بشدة وتمكن من إقناع المركزيين بمعارضة هذا الاقتراح. فأيقنت الحكومة أنها عاجزة عن التصدي للهيئة أن عليها أن تدعم صفوفها بالقوات في الداخل، فقامت بإرسال مفوضين عنها الي الولاية الرابعة للسهر على احترام الاتفاقيات المقبلة مع دوغول، وتوفير الرقابة علة قيادة الولاية خاصة وأن الأوضاع التنظيمية والإقليمية تمثلت في إنشاء خمس مناطق وصل عدد الجنود بها عند وقف إطلاق النار حوالي 350 رجلا مسلحا[3].

بداية من شهر فيفري أصبحت المواجهة مفتوحة بين الطرفين واتسعت هوة الخلاف بينهما، مما اضطر م.م.ث.ج لعقد اجتماع يوم 22 فيفري 1962 فعبرت خلاله الهيئة عن معارضتها للمفاوضات والاتفاقيات التي ستتم مع فرنسا وكانت العبارة التي رددها بومنجل لأعضاء الوفد المفاوض: « الفرنسيون لعبوا بكم»[4].

وخلاصة لما سبق تمكننا من التوصل الي النتائج التالية:

ـ إن الصراع الذي نشأ بين GPRA و EMG يعتبر امتدادا لسلسة الصراعات التي كانت قائمة بين السياسيين والعسكريين في الثورة منذ مؤتمر الصومام.

ـ رغم النفوذ الذي يتمتع به أعضاء اللجنة الوزارية المشتركة للحرب إلا أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على قيادة الأركان والتي كان من المفترض أن تكون تحت سلطة هذه اللجنة.

ـ هذا الصراع في واقع الأمر صراع حول السلطة.

---

[1]) ـ بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 262.

[2]) ـ المصدر نفسه، ص 262.

[3]) ـ علي كافي: **مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، المصدر السابق، ص 284.

[4]) ـ مصطفى هشماوي: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 178.

ـ إن الأمر الذي لا يمكن إنكاره هو أن الحكومة المؤقتة وبالرغم من الأزمات التي مرت بها الا أنها استطاعت أن تحافظ على مظهر الوحدة خاصة أمام العدو الفرنسي الذي دخلت معه في المفاوضات واستطاعت أن تضمن للجزائريين وحدة التراب الوطني والاستقلال التام.

ـ انعكس هذا الصراع سلبا على مسار الثورة الجزائرية بل وكاد يقضي على كل ما أنجزته وما أحرزته من انتصارات على الحكومة الفرنسية في المفاوضات الأخيرة بايفيان والتي توجت باستقلال الجزائر، حيث كاد هذا الصراع أن يدخل الجزائر في دوامة الحرب الأهلية فيما يعرف بأزمة ضيف 1962م والتي كانت قيادة الأركان الطرف الأبرز والأقوى فيها.

خاتمة

إن ما يميز عملية البحث في مجال التاريخ هو مواضيعه التي توصلنا إلى الحقيقة المطلقة دائما، إذ تظهر لنا من حين لآخر مستجدات تكمل الحلقات المفقودة والجوانب التي لم يسلط عليها الضوء، كما هو الشأن من خلال دراستنا لموضوع الهياكل التنظيمية للحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية ، منطقة سوق أهراس أنموذجا ، هذا الموضوع الذي مهما اجتهدنا في دراسته لن نوفيه حقه ولن نغطي كل جوانبه، وبالتالي نتوقف أمام مجموعة من النتائج التي نلخصها كالتالي:

ـ عند اندلاع الثورة سنة 1954م، كانت منطقة سوق أهراس تابعة تنظيميا للشمال القسنطيني والتي عرفت العديد من العمليات والمعارك الثورية قادها "باجي مختار" وذلك بهدف ضرب المصالح الإستعمارية وكذلك تفعيل قدرات جيش التحرير الوطني.

ـ دخول منطقة سوق أهراس في وضعية حرجة بعد إستشهاد باجي مختار حيث أصبحت تعاني من فراغ وصراع بين قادتها المحليين، فقد أصبحت محل مشادات بين المنطقة الأولى والمنطقة الثانية بالرغم من صعوبة ظروفها، حيث حاولت قيادة الأوراس إلحاق المنطقة إلى نفوذها بعد تسوية مع قيادة الشمال القسنطيني، لتبقى المنطقة محل صراع للقادة المحليين والوافدين إليها من الأوراس مما تسبب في تعكير الثورة.

ـ بعد رحيل قيادة أوراس النمامشة عن منطقة سوق أهراس التي كانت تسعى إلى ترتيب تنظيمها المحلي إثر إجتماع لقادة المنطقة في جوان 1956 م، والتي تم إسناد إدارتها للمسؤول على القالة العقيد عمارة بوقلاز الذي يعتبر أول من أنشأة القاعدة الشرقية.

ـ تميزت منطقة سوق أهراس بموقعها الإستراتيجي الهام عن باقي المناطق وخاصة بموقعها الشمال الشرقي من الحدود الجزائرية ، وواقعية لجنة التنسيق و التنفيذ في مراعاة تطلعات المنطقة لعدة إعتبارات خدمة للثورة وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام، الذي كرس الاعتراف بها كقاعدة لإمداد وتموين الولايات الداخلية وذلك مع نهاية 1956م، ومنه اصبحت القاعدة الشرقية الشريان الحيوي للثورة.

ـ أصبحت القاعدة الشرقية تبث الرعب في صفوف الجيش الفرنسي وهو الأمر الذي حمل إدارة الإحتلال على التعامل معها بمنطق يكاد يكون فريدا من نوعه ، بحيث عمدت مع نهاية 1956م إلى إقامة خطوط الموت المكهربة **"خط شال وموريس"**، لكن رغم مخططات جنرالاتها استطاع قادة القاعدة الشرقية الصمود والتعايش مع الموت.

ـ وبالتالي فقد كانت القاعدة الشرقية مركزا للجرحى والمعطوبين جراء المعارك الطاحنة ، حيث أقيمت لهم مستشفيات ميدانية في الخطوط الخلفية ، والتي سرعان ما تعددت مهامها، وكان لها أدوار أخري سواء من خلال العمليات والمعارك التي قادتها فيالق وكتائب القاعدة الشرقية التي ألحقت أثارا كبيرة بالعدو ولا ننسي العمل الإنساني الذي

تمثل في التكفل بقضية اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية بالتنسيق مع المنظمات الإنسانية الدولية.

ـ برزت على الساحة الوطنية والدولية مجموعة من الأعمال كالنشاط الإعلامي و الدعائي حيث كانت وجهة لمختلف الإعلاميين والمراسلين الأجانب، الذين ساهموا بالتعريف بالقضية الجزائرية من خلال تقاريرهم وكتاباتهم.

ـ عرف جيش التحرير الوطني على الحدود تطورات متتالية فرضتها طبيعة الصراع المسلح مع العدو ـ إنشاء خط موريس ـ مما أدى الي الإقرار في إحدى اجتماعاتها انشاء لجنة العمليات العسكرية (الكوم).

ـ فشل القيادة الشرقية في أداء واجبها عكس قيادة الحدود الشرقية، مما أزم لجنة التنسيق والتنفيذ بحلها ، وإعادة تنصيب الهيئة نفسها وبقيادتين للأركان شرقية وغربية .

ـ يعتبر تأسيس هيئة الأركان العامة أكبر حدث على مستوى التنظيم العسكري عرفته الثورة الجزائرية، حيث استطاعت أن تتلاءم والظروف الجديدة للحرب وبالضبط على المستوى التنظيمي، وكذا تنظيم القواعد اللوجيستيكية.

ـ لم يكن جيش التحرير الوطني على الحدود بمعزل عن الصراعات والخلافات، وهذا ما حصل بين اللجنة الوزارية الحربية ، واستمر هذا الاختلاف الذي أصبح المغذي الأساسي للصراع الذي اشتد بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة الجزائرية، مما عجل في تقديم استقالة هيئة الأركان .

الملاحـــــــــــــــــــق

الملحق رقم 1: خريطة منطقة سوق أهراس أو خريطة القاعدة الشرقية.

المصدر: محمد عجرود: حرب الحدود، المرجع السابق، 126.

خريطة القاعدة الشرقية

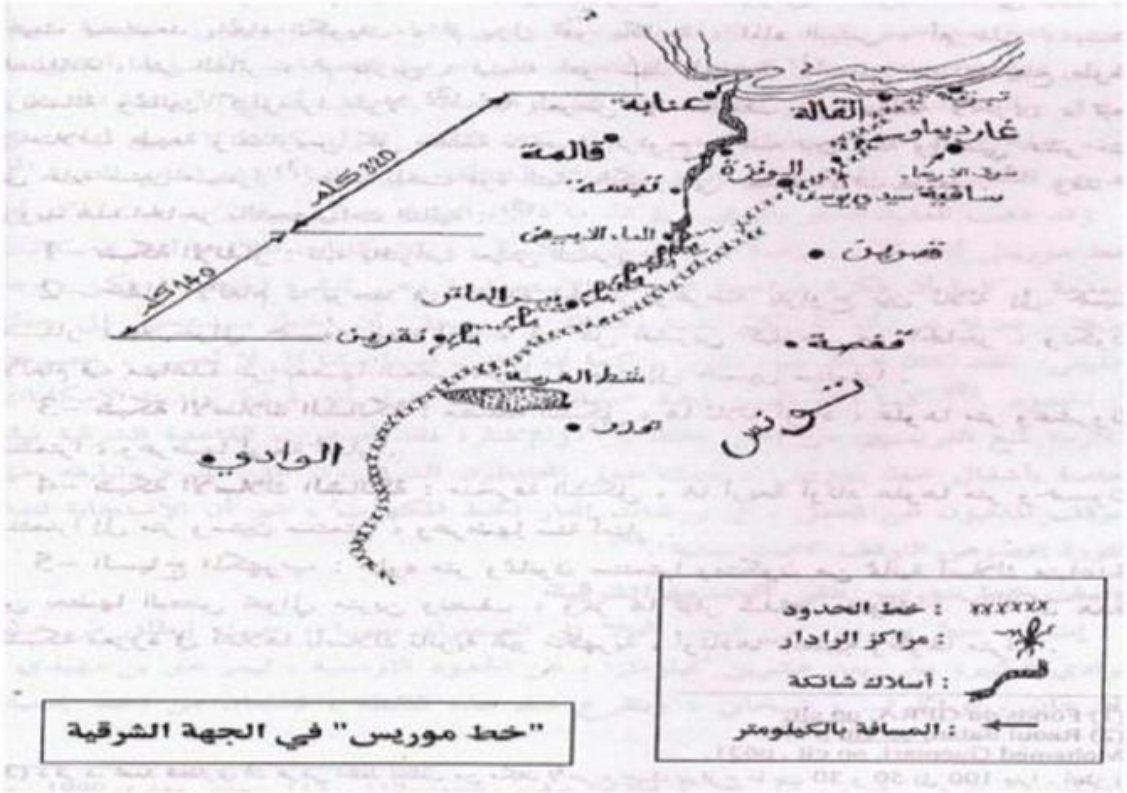

"خط موريس" في الجهة الشرقية

الملحق رقم 2: الحدود التونسية والجزائرية

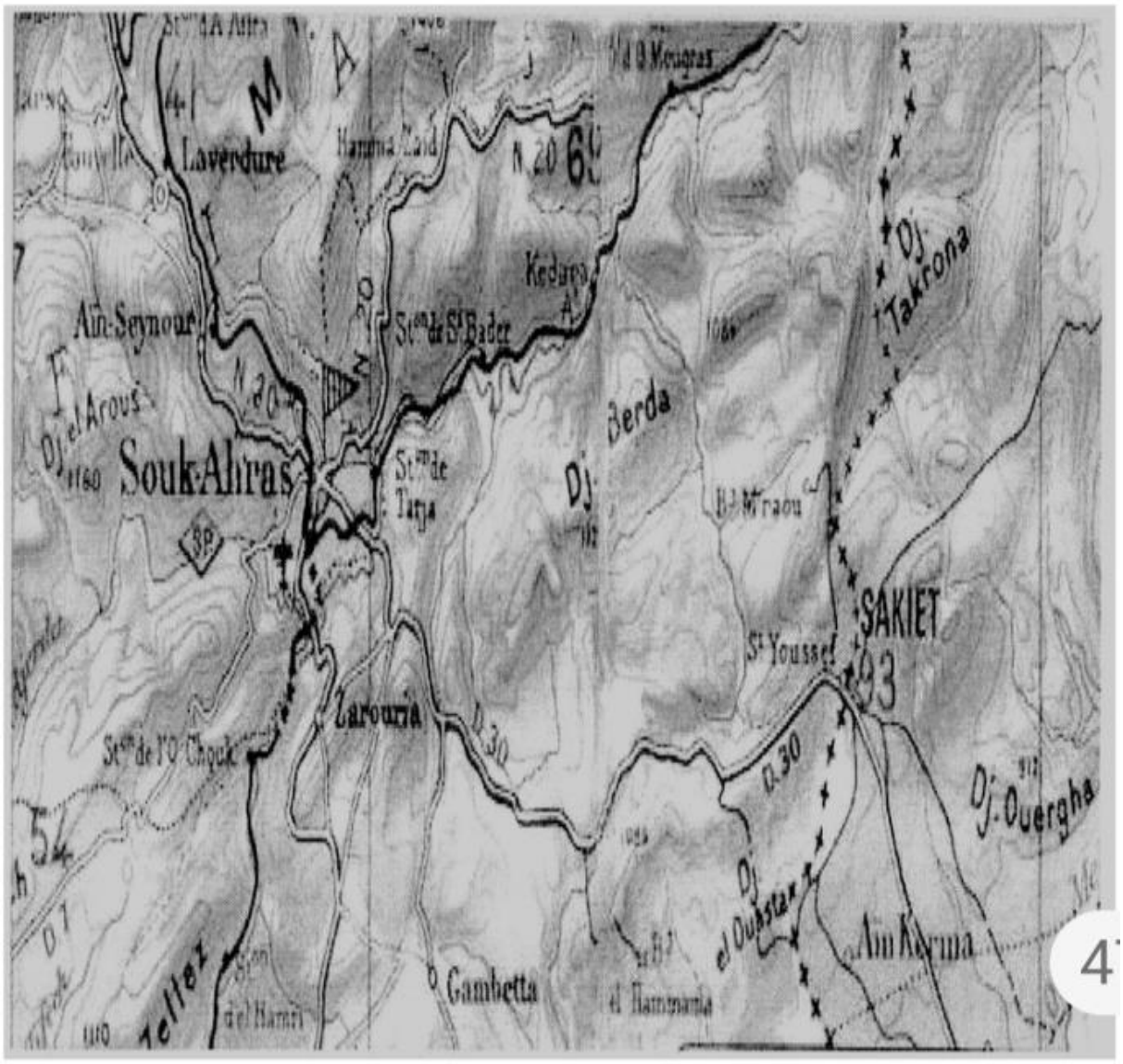

المصدر: عبد الله مقلاتي: دور المغرب... المرجع السابق، ص 303.

الملحق رقم 4: خط موريس في الجهة الشرقية

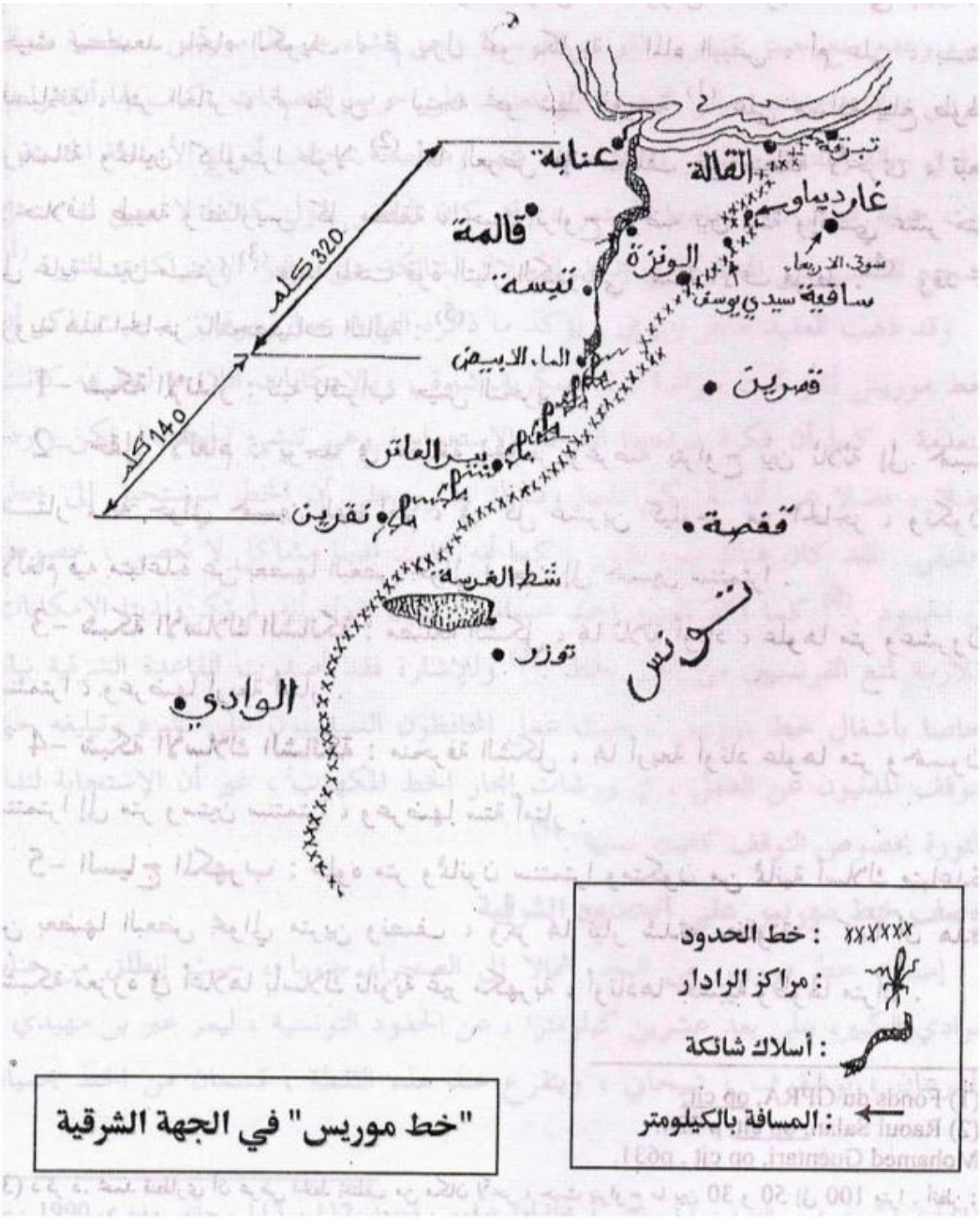

المصدر: جمال قندل: خط شال وموريس، المرجع السابق، ص 52.

الملحق رقم 5: أسلحة متنوعة

أسلحة ومعدات خاصة بالقاعدة الشرقية منها ما تم الحصول عليه من ح ع 2 ومنها ما أستعمل في التصدي للأسلاك الشائكة (شال وموريس) تم الحصول عليها من متحف سوق أهراس

المصدر: متحف المجاهد بسوق اهراس.

الملحق رقم 5: يتمثل في نص الذي أصدره وزير الدفاع أندري موريس والقاضي بإنشاء الخط المكهرب على الحدود الجزائرية .

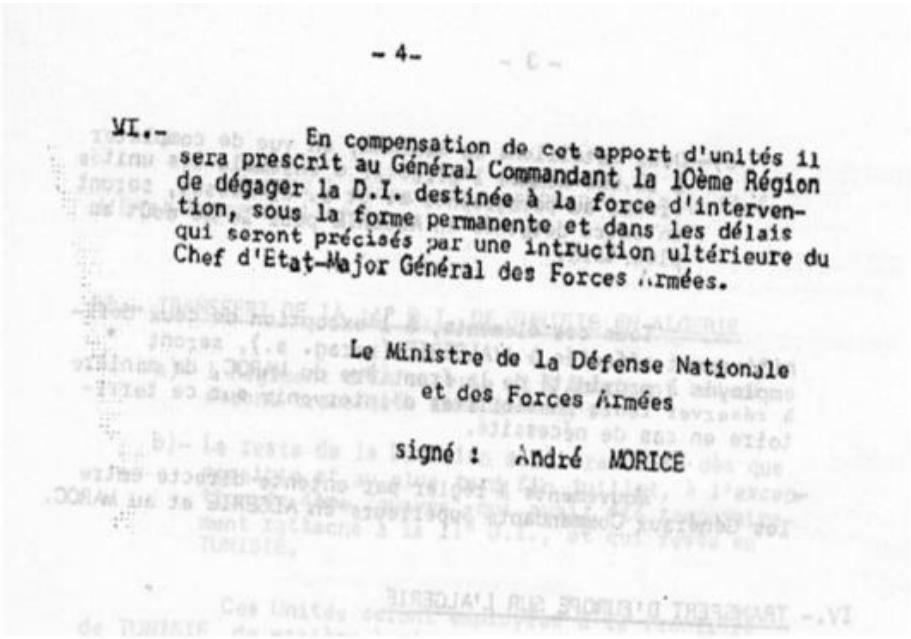

- 4 -

VI.- En compensation de cet apport d'unités il sera prescrit au Général Commandant la 10ème Région de dégager la D.I. destinée à la force d'intervention, sous la forme permanente et dans les délais qui seront précisés par une intruction ultérieure du Chef d'Etat-Major Général des Forces Armées.

Le Ministre de la Défense Nationale
et des Forces Armées

signé : André MORICE

المصدر جمال قندل: خط شال وموريس، المرجع السابق، ص 161 - 160.

الملحق7: رسالة من قائد الولاية الثالثة الي قائد القاعدة الشرقية

وهذا نص الرسالة : إلى الأخ العقيد قائد القاعدة الشرقية

في الوقت الذي يواجه الشعب الجزائري الضربات القاتلة للجيوش الفرنسية ، فإن وحداتكم تحمل شارات النصر ، وأني أحرص على أن أنقل إليكم تقدير مجاهدي الولاية الثالثة وإعجابهم . إن أعمالكم البطولية في خوض المعارك الكبرى ودحر العدو بكل الوسائل وفي كل الأوقات ، وإزالة الحواجز واجتياز الحدود بالرغم من كل الجيوش الفرنسية تكشف لنا بعض الجوانب من مهمتكم الضخمة . إن القاعدة الشرقية تتعاظم في مخيلة جنودنا فصارت مثلا يضرب للجميع للاقتداء به ، ولكن أعمالنا تبدو لنا ضعيفة بالنسبة لمآثرنا ، وعندما يقول لنا جنودنا ما شاهدوه في الشرق فإن طاقتنا تتضاعف ويكون لدينا الإحساس بأنه يمثل هذه وأولئك الرجال فإننا سنحقق النصر . إن تحريك الطاقات وتدعيم الأمل في النصر الكامن لدى كل الجزائريين ما هما إلا جزء من مهمتكم .

إن جنودكم جديرون باحترام الوطن ، ومن حقكم نيل تقدير الجميع ، وأنني أبعث إليكم بأخلص التهاني ، وأوكد لهم بأن الجزائريين المتحدين والمتضامنين يحرصون أن يكونوا مثلهم .

من أجل جزائر حرة ديمقراطية

النصر والشجاعة لمجاهدي القاعدة الشرقية

ع / لجنة الولاية الثالثة .

الصاغ أول عميروش

في 08 مارس 1958 .

المصدر : عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، ص 86 - 87.

الملحق رقم 08: رخصة مرور صادرة عن الولاية الالثة

F. L. N.

Wilaya N° 3

A. L. N.

Laissez - Passer

N° 03494

le 195

F. e Co onel Co' ie Wilaya n 3
.e Cap taine co la logistique

رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة . تستعملها كتيبة التموين فى حالة تنقل أفرادها داخل حوز الولاية الثالثة . ونرى على هذه الرخصة خاتم الولاية الثالثة . وكذلك رقم الولاية . وجاهزة للاملاء وتوقيع قائد كتيبة التموين .

المصدر: إبراهيم العسكري: نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 203.

قاموس الأعلام

***محمد العموري:** ولد عموري المدعو لعموري بتاريخ 14 جوان 1929م، بالبلدية المختلطة عين القصر باتنة، إبن أحمد بن فرحات وخيرية بنت صحراوي، حفظ القرآن الكريم زاول دراسته الابتدائية في عين ياقوت حيث تفوق في اللغة العربية، وتكون في اللغة الفرنسية إلى غاية 1939 م حتى تحصل على مستوى نهاية الدراسة.

لقد كان محمد لعموري دائم النشاط والجدية محبا لوطنه شغوفا بالحرية، بالإضافة إلى ميوله وجديته في حب الوطن، لقد كان لعموري يجمع أبناء القرية ويعلمهم القرآن الكريم والكتابة، كما إمتهن الفلاحة لإعالة عائلته، مما أكسبه حب وتقدير الناس.

انخرط لعموري منذ سنة 1947 في صفوف ح. إ. ح .د وعين مسؤولا بعين ياقوت، فكان نشطا ورعا يمتاز بالجدية في العمل، فيما بعد قضى محمد لعموري سنة 1952 م شهرين نزيلا بسجن الحراش، وهناك التقى بعبان رمضان الذي كان يعرف باسم سي الحواس، بعد فترة طويلة واجه محمد لعموري قرار الحكم والإعدام حيث تقرر الحكم على محمد لعموري برتبة نقيب ما يلي:

أ- نزع رتبته العسكرية.

ب-الإعدام.

وتم تنفيذ الحكم يوم 16 مارس 1959 بحضور كل من والي ولاية الكاف والمدعي العام التونسي، أنظر الي:الصادق بن مالك: **المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962 م، (محمد لعموري – محمد عواشرية) انموذجا**، المرجع السابق، ص 193-194.

*** ديدوش مراد**: من مواليد 13 جويلية 1927 بالعاصمة دائرة سيدي أحمد ولاية الجزائر، تربى في أسرة فقيرة الحال محافظة، تحصل على شهادة الابتدائي سنة 1939م لينتقل إلى الثانوية التقنية بالعناصر حتى عام 1942م، ليكمل في ما بعد دراسته بقسنطينة، التحق بمؤسسة السكك الحديدية بالعاصمة كموظف في إحدى محطات القطار بعد حصوله على شهادة الأهلية، كان مراد هو أول قائد ولاية يسقط في ميدان الشرف بالثورة الجزائرية التحريرية في يوم 18 جانفي 1955م في معركة بوكركر قرب قسنطينة ، سلم لنائبه زيغود يوسف كل الوثائق وأذن له بالانصراف، كانت

المعركة غير متكافئة في العدد والعدة حيث دامت يوما كاملا في دوار الصوادق بلدية زيغود يوسف السمندو سابقا. أنظر الي محمد علوي : **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، سنة 2013م، ص 65.

* **أحمد بن بلة**: من مواليد 1919م بوهران، ألتحق بالخدمة العسكرية الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية، كان له نشاط سياسي سنة 1946م، حيث أنتخب نائبا عن ح. إ. ح. د أشترك بالمنظمة السرية لحزب الشعب، تعرض للسجن لمدة 8 سنوات في 1952م بعد مهاجمته للمرافق الفرنسية بمعاونة حسين آيت أحمد، وأشترك مع الزعماء الجزائريين الأوائل الذين أعلنوا الثورة المسلحة لتحرير الجزائر 1945م

تم تعيين بن بلة رئيسا للحكومة بعد الانتخابات التي أجريت للمجلس التأسيسي، وفي 15 سبتمبر 1963م أجرى استفتاء في الجزائر انتهى بانتخاب أحمد بن بلة رئيسا، غير أن هواري بومدين قاد ضده الانقلاب ليختفي بن بلة عن الساحة السياسية، ولم يعد إلا بعد وفاة بومدين. أنظر الي عبد الوهاب الكيلاني : **الموسوعة السياسية**، ج 1، دار الهدى، لبنان، ص 89.

بسام العسلي : **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، دار النفائس، ص 194.

* **عبد الحفيظ بوصوف** : شخصية سياسية وعسكرية، ولد في 16 اوت 1926 بميلة، من أصول فلاحية، تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم في طفولته، أنتقل إلى المدرسة الفرنسية ليتحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1944 م، ثم تحصل على شهادة البكالوريا، بدأ مشواره النضالي أثناء الحرب العالمية (2) وعمره 16 سنة، واصل بوصوف نضاله في إطار المنظمة الخاصة، وفي 23 مارس 1957م أصبح عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبالتالي واحدا من الفاعلين في مجموعة 22، ومع إنطلاق الثورة عين في المنطقة الخامسة كنائب أول لقائدها العربي بن مهيدي، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في شهر اوت 1956م، سمي على رأس الولاية الخامسة برتبة عقيد، وعام 1957م أصبح مسؤولا للجنة التنسيق والتنفيذ، ثم

وزيرا للتسليح و الاتصالات العامة سنة 1962، انظر الي: رحو الزهرة : **عبد الحفيظ بوصوف , حياته ومسيرته النضالية 1926-1979م**، اشراف: ا.د/ بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران 2010-2011.

*** معارفية السبتي**: ولد السبتي بن عبد الله وبوكه حمبلي سنة 1926 ، بدوار أولاد سكياس تاورة، عاش في أسرة كبيرة العدد متوسطة الحال تمتهن الفلاحة وتربية الأغنام، دخل كتاب القرية وحفظ ما تيسر من كتاب الله، عند اندلاع الثورة بالجزائر انخرط في صفوفها رفقة الشهيد جبار عمر.

قام السبتي بومعراف بالمشاركة في الكثير من العمليات العسكرية ونظم هجمات وكمائن واشتباكات عديدة حيث عين نائب لقائد الفيلق الثالث بفضل شجاعته حيث اسندت له قيادة المنطقة الرابعة الواقعة غرب خط موريس.

وفي اليوم 9 من شهر فيفري وقع تبادل كثيف لإطلاق النار واشتبكت كل مجموعة مع أخرى للقوات الفرنسية حتى الليل، وقد أستشهد خلالها العديد من المجاهدين من بينهم لزهر بومعراف إبن عم السبتي، وفي صبيحة اليوم الموالي جمع بومعراف جنوده واستأنف المعركة في 11 فيفري بنفس الحدة والقوة فأصيب الشهيد البطل بومعراف السبتي بشظية من قذيفة مدفع وأستشهد متأثرا بجروح أنظر الي: عبد الحميد عوادي : **معركة سوق اهراس ام المعارك 26 افريل 1958م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، سنة 2008م، ص ص 90-91.

* عاجل عجول: ولد عام 1922م بكميل دائرة أريس ولاية باتنة لما بلغ سن الدراسة أحضر له أبوه معلم القرآن يعلمه مع إخوته الأربعة وقد أظهر عاجل عجول تفوقا ونبوغا وتمكن من حفظ القرآن بكامله، أرسله والده إلى خنقة سيدي ناجي التي لا تبعد كثيرا عن كميل وبها واصل دراسته وتعمق في العلوم اللغوية و الشرعية، غير أن إقامته بالخنقة لم تطل فقرر والده إرساله إلى قسنطينة للدراسة بمعهد الشيخ بن باديس وبه درس ما يقارب سنتين وإنتهت بالنجاح والإنتقال إلى الصفوف العليا.

انخرط عاجل عجول في الحركة الوطنية وكان قبلها في جمعية العلماء المسلمين وهذا سنة 1945 م، كما كان من ألمع نجومها رفقة القائد مصطفى بن بولعيد الذي شارك في التحضير للثورة بكل مراحلها مع بن بولعيد وقد ساهم في توزيع السلاح قبيل الثورة على المناطق البعيدة، أنظر الي متحف المجاهد سوق اهراس.

*** أيت حمودة عميروش:** ولد في 31 أكتوبر 1926، بقرية ثاسفت أقمون بلدية بني واسيف دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو، من أسرة فقيرة فلاحية عاش يتيما، تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، كما تعلم الفرنسية وأتقنها، التحق بالخدمة العسكرية الإجبارية وعندما إنتهى منها عاد إلى مسقط رأسه ليعمل كخياط ثم اشتغل بصناعة الحلي الفضية والذهبية، وخلال استقراره بغليزان انخرط في حرب إ.ح.د ووثق صلاته بأعضاء المنظمة الخاصة، أعتقل من طرف الشرطة الفرنسية بعد ملاحقات ومتابعات ثم أطلق سراحه بعد مدة، غير أن عميروش أعاد ربط صلاته بالحزب وخلاياه مما وضعه موضع المضايقة والملاحقة إلى أن منع من الإقامة فيها لذلك قرر الهجرة إلى فرنسا وعمل هناك في مصنع رونو للسيارات، كان عميروش رافضا للدعوة البربرية ومؤكدا أن نضاله سياسي من أجل تحرير الجزائر وليس من أجل تقسيم الشعب، توفي عميروش رفقة رفيقه سي الحواس يوم 29 مارس 1959 م،ودفن بمقبرة العالية، أنظر الي محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م** ، المرجع ، ص 55.

***لخضر بن طوبال** :من مواليد 1923م بميلة، ألقي عليه القبض بعد حل المنظمة الخاصة 1950م، عين عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22 التي فجرت الثورة التحريرية، أدى دورا رائدا في هجومات 20 اوت 1955م، وفي الشمال القسنطيني وأستخلف زيغود يوسف بعد استشهاده في الولاية الثانية، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، كما عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، قبل أن يصبح وزير دولة في أوت 1961م، بعد الاستقلال بقي بعيدا عن الصراعات و الأمور السياسية، أنظر الي آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، سنة 2008م، ص 147.

*يوسف بن خدة : ولد بمدينة الرواقية ولاية المدية يوم 23 فيفري 1920م، وهو إبن قاضي، بدأ عمله أول مراحل دراسته بمسقط رأسه، حيث درس بالمدرسة القرآنية، ثم انتقل إلى البليدة ليتم المرحلة الثانوية بمدرسة ابن رشد الثانوية، وهي مدرسة استعمارية فرنسية، وقد أسعفه الحظ مثل قلة من الشبان الجزائريين بمزاولة تعليم مزدوج في المدرستين القرآنية و الفرنسية، وهناك تعرف على العديد من الرفاق الذين إلتقى بهم في ما بعد في صفوف الحركة الوطنية مثل : الأمين دباغين، سعد دحلب، عبان رمضان، علي بومنجل، وبعد نجاحه في البكالوريا ألتحق

بجامعة الجزائر كلية الطب والصيدلة وتحصل في الختام على شهادة صيدلي مما جعله واحدا من عناصر النخبة الجزائرية المثقفة، أنظر الي رابح لونيسي وبشير ملاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، ص 272.

***جبار عمر :** ولد جبار عمر بقرية الهمامة قرب سوق اهراس سنة 1930م، من أسرة فقيرة، بعد بلوغه سن 12 سنه انتقلت أسرته إلى الونزة، عمل في سن مبكرة في المنجم، حيث تعرف على رفاقه في النضال، لينخرط في ما بعد في صفوف ح. إ. ح. د رفقة الطاهر الزبيري وأشرف على تجنيد الشبان للعمل الثوري، كما عمل على إعداد أفواج الثورة وتهيئة الظروف لاندلاعها، لكن لم ينجح مخطط العمليات الذي رسمه رفقة الزبيري، وفي 3 نوفمبر شن الفوج الذي يشرف عليه عدة عمليات ناجحة على مراكز الفرنسيين بالونزة، وألحق بالجيش الفرنسي هزيمة كبرى في معركة مزوزية.

في جانفي 1955م خاضت أفواج سوق أهراس معركة جبل سيدي أحمد الكبرى، أستشهد فيها كثير من المجاهدين وتعرض البقية إلى الأسر، ولم ينجو منها سوى القائدين عبد الله نواورية وجبار عمر، ليتصل جبار عمر في ما بعد بقائد الأوراس شيحاني بشير الذي أرسل معهما عددا من الجنود لخوض الكفاح بالمناطق الحدودية، وما لبثت أن دب الخلاف بين قادة سوق أهراس وقادة النمامشة، حيث طلب عباس لغرور من جميع الأفواج الالتحاق بالنمامشة، لكن جبار عمر لم يهضم هذا القرار، فأرسلت قيادة الأوراس في طلبه واغتالته في أفريل 1956م، أنظر الي مقلاتي عبد الله : **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، سنة 2009م، ص ص 203-204.

***سي الحواس**: ولد الشهيد سي أحمد عبد الرزاق المعروف باسم (سي الحواس) سنة 1924م ببلدية أريس ولاية باتنة بقرية مشونش، تعلم وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه بدأ نضاله الثوري بوقت مبكر، ألتحق بحزب الشعب الجزائري، ثم ح.إ.ح.د سنة 1946م ثم إنظم إلى المنظمة الخاصة السرية 1947م، ساهم مع الشهيد مصطفى بن بولعيد في تنظيم الثورة المسلحة بمنطقة الأوراس.

أستشهد سي الحواس رفقة عميروش يوم 29 مارس 1959 في معركة غير متكافئة بين المجاهدين وقوات العدد، أنظر الي آسيا تميم : **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ، المرجع السابق، ص 224.

***حواسنية موسى** : من مواليد سنة 1926م بمداوروش، إنظم إلى صفوف الحركة الوطنية، ثم إلى المنظمة الخاصة في منطقة الونزة، ساهم في التحضير للثورة وألتحق بجيش التحرير الوطني في جوان 1955م، كان نائبا لجبار عمر في منطقة سوق أهراس، خاض معه معركة تاورة في أوت 1955م ومعركة جبل بوخضرة وكذلك جبل الواسطة، تأثر بإغتيال جبارعمر، لكن عباس لغرور أبقاه معه في الأوراس، ترقى إلى رتبة نقيب وتولى قيادة الفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية إلى غاية 1962م.

بعد الاستقلال أنسحب من جيش التحرير الوطني الشعبي وعمل في إحدى الشركات الوطنية، أنظر الي : مقلاتي عبد الله : **قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص 139-238.

***عباس لغرور:** ولد في 23 جوان 1926م، بدوار مسيغة بخنشلة، من أسرة فقيرة، ألتحق بالمدرسة الفرنسية وأستطاع الحصول على الشهادة الابتدائية، ليتجه في ما بعد للحياة العملية حيث عمل طباخ لدى حاكم المدينة سنة 1948م.

أنظم عباس مبكرا إلى الحركة الوطنية، وكان ذلك سنة 1946م، حيث نشط مع المناضل إبراهيم حشاني المسؤول الجهوي لمنطقة الأوراس، وعند إكتشاف صاحب العمل لنشاط عباس قام بطرده، مما جعل عباس لغرور يلجأ لفتح دكان للخضر والفواكه في السوق العامة للمدينة، حيث كان هدف عباس من هذا الدكان تمويه الإستعمار عن نشاطه الحقيقي، كما جعل من هذا المكان مركزا لعقد اجتماعاتهم السرية مع مناضلي الحزب، ونظرا للميزات التي كان يتميز بها هو أنه كان له مسؤولية الإشراف على قسمة الحزب بخنشلة وكان من أهم ما قام به هذا الأخير:

- تنظيم مظاهرة احتجاجية عام 1951م، ضمت شريحة من شبان المدينة وكانت تسعى لجملة من المطالب وهي: ـ المطالبة بالقضاء على البطالة، ـ توفير الخبز

غير أن تسليم هذه المطالب للسلطات الفرنسية نتج عنها إلقاء القبض على عباس لغرور وبعض رفقاءه، حيث بقي في السجن 3 أيام، تعرض خلالها للتعذيب الوحشي مما أدى إلى إصابته بمرض صدري، وتم التكفل بعلاجه من قبل حزب حركة انتصار الحريات وبعد تماثله للشفاء عاد إلى خنشلة لمواصلة نشاطه داخل الحزب، كما ساهم في الإعداد للثورة في منطقة الأوراس، وقد برهن عباس لغرور أن حنكته وشجاعته منذ اللحظات الأولى للثورة المسلحة، أنظر الي أنظر الي أسيا تميم : **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، المرجع السابق، ص 118.

***علي كافي**: ولد في أكتوبر 1928م بمزرعة مسونة بلدية الحروش مقر الدائرة ولاية سكيكدة، من أسرة ريفية محافظة، حفظ القرآن الكريم على يد والده وألتحق عام 1946م بمعهد الكتانية بقسنطينة، وبعد التخرج انتقل إلى جامع الزيتونة في 1950م، حيث تولى المفتشية العامة لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس، حيث كان نضاله السياسي في تونس وله عدة نشاطات كبيرة حيث شارك مع مناضلي الحركة التونسية، وقام بالتنسيق بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبين حزب الدستور التونسي وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تبعده نهائيا من تونس في نهاية شهر ماي 1952م.

وعند عودته للجزائر ألقي عليه القبض من طرف السلطات الإستعمارية وسجن في سكيكدة بسبب نشاطه السياسي، وبعد إطلاق سراحه عمل كمعلم بإحدى المدارس في سكيكدة، أنظر الي [1]محمد علوي : **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م** ، المرجع السابق، ص ص 76-77.

***زيغود يوسف**: من مواليد 18 فيفري 1921 بدوار الصوادق ببلدية سمندو، من عائلة محافظة ميسورة الحال، درس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية إلى السنة الثالثة، ثم دخل الكتاب لحفظ أجزاء من القرآن الكريم، غير أنه في ما بعد إختار مهنة الحدادة فبرع فيها..

لقد لعبت عدة جوانب دورا هاما في تكوين شخصيته أهمها أحداث قسنطينة وانتشار الفكر الباديسي والقمع الاستعماري بالإضافة إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية وحزب الشعب الجزائري الذي انخرط فيه وأصبح المسؤول الأول بالحزب في قريته، قاد زيغود يوسف مظاهرات 8 ماي 1945م، كما أصبح سنة 1947م مرشح لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في القائمة الانتخابية ببلدية السمندو، وبالرغم من كل العوائق والمكائد إلا أنه فاز فوزا ساحقا في الإنتخابات، كما أنظم أيضا إلى محمد بوضياف ورفقائه وشارك في اجتماع ال 22 المنعقد في شهر جوان

1954م، كما لعب يوسف دورا بارزا في التحضير لمؤتمر الصومام وشارك بوفد من المنطقة الثانية في أشغاله في 20 اوت 1956م وقد توفي زيغود يوسف خلال اشتباك في المكان المسمى الخربة قرب بلدية سيدي مزغيش بسكيكدة حيث سقط رفقة ثلاثة من رفقاءه في ميدان الشرف يوم 23 سبتمبر 1956، أنظر الي محمد علوي : المرجع السابق، ص 69 - 70.

***هواري بومدين:** لقد كان الغموض يكتف دائما الراحل الرئيس الراحل هواري بومدين حتى تاريخ ميلاده فقد بقي مجهولا لمدة طويلة، ويستند إليه عموما تاريخين للميلاد : 1925م، 1932م، وهذا الإختلاف حول تاريخ مولده، يعود لكون الإدارة الإستعمارية لم تكن حريصة على دقة وضبط تواريخ ميلاد الجزائريين، بغرض تجنيدهم في الخدمة العسكرية، غير أن الواقع غير ذلك إذ أن الجزائريين هم الذين كانوا يرفضون في كثير من الأحيان تسجيل أبنائهم في الحالة المدنية الفرنسية، لأن التسجيل الدقيق للمواليد كان يخدم بالدرجة الأولى المصالح الإستعمارية كضريبة الرؤوس و الخدمة العسكرية.

والهواري بومدين هو اسم مستعار انتحاله صاحبه لإخفاء اسمه الحقيقي محمد بوخروبة، لقد ولد بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية (كلوزال سابقا) الواقعة غرب مدينة قالمة لمسافة 15 كلم في عائلة من صغار الفلاحين، الأب يدعى الحاج إبراهيم بوخروبة وأم بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة وهو شقيق لسبعة أخوة ، وقد توفي بومدين نتيجة لمرض آلم به وعجز الأطباء عن علاجه، حيث إتضح بعد عدة فحوصات أنه السرطان أنظر الي : رشيد مصالي : **هواري بومدين الرجل اللغز**، تر : فاطمة الزهراء قشي، محمد الاخضر الصبيحي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص ص 15-17.

ـ صبرينة بودريوع : **الحياة الإجتماعية في ظل النظام الإشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا 1965-1978م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011م، ص 29.

ـ سعد بن البشير العمامرة : **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م**، ط 1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997م، ص 15.

ـ خالد عمر بن قفة : **إغتيال بومدين الوهم ...والحقيقة**، قصر الكتاب، البليدة، 1997م، ص ص 48-50.

*** سالم جوليانو:** هو من أبطال القاعدة الشرقية وحتى زوجته التحقت به وكانت برفقته في القاعدة الشرقية ، لقد توفي البطل بتاريخ 27 سبتمبر 2019 ، سالم جوليانو إيطالي الأصل استقر جده في مدينة عنابة سنة 1900م واعتنق الإسلام وغير اسمه الى شريف جوليانو وبالتالي فإن سالم جوليانو ولد بحي يوم 31 أوت 1930م بحي سيبوس جوانفيل سابقا، والتحق بالثورة سنة 1956م بالقاعدة الشرقية وتدرج في المسؤوليات حتى وصل الى رتبة ملازم، هذه الرتبة أهلته لقيادة كتيبة في الفيلق الرابع وشارك برفقته المجاهد منور ديغش والذي كان حينها قائدا لفوج الكومندوس لنفس الفيلق في المعركة الشهيرة بسوق أهراس، كان لسالم العديد من البطولات في معارك متفرقة من الوطن، وبعد الاستقلال عارض بشدة الانقلاب الذي قام به هواري بومدين على بن بلة، كما عرف بقربه الشديد للرئيس الراحل الشاذلى بن جديد: أنظر: **تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جوليانو 1930 -1962م.**

*** مصطفى بن بولعيد**: ولد سنة 5 فبراير 1917 بقرية اينركب المعروفة باسم الدشرة ببلدية أريس ولاية باتنة من عائلة أمازيغية شاوية ريفية ميسورة الحال ، والده يدعى محمد بن عمار بن بولعيد وأمه أبركان عائشة وينتمي إلى قبيلة أولاد تخريبت من عرش التوابة، كان أبوه يمتهن التجاره ومعروفا بالورع والتقوى ، حفظ مصطفى القرآن الكريم ثم إتجه إلى الدراسة في مدينة باتنة حيث تحصل على شهادة التعليم المتوسط باللغتين العربية والفرنسية بمدرسة الامير عبد القادر حاليا، منذ دراسته في هذه المدرسة لاحظ بن بولعيد سياسة التمييز التي تمارسها الإدارة الإستعمارية بين الأطفال الجزائريين وأقرانهم من أبناء المعمرين، مما جعل العديد من الأفكار تتبلور في رأسه فكان أول نشاط له هو الإنظمام إلى نادي آريس وظل به الى غاية سفره نحو فرنسا، أنتخب رئيسا لنقابة العمال ،أستشهد بن بولعيد مساء 22 مارس 1956م، بقيمة تافرنت بالجبل الأزرق من الأوراس.أنظر **علية عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات.**

*** عمارة بوقلاز**:ولد عمارة العسكري في 1 جانفي 1925م ببلدية عصفورة دائرة البسباس ولاية الطارف عمل والده الطاهر بمصلحة المياه ببوقلاز بلدية بوثلجة وأصبح يلقب بالطاهر

بوقلاز، ومنها إنتقلت الكنية إلى إبنه عمارة، ألتحق عمارة العسكري قبل اندلاع الثورة بالخلايا السرية الأولى تحت قيادة عمار بن عودة، وعند إندلاعها ثورة التحرير كان من أوائل المجاهدين الملتحقين بها كما كان من المشاركين في هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني تحت قيادة زيغود يوسف، قاد عمار العسكري العديد من المعارك في منطقة القالة ضد الاستعمار كمعركة كاف الشهبة، وساهم في تأسيس القاعدة الشرقية التي كانت مستقلة عن الولايتين الأولى والثانية، توفي سنة في 11 أكتوبر 1995م. أنظر : **لذكرى وفاة المجاهد عمارة العسكري "بوقلاز" 11 أكتوبر 1995م، منشورات متحف المجاهد لولاية قالمة.**

***عبد الرحمان بن سالم:** هو عبد الرحمان بن سالم الرجل الذي تحدى الجنرال "فانوكسيم" كان حدث متناقض: جنرال فرنسي ضد الرقيب السابق أستقر عبد الرحمان بن سالم نهائيا على المرتفعات المتطاولة لجبل منقار البطه (غارديماو) واستمرت المناظرة ضد عدوه حتى بزوغ فجر الاستقلال، عرف بن سالم بعدله كما يعتبر الوحيد الذي لم يذكره التاريخ بسوء فعلى غرار أبرز قادة جيش التحرير في غارديماو حيث مات متواضعا بعد تخليه عن منصبه وحقه في المنافسة على تقاسم السلطة مع جنرالات الجزائر. أنظر: **L'Histoire de Ghardimaou**

***الطاهر الزبيري:**أول رئيس أركان للجيش الجزائري بعد استقلال البلاد، ولد حوالي 1929م بسدراته ولاية سوق أهراس، شارك في الثورة الجزائرية بالقاعدة الشرقية، وأعتقل وحكم عليه بالإعدام في عام 1955م، هرب من سجن قسنطينة في نوفمبر 1955م، رفقة مصطفى بن بولعيد، كان عضوا في اللجنة التنفيذية للأوراس، نصب رئيسا لأركان الجيش في عام 1963م، وشارك في غنقلاب 19 يونيو 1965م، الذي أطاح بالرئيس المنتخب أحمد بن بلة ليجد نفسه عضوا في المجلس الثوري، وفي 8 جانفي 2004م، عينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقه عضوا في مجلس الأمة الجزائري في الثلث الرئاسي. أنظر: **الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م).**

***باجي مختار**:ولد باجي مختار بن حسان وابن بوزموندو فافاني بمدينة عنابة يوم 19 أفريل 1919م، ترعرع يتيم الأم، وتربى بين أحضان عائلته على الاستقامة والصلاح و الأخلاق الحسنة، فنشأ متدينا وفطنا ذا طباع هادئة ، عند بلوغه سن الخامسة تعلم مبادئ اللغة العربية

وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وفي سنة 1923م استقرت عائلة الشهيد بسوق أهراس في مزرعة صغيرة قرب المستشفى الجهوي للمدينة، التحق باجي مختار بالمدرسة الأهلية

"بيكار" المعروفة حاليا ب"ماكس مارشان"، تحصل فيها على الشهادة الإبتدائية الخاصة بالجزائريين سنة 1934م، كان باجي مختار ثوري جزائري ومن القادة ال22 التاريخيين

المسؤولين عن الثورة ضد فرنسا، سقط في المعركة بعد حصاره من قبل قوات العدو في غابة بني صالح في منطقة مجاز الصفاء بقالمة في 19 نوفمبر 1955م. أنظر: **متحف المجاهد لولاية سوق اهراس.**

***محمد لخضر سيرين :** ولد محمد لخضر سيرين بن علي وبرجي ربيعة يوم 5 جويلية 1922م بالحنانشة بولاية سوق أهراس ، تربى في أحضان عائلته المعروفة في مدينة سوق أهراس بعلمها وانضباطها وحبها للوطن، كان يعمل منذ صغره لتحصيل قوته ومساعدة عائلته، انظم لرفقاء الجهاد في سن مبكرة شهر مارس 1955م، وعين مسؤولا على القسم الاقليمي لناحية الحنانشة والزعرورية ثم قائدا بناحية تيفاش، كما كلف بقيادة ناحية الحنانشة بعد تقسيم المناطق بالماء لحمر، بدأ الإعداد لتكوين الفيلق الرابع الذي عينت قيادته على رأس محمد لخضر سيرين وخاض معركة سوق أهراس الشهيرة، توفي المجاهد سنة 2007 بسوق أهراس. أنظر: **مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية سوق أهراس.**

***سليمان بلعشاري:** الملقب بسليمان زنطار من مواليد 8 ماي 1922م، ببلدية بوشقوف ولاية قالمة ابن نحمد بلعشاري وخدوجة بليلي، من أسرة ميسورة الحال تزاول التجارة وكان أوسط إخوته، وإثر إعداد هيكلة المنظمة السرية سنة 1947م كان من أوائل المنظمين إليها، كان له دور كبير في عملية التموين والتمويل بالأسلحة و المؤونة، شارك في العديد من المعارك من بينها: معركة الرصفة قرب مزرعة (دالي بن شواف)، معركة عين الكرمة، وافته المنية بعد ملازمته للفراش لأشهر معدودة وتوفي يوم 27 نوفمبر 1975م بعد مرض العضال. أنظر: **متحف المجاهد لولاية الطارف.**

***جبار الطيب:** ولد جبار الطيب يوم 24 جوان 1930م، ببلدية المشروحة، درس بالمدرسة الفرنسية بمدينة سوق أهراس، كما درس اللغه العربية في الكتاتيب، إشتغل بالفلاحة وفي سنة 1946م انخرط في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، تحصل على العديد من الرتب وكانت أول معركة له في كمين نصبه في شهر أكتوبر سنة 1955م بين قريتي المشروحة وعين سنور، حيث هزم قوات العدو وغنم أسلحة أوتوماتيكية وقنابل يدوية وبذلك أصبح قائدا لقطاع أولاد بشيح ثم ترقى الى رتبة قائد ناحية، استشهد البطل في صبيحة 8 أكتوبر 1958م، حيث اصطدمت وحدات جيش التحرير التابعة للفيلق الخامس عند جبل بوخندف ببني صالح بالحشود الضخمة الفرنسية المعززة بالطائرات والدبابات وهو الأمر الذي تطور الى معركة حاسمة ضرب فيها جبار الطيب.
أنظر: **جبار جبار: جبار الطيب**، ص 15.

***شمام عمار(شكاي):** من مواليد سنة 1927م، بالرقاقمة بلدية حمام بني صالح مشتة السواني ولاية الطارف إبن بالقاسم وبوسنة تونس عاش معظم طفولته ببني صالح، اشتغل بالفلاحة ثم التحق بالحركة الوطنية في سن مبكرة حيث إنظم إلى حزب الشعب سنة 1937م، أين تلقى دروس النضال والروح الوطنية ليعين بعدها كرئيس خلية في منطقة الذرعان، كان قائدا للقطاع العسكري بكل من ولاية تيارت وبشار وأدرار وورقلة ثم غرداية الى غاية سنة 1972م تاريخ إحالته للتقاعد وافته المنية يوم الجمعة 21 جانفي 1994م. أنظر: **متحف المجاهد الطارف**.

***صالح معلوم:** ابن عوادي وحمودة الصالحية الساكن بمشتة عين الذهب حمام بني صالح المولود خلال 1939م بعرش الرقاقمة، هو شاب مثل كل الشباب الذين يحلمون بالاستقلال، وهذا ما جعله يلتحق بالثورة وهو في سن 16 سنة، فكان تجنيده بتاريخ.10 أكتوبر 1955م بمشتة بومية، في المرة الأولى لم يقبل المجاهدون ضمه لصفوفهم لصغر سنه، وبعد قيامه لعملية أثبت فيها جدارته فتم قبوله لصفوف المجاهدين وأصبح يلقب بالبرقية السريعة لتنفيذه للعمليات بسرعة فائقة وبعد أشهر قليلة ترقى لرتبة عريف، وفي سنة 1957، ترقى لرتبة مساعد،1960 ترقى لرتبة ملازم، وبعد الاستقلال ترقى برتبة ملازم أول، . **تم الحصول على النبذة من طرف ابن المجاهد عبد السلام معلوم.**

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1 ـ احدادن زهير : المختصر في تاريخ الجزائر (1954 ـ 1962 م) ، ط 1 ، مؤسسة احدادن ، القبة ، 2007 م.

2 ـ بالحسين ، مبروك : المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر ـ القاهرة)، مؤتمر الصومام 1954 ـ 1956 م ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، تر : عماري الصادق ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004 م.

3 ـ بلخرشوش ، السعيد : مذكرات ضابط من قلب الثورة ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2016 م.

4 ـ بن جديد ، الشاذلي : مذكرات الشاذلي بن جديد : ملامح الحياة 1929 ـ 1979 م ، دار القصبة ، 2011 م ، ج1.

5 ـ بن خدة بن ، يوسف : شهادات ومواقف ، دار النعمان ، الجزائر.

6 ـ بوتفليقة ، عبد القادر : النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 (نداء نوفمبر ، الصومام ، طرابلس) ، المؤسسة الوطنية لاتصال،NAEP ، الجزائر ، 2008 م.

7 ـ بوحارة ، عبد الرزاق : منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر ، تر : عبد النوري ، ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 م.

8 ـ الحفيظ أمقران الحسين : مذكرات من مسيرة النضال والجهاد ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 م.

9 ـ خالد نزار: يوميات حرب الجزائر 1954 ـ 1962م ، منشورات: ANEP، الجزائر .

10 ـ دحلب ، سعد : المهمة المنجزة كم أجل استقلال الجزائر ، دحلب ، الجزائر ، 2007 م.

11 ـ الذيب ، فتحي : عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 م ، ص 293

12 ـ الزبيري ، العربي : تاريخ الجزائر المعاصر 1942 ـ 1992 م ، ج 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2000 م.

13 ـ زروال ، محمد : إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده ، محاضرات المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر ، 2000 م.

14 ـ سعيداني ، الطاهر : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط 1 ، دار الأمة للطباعة والنشر ، أفريل 2010 م.

15 ـ الطاهر زبيري : مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962) ، منشورات ANEP ، 2008 م.

16 ـ فرحات عباس : ليل الاستعمار ، تر : رحال ، أبو بكر ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005 م.

17 ـ قديد ، محمد : الرد الوافي على مذكرات الكافي ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر 2001 م.

18 ـ كافي ، علي : مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الي القائد العسكري 1946 ـ 1962 م ، دار القصبة ، الجزائر.

19 ـ كشيدة ، عيسى : مهندسو الثورة ، تر : موسى أشرشور ، ط 2 ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010 م.

20 ـ لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ، ط 2 ، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000 م.

21 ـ المدني ، أحمد توفيق : حياة الكفاح ، ج 3 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م.

22 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : كتاب الجزائر ، ط 2 ، دار الكتاب ، البليدة ، الجزائر ، 1963

23 ـ مراردة ، مصطفى : مذكرات الرائد مصطفى مرارة " بن النوي " ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003 م.

24 ـ مهساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر(1914 ـ 1954)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 م.

25 ـ هشماوي ، مصطفى : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الأبيار ، الجزائر.

26 ـ هلالي ، محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، وهران، 2013 م.

ثانيا: المراجع

1 ـ أبو القاسم ، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1945 ـ 1930 م ، ط 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 م ، ج 3.

2 ـ أبو بكر ، حفظ الله : التموين والتسليح إبان الثورة 1954 ـ 1962 م ، ط 1 ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013.

3 ـ أزغيدي ، محمد احسن : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 م ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م.

4 ـ آيت حمو ، الطاهر : رجال صنعوا التاريخ 'لقاء مع يوسف بن خدة' ، الدار الخلدونية ، الجزائر ، 2011 م.

5ـ بديدة ، لزهر : الثورة الجزائرية معارك وانتصارات ، ج15 ، منشورات الرياض ، 2013 م.

6 ـ الزبيري، محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر1942 ـ 1962 م ، ج 2، دار هومة، الجزائر، 2000/

6ـ بلحاج ، صالح : جذور السلطة في الجزائر ، الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956 إلي 1965 م ، نشر بن مرابط ، 2014 م.

7ـ بلحسين ، مبروك : المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر ـ القاهرة) 1954 ـ 1956 م ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، تر : عماري ، الصادق ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004 م.

8 ـ آبلقاسم محمد واخرون : القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954 ـ 1962 م ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر.

9 ـ بن حمودة ، بوعلام : الثورة الجزائرية " ثورة أول نوفمبر 1954 " ، دار النعمان ، 2012 م.

10 ـ بن عبد الله ، سعيد : العدالة في الجزائر من الأصول إلي اليوم ، ج 2 ، مؤسسة نيسو للمنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م.

11 ـ بوجلال ، عمار : **حواجز الموت 1957 ـ 1959م، الجهة المنسية** ، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2010 م.

12 ـ بوخاري ، حمانة : فلسفة الثورة الجزائرية ، ط 1 ، دار الغرب ، الجزائر ، 2005.

13 ـ بورغدة ، رمضان : الثورة والجنرال ديغول 1958 ـ 1962 م ، ط 2 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012 م.

14 ـ بوعزيز ، يحى : الثورة في الولاية الثالثة 1954 ـ 1962 م ، دار الأمة ، الجزائر ، 2012

15 ـ (ـــــــ،ـــــ) : من وثائق جبهة التحرير الجزائرية 54 ـ 62 ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 م.

16 ـ بوعيشة بدر الدين : بوحجار مهد الحضارات المنسي والجنة المفقودة على الأرض من الآونة الغابرة الي العصور الحاضرة ، أدليس للنشر والترجمة والتصميم ، الجزائر ، 2020 م.

17 ـ بومالي ، أحسن : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954 - 1956 م ، مشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1987 م.

18 ـ تابليت ، عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس ، مطابع عمار قرفي وشركائه ، باتنة ، الجزائر ، 2011 م.

19 ـ (ـــــــ،ـــــــت) : القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، الطبعة الاولى ،دار الالمعية ، الجزائر ، 2011 م.

20 ـ التومي ، جودي : العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 م.

21 ـ تومي ، محمد الطيب : في معاقل الثورة حرب التحرير 1954 ـ 1962 م ، تر: حضرية يوسفي ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2009 م.

22 ـ جبلي ، الطاهر : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 م ، دار الأمة ، ط 1 ، 2015 م.

23 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962) ، دار الأمة ، الجزائر ، ط 2014 م.

24 ـ جندلي ، محمد : عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية : مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة (1954 ـ 1919 م)، }3، منشورات بونة ، الجزائر ، 2008 م.

25 ـ جي آي براون : الانفجار الكبير تاريخ المتفجرات ، منشورات سوتون ، 1998 م.

26 ـ حربي ، محمد : الجزائر 1954 ـ 1962 م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ط 1 ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت .

27 ـ حفظ الله , بوبكر : نشاة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 ـ 1958 م, دار العلم والمعرفة , 2013 , الجزائر.

28 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : التموين والتسليح إبان الثورة 1954 ـ 1962 م ، ط1 ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 م.

29 ـ حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل التحقيق ، منشورات الشهاب ، 2003 م.

30 ـ خالفة ، معمري : عبان رمضان ، تر : رخروف ، زينب ، منشورات تالة ، الجزائر،2008 م.

31 ـ خياطي ، مصطفى: المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية ، تر: غربي، نسيمة : دار السبيل، الجزائر، منشورات الرويبة ، 2013 م.

32 ـ رضا ، مالك: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1962 ـ 195 م ، تر : غصوب فارس ، ط 1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر ، 2003 م.

33 ـ زروال ، محمد : إشكالية القيادة خلال الثورة التحريرية الأوراس نموذجا 1954 ـ 1962 م ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 م.

34 ـ زروال محمد : اللمامشة في الثورة ـ دراسة ـ ، دار هومة ، الجزائر 2003 م.

35 ـ زيدان ، ربيحة : جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 م.

36 ـ سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة الجزائر ، 2009 م.

37 ـ سلاطنية ، عبد المالك : رحلة كفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 2007 م.

38 ـ شارل روبير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1988 م.

39 ـ الشيخ ، سليمان : الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين , تر : محمد حافظ الجمالي , دار القصبة للنشر , الجزائر ,2003 م.

40 ـ صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008 م.

41 ـ الطيب بن نادر : الجزائر حضارة وتاريخ : الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 م.

42 ـ ظافر ، نجود : ثوار وشهداء من الجزائر ، وزارة الثقافة ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، الجزائر.

43 ـ عباس ، محمد : اغتيال حلم ، أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 م.

44 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية ، ج 7 ، دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 م.

45 ـ عباس ، محمد الشريف : من وحي نوفمبر مدخلات وخطب ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2004 م.

46 ـ عباس محمد : كفاح الدم والقلم ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2005 م.

47 ـ عبد الرحمان ، عواطف : الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962 م) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

48 ـ عبد القادر حميد : فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 م.

49 ـ عبد الكريم بوصفصاف : مدونة الفداء إبان الثورة الجزائرية بولاية سطيف (1954 ـ 1962 م) ، منظمة المجاهدين لولاية سطيف ، 2007 م.

50 ـ عثماني ، مسعود : الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب ،.د.ط. , دار الهدى للنشر والتوزيع , الجزائر , 2013 م.

51 ـ عجرود ،محمد : اسرار حرب الحدود، 1957 ـ 1958 م، وزارة الثقافة ، الجزائر، منشورات الشهاب، 2014 م.

52 ـ العسكري ، إبراهيم : كيف نشأت القاعدة الشرقية على لسان العقيد العسكري (بوقلاز) ، المطبعة المركزية ، عنابة ، 1999 م.

63 ـ (ـــــــــ،ـــــــــ): لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، الجزائر ، 1992 م.

64 ـ العسلي ، بسام : جبهة التحرير الوطني الجزائري ، ط 1 ، دار النفايس ، بيروت ، ص 25 م.

65 ـ عقيب ، محمد السعيد : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 ـ 1962 م ، الطبعة الأولى ، الشاطبية، للنشر والتوزيع ، 2012 م.

66 ـ علي سيد وأحمد مسعود : التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 ـ 1961 م ، الجزائر ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، 2007 م.

67 ـ عمار عمورة ونبيل دادوه : الجزائر بوابة التاريخ ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 م.

68 ـ عمري ، مؤمن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الي جبهة التحرير الوطني (1954 ـ 1926 م) ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003 م.

69 ـ عوادي ، عبد الحميد : القاعدة الشرقية (أصولها ، نشأتها ، تنظيمها ، دورها وتطورها) ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر.

70 ـ الغالي ، غربي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954 ـ 1962 م) دراسة في السياسات والممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001 م

71 ـ (ـــــــــ،ـــــــ) : فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958 م ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2009 م.

72 ـ فاضلي ، إدريس : حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة 1954 ـ 2004 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004 م.

73 ـ فركوس ، صالح : محاضرات في تاريخ الجزائر 1912 ـ 1962 م ، مطبعة الجهوية قسنطينة ، 2001 م.

74 ـ فركوس ، صالح بن النبيلي : تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي ، المقاومة المسلحة (1830 ـ 1962 م) ، دار العلوم والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 م.

75 ـ قداش ، محفوظ : وتحررت الجزائر ، تر : بينون العربي ، الجزائر ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، 2011 م.

76 ـ قليل، عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، دار العثمانية , الجزائر , 2013 م.

78 ـ (ـــــــــ،ـــــــ):ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، د ط ، دار البعث الجزائر ،1991 م.

79 ـ قندل ، جمال : خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثوة الجزائرية 1957 ـ 1962 م ، دار الضياء ، الجزائر.

80 ـ كاش ، الفرحي بشير : مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830 ـ 1962 م) ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، رويبة ، 2007 م.

81 ـ لونيسي ، إبراهيم : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 ـ 1962 م ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 م.

82 ـ لونيسي رابح ، وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 ـ 1989 م ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 م.

83 ـ محمد بن سلمان خليفة : محتشدات السكان ابان حرب التحرير الجزائر 1954-1962م ، ط 1، و ا ا س ش ، الجزائر ، 2007 م ، ص 15 م.

84 ـ محمد عباس : ثوار عظماء (شهادة عمار بن عودة) ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م.

85 ـ مداسي ، محمد العربي : مغربلو الرمال " الأوراس النمامشة 1954 ـ 1959 م ، تر : الأخضري ، صالح الدين ، منشوراتANEP ، الجزائر ، 2011 م.

86 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : مغربلو الرمال " الأوراس النمامشة 1954 ـ 1959 م ، تر : صالح الدين الأخضري ، منشوراتANEP ، الجزائر ، 2011

87 ـ مزهود ، الصادق : تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري الي حرب التحرير الوطني ، ط 2 ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2014 م.

88 ـ مسعود كواتي : تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤي ، دار هومة، الجزائر ، 2011 م.

89 ـ مقلاتي، عبد الله: إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 م ، ابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013 م.

90 ـ (ـــــــ،ـــــــــ) : دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1.

91 ـ (ـــــــ،ـــــــ): المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 - 1962 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 م.

92 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية ، ج 2 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 م.

92 ـ ملاح ، عمار : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه , قادة جيش التحرير الوطني ، الولاية الاولى ، ج 2 ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2009 م.

93 ـ منصور ، أحمد : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 - 1962 م) ، دار التنوير ، الجزائر ، 2003 م.

94 ـ ناصر ، لمجد : أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير ، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الجزائر ، 2013 م.

95 ـ نجاح ، بيه : المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير (1954 - 1962 م) ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2010 م.

95 ـ نغور ، أحمد : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1962 - 1954 م ، دار التنوير ، الجزائر ، 2013 م.

الدوريات والمقالات

1 ـ جبلي، الطاهر : فضيحة الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود ، مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة الجزائرية (1954 - 1962 م) ، دورية كان التاريخية ، ع 34 ، ديسمبر 2017 م.

2 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954 - 1956 م ، دورية كان التاريخية ، ع 27 ، مارس 2015 م.

3 (ـــــــــ،ـــــــــ): محطات في تاريخ منطقة سوق اهراس من العصر القديم الي غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954 م (دراسة مونوغرافية) ، دورية كان التاريخية ، ع 43 ، مارس 2019 م.

1 ـ جبلي، الطاهر : فضيحة الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود ، مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962 م) ، دورية كان التاريخية ، ع 34 ، ديسمبر 2017

المنشورات

1 ـ المركز الوطني للبحث والدراسات : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 ـ 1962 م ، منشورات المركز ، الجزائر ، ص 151.

2 ـ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، الأسلاك المكهربة ، دار القصبة ، الجزائر،2009 م، ص 37.

المجلات

1 ـ أبو القاسم ، سعد الله : الموسوعة الأوراسية ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 8 , جامعة الجزائر , 1993 ـ 1994 م.

2 ـ أحمد مسعود سيد علي : دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958 ـ 1960 م ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 14 ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2012.

3 ـ بلفردي ، جمال : علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخيين ، مجلة المصادر ، العدد 21 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، د.س.

1 ـ أمقران ، عبد الحفيظ : مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعدادا وتنظيما ومحتوى ، مجلة أول نوفمبر، ع 68 ، 1994 م.

2 ـ بجاوي ، المدني : ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957 ـ 1958 م ، مجلة أول نوفمبر، ع 176، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 2011 م.

3 ـ بن صفية ، العربي : ذكريات عن نقل الاسلحة عبر الحدود , مجلة اول نوفمبر , عدد 64 , 1984 م.

4 ـ (ـــــــ،ـــــــ) : ذكريات عن نقل الاسلحة عبر الحدود ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 64 , 1984 م.

5 ـ بوالطمين ، لخضر جودي : خروج القيادة وانعكاساتها على الثورة بالداخل ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 165 ، 2000 م.

6 ـ بوشلاغم ، الزوبير : فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم ، مقال في مجلة أول نوفمبر ، العدد 46 ، المنظمة للمجاهدين ، الجزائر ، 1980 م.

7ـ (ـــــــــــ،ـــــــــ) : يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، ع 146، 1996 م.

8 ـ بوشلاغم ،الزوبير : معركة سوق اهراس، مجلة اول نوفمبر، ع71، 1985 م.

9 بومالي ، أحسن : لقاء مع المجاهد حركاتي محمد ، مجلة أول نوفمبر،ع 64 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1984.

10 ـ بومالي ، جسن : الجزائر عشية الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر ، العدد 24 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1974 م.

11 ـ الثعالبي ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، عدد 11 ، ديسمبر 2016 م.

12 ـ جبلي ، الطاهر : (معركة سوق اهراس الكبرى) قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 افريل 1958) ، مجلة المصادر العدد 17 ، الجزائر ، 2008 م.

13 ـ حربي ، محمد : "مؤامرة العموري " ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، التاريخ والسياسة ، شركة النشر والتنشيط العلمي والثقافي ، العددين 14 ـ 15 ، الجزائر ، 2001 م.

14 ـ سعدوني ، بشير : مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ـ ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة المختلفة ـ مجلة الدراسات الأفريقية ، العدد 6 ، 2018 م.

15 ـ صحراوي ، عبد القادر : مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة : الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي ، العدد 6 ، جامعة سيدي بلعباس.

16 ـ صحيفة المجاهد : أبطال عين الزانة يتحدثون ، العددين 47 ـ 27 ، جويلية 1959 م.

17 ـ طاهر جبلي : " مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية " ، مجلة المصادر ، العدد 9 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54 ، الجزائر ، 2000 م.

18 ـ الطاهر جبلي : (معركة سوق اهراس الكبرى) قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 افريل 1958) ، مجلة المصادر العدد 17 , الجزائر , 2008 م .

19 ـ عريوة ، عبد المالك : محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958 م , مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة احمد دراية ، ادرار.

20 ـ عريوة ، عبد المالك : محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1958 م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة احمد دراية ، ادرار.

21 ـ عزوي ، محمد الطاهر : المعتقلات في الجزائر ودور ضباط الشؤون الاهلية في الحرب النفسية داخل المعتقلات اثناء الثورة التحريرية الكبرى ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 87 ، نوفمبر 1987م.

22 ـ عزوي محمد الطاهر : المعتقلات في الجزائر ودور ضباط الشؤون الأهلية في الحرب النفسية داخل المعتقلات اثناء الثورة التحريرية الكبرى ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 87 ، نوفمبر 1987 م.

23 ـ العسكري ، إبراهيم : لمحات من مسيرة الثورة , مجلة اول نوفمبر , العدد 112 , 115 , الجزائر , 2000 م.

24 ـ علي ، العياشي : مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني ، أول نوفمبر، ع 78 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1986 م.

25 ـ علية ، عثمان الطاهر : انتفاضة 20 أوت 1955 كما وصفها و خطط لها زيغود يوسف ، مجلة أول نوفمبر العددان 155 -156 ، 1997 م.

26 ـ عمران ، هيبى : جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957 ـ 1962 م ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ،ع 1 ، تبسة ، الجزائر، مارس 2019 م.

27 ـ العياشي، علي: الشهيد باجي مختار ، مجلة أول نوفمبر، ع 79 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، نوفمبر 1986 م.

28 ـ العياشي، علي : الشهيد جبار عمر ، أول نوفمبر، ع 81 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، جانفي 1987 م.

29 ـ العياشي ، علي : العقيد عمارة العسكري ، مجلة أول نوفمبر ، عددان الموحدان 112-113، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، جانفي ـ فيفري 1990 م.

30 ـ العياشي، علي : في الذكرى 30 لمؤتمر الصومام ، مجلة أول نوفمبر ،ع 68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1986 م.

31 ـ غراست ، محمد العربي : الثورة المسلحة ، معارك في الطريق للولاية الثالثة ، مجلة أول نوفمبر، ع10 ، الجزائر ، 1975 م.

31 ـ ماجن ، عبد القادر : المجاهد بوبكر الصديق بن زينة ، شهادة يتحدث فيها عن البدايات الأولى للثورة بناحية تبسة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 87 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، نوفمبر 1987 م.

32 ـ المجلة التاريخية الجزائرية : الشهيد ديدوش مراد و دوره في التحضير للثورة التحريرية و قيادتها ، ع 4 ، سبتمبر 2007 م.

33 ـ مجلة الجيش : لقاء مع عمارة بوقلاز ، العدد 364.

34 ـ مرجع ، عائشة : عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية (1956 ـ 1962) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 12 ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر

35 ـ المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببجاية : (مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إرساء استراتيجية للتنظيم العسكري والسياسي) ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 155 ـ 156 ، الجزائر 1997 م.

36 ـ من شهداء الثورة الجزائرية ، باجي مختار ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 54 ، المنظمة لوطنية للمجاهدين ، 1982 م.

37 ـ من طلائع شهداء ثورة التحرير : الشهيدة ادزاير الشايب ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1984 م.

38 ـ هشماوي ، مصطفى : التدريب والتسليح أثناء الثورة الجزائرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 164 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 2009 م.

39 ـ هشماوي ، مصطفى : تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 165 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 2000 م.

40 ـ هشماوي ، مصطفى : تحديات مؤتمر وادي الصومام ، مجلة أول نوفمبر، ع 164،

الجرائد :

1 ـ جريدة المجاهد : العدد 113 ، ليوم 22 جانفي 1962 م.

2 ـ جريدة المجاهد : تلبية الطلبة لنداء الوطن ، العدد 1 ، 1956 م.

3 ـ عبابسية ، عبد لعزيز : حوار رابح بيطاط في جريدة السلام ، نشر بتاريخ 1 نوفمبر 1992 م.

4 ـ شهادة الوردي قتال : جريدة الخبر ، الجمعة 23 أوت 2013 م ، على النت : ten. anailis

5 ـ المجاهد : أبطال عين الزانة يتحدثون ، ع 47 ، نشرت بتاريخ 27 جويلية 1959 م.

6 ـ جريدة المجاهد : ع 11، صدرت في 1 مارس 1995 م.

7 ـ المجاهد: اللاجئون هل يفكر فيهم أحد، ع 36 ، 2 فيفري 1959 م.

الملتقيات:

1 ـ عميرة علية الصغير : جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 م.

2 ـ معزوز ، هدى و قبايلي ، أمال : التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة ، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة ، يوم 16 ـ 17 مارس 2005 ، قسنطينة ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2007 م.

3 ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الولائي لكتابة التاريخ، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958 ـ 1962 م ، الأمانة الولائية للمجاهدين ، ولاية الطارف ، 1986 م.

4 ـ يحياوي جمال : القضاء الثوري 1954 ـ 1962 م ، خصائص ومرجعيات ، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة يوم 16 ـ 17 مارس 2005 م ، قسنطينة ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2007 م.

5 ـ شهادة مجاهدي القاعدة الشرقية في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة : المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية سوق اهراس ، 14 ـ 15 فيفري 1985 م.

6 ـ طاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية ، المرجع سابق ، ص 127. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة بالقاعدة الشرقية.

7 ـ عبد الحليم مرجي : دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية ,اعمل الملتقي الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ,الجزء الأول , جامعة البويرة.

8 ـ غربي ، الغالي :جيش التحرير الوطني ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 م.

9 ـ مداخلة بشيشي ، أمين : سلسلة الملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة. ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، ط 2 ، وزارة المجاهدين

10 ـ مداخلة محمد الشريف سيدي موسى : سلسلة الملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، ط 2 ، وزارة المجاهدين.

11 ـ كواتي ، مسعود : مقارنة بين خط ماجينو و موريس ، الاسلاك الشائكة ، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 م.

12 ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة "القاعدة الشرقية " سوق اهراس 14 ـ 15 فيفري 1985 م.

14 ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الولائي لكتابة التاريخ : تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958 ـ 1962 م ، الأمانة الولائية للمجاهدين ، ولاية الطارف.

15 ـ مناصرية ، يوسف : القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص (استراتيجية القضاء في الثورة وأهداف ، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة ، يوم 16 ـ 17 مارس 2005 م ، قسنطينة ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2007 م.

16 ـ (ـــــــــــ،ـــــــــــ) : قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 م.

المجلدات:

1 ـ فكاير عبد القادر : الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب اثناء الثورة التحريرية ، جامعة خميس مليانة ، مجلد 9 ، العدد 1 ، جوان 2018 م.

2 ـ مقلاتي عبد الله : محمد لعموري ومؤامرة العقداء : محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية ، مجلة أفكار وآفاق ، المجلد 4 ، العدد 4 ، جامعة المسيلة ،

الرسائل الجامعية

1 ـ إدريس لعبيدي : التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954 ـ 1962 م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية (1954 ـ 1962 م) ، قسم التاريخ ، كلية الاداب والحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، 2018 ـ 2019 م.

2 ـ سالمي ، مختار : إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، تخصص التاريخ والمعاصر ، التاريخ ، المسيلة ، 2018 ـ 2019 م.

3 ـ سايح ، سليم : العقيد محمد لعموري (1929 ـ 1959) مسار ومصير ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية 1954 ـ 1962 م ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسم التاريخ ، قسنطينة ، (غير منشورة)، 2010 ـ 2011 م .

4 ـ شتوان ، نظيرة : الثورة التحريرية 1954 ـ 1962 م ، الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة أبو بكر بلقايد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، 2007 ـ 2008 م.

5 ـ شطيبي ، محمد : العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر ، جامعة المنتوري قسنطينة ، 2008 ـ 2009 م.

6 ـ شلبي ، أمال : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1956 م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، قسم التاريخ ، 2005 ـ 2006 م.

7 ـ شوقي عبد الكريم : دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2001 ـ 2002 م.

8 ـ صالح عسول : اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 ـ 1962 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008 ـ 2009 م.

9 ـ ضيف ، عقيلة : التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954 ـ 1962 م ، دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر ، 1995 م ، ص ص 218 ـ 219.

10- عبد المالك ، الصادق : المحاكمات العسكرية لبعض قادات الثورة الجزائرية 1954 - 1962 م ، (محمد العموري - محمد عواشرية) نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر ، قسم التاريخ ، جامعة بسكرة ، 2018 - 2019 م.

11- معمر ، العايب : مؤتمر طنجة 1958 م دراسة تحليلية تقيمية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ قسم الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر ، 2001 - 2002 م.

12 - الإمام بريك : الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954 - 1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، قالمة ، 2013 - 2014 م.

13 - ميلودي ، سهام : علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 - مارس 1962 م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص الثورة الجزائرية 1954 - 1962 م ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة وهران.

14 - بالفردي ، جمال : هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1952-1958 م ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية ، بوزريعة ، الجزائر ، 2004-2005 م.

15 - بلوفه، عبد الجيلالي : حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران ، أطروحة دكتوراه في التاريخ تخصص حديث ومعاصر ، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2007 م.

16 - بودلاعة ، رياض : القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1945 - 1962 م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، الجزائر ، 2005 - 2006 م.

17 ـ بوقريوة ، لمياء : العلاقات الجزائرية التونسية (1954 ـ 1962) ، أطروحة الدكتوراه ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة وهران ، 2005 ـ 2006

18 ـ بيتور ، علال : العمليات العسكرية في المنطقة الثانية ـ الشمال القسنطيني ـ من 1 نوفمبر 1954 إلي 20 أوت 1956 م ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر ، 2007 ـ 2008 م.

19 ـ جبلي ، الطاهر : القاعدة الشرقية 1954 ـ 1962 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2000 ـ 2001 م.

20 ـ خيثر ، عبد النور : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 ـ 1962 م) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005 ـ 2006

21 ـ فركوس ، ياسر: الثورة الجزائرية في منطقة سوق اهراس (القاعدة الشرقية) 1954- 1956 م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة جيلالي يابس ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2016 ـ 2017 م.

22 ـ عبيدي ، هندة: جهة سوق أهراس نقطة عبور ولقاء أثناء الثورة والجزائرية 1954 ـ 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة تونس، 2015 ـ 2016م.

<u>الأشرطة</u> :

1 ـ محمد عباد : شريط وثائقي حول الذكرى المزدوجة ل 20 أوت ، التلفزيون الجزائري ، الجزائر ، 1994 م.

2 ـ شريط تلفزيوني : العقيد باجي مختار رحمه الله عضو 22 أول قائد لمنطقة سوق اهراس ، موقع يوتيوب

3 ـ تخليد ذكرى وفاة الشهيد باجي مختار : إعداد و تقديم عضو مكلف بالإعلام و الاتصال زنوش سفاكس ، جامعة عنابة (سيدي عمار) 2015 م

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر تقدير	
قائمة المختصرات	
مقـــــــــــــــدمـة	أ - ح
مـــــــــــــــــدخـــل	
تمهيد: التعريف بالحدود الشرقية وأهميتها بالنسبة للثورة	8 - 10
1 - دراسة جغرافية وبشرية لمنطقة سوق أهراس	10
➢ الموقع الجغرافي	11
➢ التضاريس	11 - 12
➢ التركيبة البشرية للمنطقة	12 - 13
➢ الأصول الحضارية	13
2 - الحركة الوطنية في المنطقة	13
➢ النشاط السياسي في المنطقة	13 - 15
➢ مجازر 8 ماي 1945	15 - 17
➢ المنظمة الخاصة	17 - 20
3 - التحضيرات الأولية لاندلاع الثورة التحريرية	20

➢ اللجنة الثورية للوحدة والعمل	20 - 21
➢ اجتماع 22	21 - 25
➢ كيفية تأمين السلاح في المرحلة الأولى	25 - 27
الفصل الأول: اندلاع الثورة في منطقة سوق أهراس 1954 - 1956م	
المبحث الأول: انطلاقة العمل الثوري في منطقة 1954	29 - 32
المبحث الثاني: التنظيم الثوري بعد استشهاد باجي مختار	33
➢ استشهاد باجي مختار	33
➢ وضعية سوق أهراس	33 - 36
➢ الصراعات على قيادة المنطقة	36 - 41
➢ عملية البطيحة 6 مارس 1956	41 - 43
المبحث الثالث: التنظيم في المنطقة بعد تعيين عمارة بوقلاز	44 - 46
الفصل الثاني: مؤتمر الصومام وميلاد القاعدة الشرقية 1956م	
المبحث الأول: مؤتمر الصومام وأهم قراراته	49
➢ ظروف انعقاد المؤتمر	49 - 59
➢ أهم قراراته	59 - 66
المبحث الثاني: خلفية غياب وفد سوق اهراس والموقف من قرارات المؤتمر	67

➢ خلفية غياب وفد سوق اهراس	67 - 68
➢ الموقف من قرارات المؤتمر	69
المبحث الثالث: ميلاد (نشأة) القاعدة الشرقية 1956	70 - 71
الفصل الثالث: هيكلة القاعدة الشرقية 1956 - 1958	
المبحث الأول: التنظيم السياسي والعسكري	75
أولا: التنظيم السياسي	75 - 77
➢ نظام الاستعلامات والاتصالات	77 - 78
ثانيا: التنظيم العسكري	78 - 79
➢ تشكيل الفيالق	79 - 83
➢ المدارس العسكرية	83 - 85
المبحث الثاني: التنظيم القضائي والاقتصادي	85
أولا: التنظيم القضائي	85 - 89
ثانيا: التنظيم الاقتصادي	90 - 91
المبحث الثالث: التنظيم الاعلامي	92 - 96
الفصل الرابع: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956 - 1958م	
المبحث الأول: الدور العسكري	98
➢ المعارك	98 - 104
➢ الهجومات	104 - 108

➢ العمل الفدائي	108 - 109
➢ الكمائن	109 - 112
المبحث الثاني: دور القاعدة في الامداد ولايات الداخل بالسلاح	113
➢ قوافل الإمداد بالسلاح	113 - 116
➢ طرق وأساليب القاعدة الشرقية في إرسال قوافل السلاح نحو الداخل	116 - 118
➢ السياسة الفرنسية للحد من التسلح	118 - 121
المبحث الثالث: الدور الاجتماعي للقاعدة الشرقية	121 - 126
الفصل الخامس: هيكلة الحدود الشرقية خلال الثورة ما بين 1958 - 1962م	
المبحث الأول: القاعدة الشرقية وتأسيس قيادة العمليات العسكرية (COM)	127
➢ الظروف العامة التي ظهر فيها كوم	127 - 130
➢ لجنة الشرق	130
➢ سير أعمالها	130 - 131
➢ مشاكل وعقبات لجنة العمليات الشرقية	131 - 135
المبحث الثاني: حـــادثة الكـــــاف	136- 142
➢ ردود الفعل الداخلية على المحاكمة	142 - 143
المبحث الثالث: هيئة الأركان العامة (E.M.G) وعلاقتها بهيئات الثورة	143
➢ ظروف تأسيس هيئة الأركان العامة	143 - 144

➢ ظهور هيئة الأركان العامة وتنظيم جيش الحدود	144 - 146
➢ الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة 1960 - 1962	146 - 151
➢ نماذج من العمليات العسكرية على الحدود الشرقية لسنة 1960م	151 - 152
➢ نماذج من العمليات العسكرية على الحدود الشرقية لسنة 1961م	152 - 153
➢ نماذج من العمليات العسكرية على الحدود الشرقية لسنة 1962م	153 - 154
➢ علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية (هيئة الأركان العامة) بهيئات الثورة	154
1. علاقة جيش الحدود (الأركان العامة) باللجنة الوزارية للحرب	154 - 156
2. علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية (قيادة الأركان العامة) بالحكومة المؤقتة (GPRA)	156 - 159
➢ استقالة هيئة الأركان العامة	159 - 162
خـــــــــــاتمة	163 - 156
قـــــــــــائمة المـــــــــــــلاحق	167 - 173
قائمة الأعلام	175 - 185
قائـــــمة المصـــــــادر والمـــــــــــراجع	186 - 207
فهرس الموضوعات	207 - 212

الملخص	213

الكلمات المفتاحية: القاعدة الشرقية ـ القواعد الخلفية ـ الحدود الشرقية ـ الأسلاك الشائكة ـ السلاح ـ الثورة التحريرية ،ـ الاستعمار الفرنسي.

ملخص :

عرفت ثورة التحرير الجزائرية تطورا ملحوظا بين سنوات 1954 ـ 1956 م ، حيث كانت المناطق الحدودية الشرقية بحكم اهميتها الاستراتيجية ، منطقة صراع وتجاذب بين قيادات الداخل و الخارج ، والتي انتهت بميلاد " القاعدة الشرقية "حيث كانت تعتبر الشريان الحيوي للثورة من خلال تنظيم جيش الحدود و إنشاء مراكز التدريب ومخازن التسليح بالاضافة الى تموين الولايات الداخلية وبالتالي اعطت للثورة متنفسا جديدا وساعدت على فك الخناق والتطويق العسكري ،كما ساهمت في التكفل باللاجئين واستقبال الجرحي ومعالجتهم ، ناهيك عن العقبات التي واجهتها كالأسلاك الشائكة وغيرها.

Key words: eastern base, back, base, eastern frontier, barbed wire, weapon, Algerian révolution, French colonialism.

The Algerian révolution has seen a recognizable development between 1954-1956.

Since the eastern frontier area was so important, it was an area of conflict and abroad which was finished with the birth of the “eastern base”.

Where it was considered as the vital artery of the révolution through the organization of the border army and the establishment of training centers and weapons stores. In addition to financing the state at home.

Thus, it gave the revolution a new outlet and helped to break the noose and the military cordon.

It also contributed to caring for the refugees and not to mention the o bstacle which is faced such as barbed wire and others.